مجلة كلية التربية العلمية

كلية التربية دنقلا – جامعة دنقلا ـ العدد الثالث

تصـدر عـن كلية التربية – جامعة دنقلا

مجلة نصف سنوية علمية محكمة

يونيو 2023م

ردمد ISSN: 1858-9898

بسم الله الرحمن الرحيم

مجلة كلية التربية – جامعة دنقلا
مجلة نصف سنوية علمية محكمة

رئيس مجلس الإدارة:

أ.د.عمر بشارة أحمد

رئيس هيئة التحرير:

د.مها محمد محمد شلبي

نائب رئيس هيئة التحرير

د.مكاوى على أحمد خاطر

هيئة التحرير:

د.نصر الدين فرح

د.مناهل مختارمحمد

د.عبدالكريم محمد عثمان

د.عبدالله محمد محمد صالح

مدقق لغوي:

أ.د.الزهور حسن الماهل محمد اللغة العربية

د.صالحة سيد أحمد اللغة الإنجليزية

مستشارو التحرير:

أ.د.الزهور حسن الماهل

أ.د.محمد عثمان أبو جارة

أ.د.صالح عبدالله هارون

أ.د.على حمود على

د.إبراهيم الفكي

سكرتارية التحرير

إخلاص عبد الحميد عبد الواحد

مقدمة:

مجلة كلية التربية مجلة تصدر عن كلية التربية – دنقلا جامعة دنقلا وهي مجلة علمية دورية نصف سنوية محكمة.

تقبل المجلة البحوث والأوراق العلمية التي تسهم في توسيع دائرة العلم والمعرفة من خلال نشر البحوث والأوراق العلمية التي تتوافر فيها الأصالة والمنهجية والموضوعية والأمانة العلمية.

ترحب المجلة بالباحثين من داخل السودان وخارجه وداخل الجامعة وخارجها لنشر إنتاجهم العلمي شريطة أن تتبع الطرق العلمية المثلى لعرض البحث من حيث الخلاصة ومناهج البحث ووسائل البحث وعرضه وتحليله والنتائج التي توصل إليها والتوصيات وقائمة المراجع والمصادر وفق النهج المتبع.

شروط النشر:

1) تقبل الأوراق المكتوبة باللغات العربية والإنجليزية من الباحثين من داخل وخارج السودان.
2) تخضع الأوراق المقدمة للمجلة للتحكيم ويتم إعتماد القبول النهائي بعد كل التعديلات المطلوبة.
3) يتحمل المؤلف أو المؤلفون وحدهم مسؤولية محتوى بحوثهم وتكون الآراء التي ترد فيها معبرة عن آرائهم ولا تتحمل المجلة أي مسؤولية جراء تلك الآراء.
4) يشترط ألا تكون الأوراق المقدمة للنشر قد نشرت من قبل أو قدمت للنشر لأي جهة أخرى (كتابة إقرار بذلك).
5) ألا تكون الورقة جزءاّ من رسالة منشورة لدرجة الدكتوراة أو الماجستير أو جزءاّ من كتاب منشور.
6) يجب ألا تنشر الأوراق المقدمة للنشر في مكان آخر دون الحصول على الموافقة الخطية من رئيس هيئة التحرير.
7) تقدم الأوراق من ثلاث نسخ بما في ذلك الصور والأشكال والمخططات على أن تكون أصلية ومطبوعة على جانب واحد من الورقة وبمسافات مزدوجة بين الأسطر ويجب ترك مسافات كافية عن يمين الصفحة ويسارها.
8) تُقدم الورقة مطبوعة على ورق A4 إلكترونياً في ملف بصيغة وورد(word) في البريد الالكتروني للمجلة بخط simplified Arabic بخط 14وأن يكون حجم الخط في الجداول 12، على الا تزيد كلمات الورقة عن 7000 كلمة تأتي في(20) صفحة بفراغات مزدوجة وهوامش 2.5 سم وتُرقم الصفحات في الاسفل على الجانب الأيسر بشكل متسلسل.
9) يُرفق مستخلص للبحث لا يزيد عن (100) كلمة بإحدى اللغات المستخدمة في المجلة بخلاف لغة الورقة على أن يحتوي المستخلص على الشروط المنهجية.

10) يتم التوثيق بالنظام الامريكي (هارفارد) (في المتن).أما في المصادر يكون المصدر بخط مائل وأيضا النصوص المقتبسة، المصادر في قائمة المصادر يكون بخط عريض وتحته خط.
11) تقدم هذه الاوراق محكمة من ناحية اللغة والصياغة.
12) في حالة وجود جداول وأشكال توضيحية يجب أن يكون الجدول واضحاً ومستقلاً بذاته يفهمه القارئ دون الرجوع إلى المتن ويطبع كل جدول على صفحة منفصلة مع مراعاة وضع رقمه وعنوانه في أعلى الصفحة ومصدر الجدول في أسفل الجدول.
13) تُعرض المقالات والبحوث على محكمين مختصين في المجالات المختلفة لإجازتها، وتقوم المجلة بإخطار اصحاب الاوراق والمقالات بقرار المحكمين.
14) يحق لهيئة التحرير إجراء أي تعديلات شكلية جزئية قبل النشر دون أن تخل بمضمون المادة المنشورة في حالة الموافقة بنشرها.
15) تقبل الورقة بشكل نهائي بعد أن يجرى الباحث التعديلات التي يطلبها المحكمون.
16) تحتفظ المجلة بكافة حقوق النشر.
17) أصول الأوراق التي ترد إلى المجلة لا تسترجع سواء نشرت أو لم تنشر.
18) يتم دفع رسوم نشر قدرها (10000) جنيه و50 دولا للأوراق من خارج السودان.
19) تدفع الرسوم كلية التربية دنقلا حساب رقم (3068) بنك الشمال الإسلامي فرع دنقلا.
20) ترسل الأوراق بإسم السيد رئيس التحرير على العنوان التالي:

مجلة كلية التربية.
جامعة دنقلا – ص ب 47.
دنقلا – السودان
هاتف: 0122733133
البريد الإلكتروني: mag.edu.dong@gmail.com

كلمة العدد:

كلمة العدد الثالث

بسم الله الرحمن الرحيم والصلاة والسلام على أشرف خلق الله أجمعين

وبعد

نقدر ونثمن دور البحث العلمي في تنمية الانسان وترقية الحياة ونقدكم لكم العدد الثالث من مجلة كلية التربية العلمية التي تصدرها كلية التربية جامعة دنقلا ورأينا أن تكون علمية ولا تقتصر على العلوم التربوية ويتضمن العدد مجموعة من الأوراق العلمية في مجالات مختلفة تم تحكيمها من قبل علماء متخصصين ونأمل أن تكون إضافة في مجال المعرفة وخدمة المجتمع. ورغم الهنات والظروف الاقتصادية التي تمر بها البلاد ظللنا نكابد حتى لا تتوقف المجلة ممن أداء رسالتها .... و.... بكل الباحثين والمهتمين بنشر بحوثهم عبر المجلة مراسلتنا عبر البريد الالكتروني ونحن على استعداد لاستقبال مقترحاتهم وآرائهم للارتقاء بالعمل للأفضل في الأعداد القادمة.

ووفق الله الجميع لما فيه الخير،،،

لا يفوت هيئة التحرير أن ترحب بآراء وملاحظات القراء ومقترحاتهم عبر عنوان المجلة (mag.edu.dong@gmail.com).

لا يساورنا أدنى شك في التماسكم لنا العذر.

محتويات العدد

الرقم	الموضوع	رقم الصفحة
1	كلمة العدد	6
2	الأنماط القيادية والمسؤولية المجتمعية لدى معلمي المرحلة الثانوية بمحلية وسط القضارف	7
3	الوقت (قيمته ودوره في تربية وتنظيم حياة المسلم على ضوء القرآن الكريم)	36
4	علاقات الانتاج الزراعي وأثرها على التنمية الزراعية بمحلية دنقلا في الفترة من 1980 م – 2020 م	81
5	إنشاء الجسور وأثرها على النقل الحضري والتنمية العمرانية (دراسة تطبيقية كبري شندي – المتمة)	95
6	مسائل "حبذا" النَّحوية دراسة وصفية	134
7	الهدي القرآني ودلالاته في قصص السيرة النبوية	161
9	Exploring the Effect of Using Short Stories in Enhancing Undergraduate Students' writing Skill	192
10	Students Errors in Using English Tenses, Teachers' Perspective (A case study Secondary School Students Dongola Locality 2020-2021)	206

الأنماط القيادية والمسؤولية المجتمعية لدى معلمي المرحلة الثانوية بمحلية وسط القضارف

إعداد: د.مجذوب أحمد محمد أحمد قمر: أستاذ مشارك جامعة دنقلا

د.عبد القادر آدم حسن مكي: أستاذ مساعد جامعة دنقلا

0129331220

Majzoob111@hotmail.com

المستخلص:

هدفت هذه الدراسة إلى معرفة العلاقة بين الأنماط القيادية والمسؤولية المجتمعية لدى معلمي المرحلة الثانوية بمحلية القضارف، بإضافة إلى بعض المتغيرات(الجنس، المؤهل التربوي، والعلمي، وسنوات الخبرة)، تكونت عينة الدراسة من (84) معلماً، تم اختيارهم عن طريق العينة العشوائية الطبقية بنسبة (25%)، المنهج المستخدم في هذه الدراسة هو المنهج الوصفي التحليلي، توصلت الدراسة إلى أن النمط الديمقراطي هو أكثر شيوعاً، توجد علاقة ارتباطية بين الأنماط القيادية والمسؤولية المجتمعية، لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية في الأنماط القيادية تعزى لمتغيرات(الجنس، المؤهل التربوي، المؤهل العلمي)، لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية في المسؤولية المجتمعية تعزى لمتغيرات(الجنس، المؤهل العلمي)، توجد قدرة تنبؤية للأنماط القيادية على المسؤولية المجتمعية، وأخيراً خرجت الدراسة بمجموعة من التوصيات.

Abstract

This study aimed at identifying the readership styles and its relationship the social responsibility. as well as the effect of some variables (gender, qualification, functional rank, and experience).The sample consisted of (84) teachers, taken from the total population of the study and the sample selected by stratified random sampling with (25%). The method used in this study was the descriptive method. Result shows

The democratic pattern is more common, :There is a significant statistical relationship between the readership styles and the social responsibility. The results also no statistical significant differences in the readership styles in the tool as a whole due to the variables, (gander, calcification of education and science) no statistical significant differences in the social responsibility in the tool as a whole due to the variables, (gander and calcification). There is a predictive capacity of leadership styles for community responsibility and Finally, the study came out with a set of recommendations.

مقدمة:

القيادة في المؤسسة التربوية، وعلى وجه الخصوص المدرسة، لا تقل أهمية عن مثيلاتها في المؤسسات الأخرى، بل تفوقها أهمية لاتصالها بالعنصر البشري، ونجاح الإدارة المدرسية يعتمد بالدرجة الأولى على المديرين، لأنهم يشكلون العنصر القيادي في العملية الإدارية، لذلك فإن غالبية المختصين في مجال الإدارة التربوية يضعون المدير في موقع، فهو القائد المباشر لهذه المؤسسة التعليمية، وهو المسؤول الأول عن نجاح المدرسة في تحقيق أهدافها(صالحي، هوادف، 2016: 157).

في ظل التسارع العالمي نحو التطوير والتقدم التكنولوجي والتوسع العالمي، الذي يسوده المنافسة الشديدة، وتنوع قوة العمل، واختلاط أجناس وثقافات مختلفة ضمن المؤسسة الواحدة، وبرغم تركيز أهداف المؤسسات المختلفة على الربح، إلا أن مفهوم المسؤولية الاجتماعية أصبح يسيطر على أذهان قادة المؤسسات سواء أكانت مؤسسات خاصة، أم حكومية؛ لما لهذا المصطلح من إيجابيات على المجتمع والمؤسسة على حدّ سواء، ويقع على عاتق القيادات الإدارية دور حيوي ومهم في تطبيق أسس المسؤولية

الاجتماعية ويعتبر موضوع القيادة من أكثر الموضوعات أهمية في عالم الإدارة، فالقيادة الإدارية أصبحت المعيار الذي يحدد نجاح أي تنظيم، فغالباً ما يعزى نجاح، أو فشل التنظيم في تحقيق الأهداف إلى كفاءة قيادته، أو عدم كفاءتها(كنعان، 2009: 96).

تبرز أهمية المسؤولية الاجتماعية كونها تمثل الالتزام الذاتي والعقلي للفرد اتجاه الجماعة وما ينطوي عليها من الاهتمام بها وحل مشكلاتها والمشاركة معها في انجاز بعض الأعمال التي تقوم بها فضلاً عما يحمله الفرد من إحساس بحاجات الجماعة ويكون هذا نابعاً من ضميره، وهي تعني المحافظة على بقاء واستمرار الجماعة والمحافظة على تماسكها وتوازنها الداخلي ولا يتحقق للجماعة استمرارها إلا بالاحتفاظ بعاداتها الاجتماعية والمعايير التي تحدد سلوكهم وقيمها ومعتقداتها، ولا يتحقق التماسك والتوازن الاجتماعي إلا عندما يكون أعضاء الجماعة قدر مشترك من تلك العادات والمعايير وأنظمة تسعى الجهود البشرية من خلال مساهمتها في تحقيق أهداف المجتمع وتفاعل السمات الشخصية للأفراد وجهودهم في العمل مع الدعم المقدم من قبل المؤسسات الحكومية(باقر،2012: 540).

يتفق الكثير من الباحثين على الأهمية البالغة لموضوع المسؤولية الاجتماعية والاهتمام بها لاسيما في حياة الشباب والمجتمع، فمن خلالها يقومون بأدوارهم ألاجتماعية وتحمل ون المسؤوليات ويشعرون بها تجاه الآخرين من أفراد المجتمع، وبذلك فهي تُمثل مطلباً حيوياً ومهماً في إعداد المواطن، وهي من الصفات الإنسانية التي يجب غرسها داخل الفرد، حيث أن الفرد المتسم بتحمل المسؤولية الاجتماعية يحقق فائدة لأفراد المجتمع، وما يلمسه المجتمع من خلل واضطراب يرجع في جانب كبير منه إلى النقص في نمو المسؤولية الاجتماعية لدى أفراده، بل إن اختلال المسؤولية الاجتماعية عند الأفراد يعد من أخطر ما يهدد حياة الفرد والمجتمع معاً(فارس والطعبلي، 2017: 372).

من أحدث الدراسات التي وقف عليها الباحثان دراسة قرواني وأحمد(2018) هدفت إلى التعرف على درجة توافر المهارات القيادية لدي مديري المدارس الثانوية في محافظة سلفيت من وجهة نظر المعلمين والمعلمات والمديرين أنفسهم، وتكونت عينة الدراسة من (100) معلما ومعلمة، أظهرت الدراسة أن درجة توافر المهارات القيادية لدى مديري المدارس الثانوية كانت مرتفعة. كما لم تظهر الدراسة وجود فروق ذات دلالة إحصائية في استجابات المعلمين والمعلمات والمديرين أنفسهم تعزى إلى متغيرات (مكان العمل، وسنوات الخدمة، والعمر).

هدفت دراسة طه(2018) إلى معرفة درجة ضغوط العمل لدى المعلمين وعلاقتها بنمط السلوك القيادي لمديري المدارس الثانوية بالولاية الشمالية محلية مروي، وتكونت عينة الدراسة من (118) معلماً ومعلمة، وقد خلصت الدراسة إلى إن درجة ضغوط العمل لدى المعلمين وعلاقتها بنمط السلوك القيادي لمديري المدارس الثانوية بالولاية الشمالية محلية مروي جاءت بدرجة مرتفعة، لا توجد فروق ذات دلالة إحصائياً في السلوك القيادي لمديري المدارس الثانوية تُعزى لمتغيرات (النوع الاجتماعي، المؤهل العلمي، المؤهل التربوي، الدورات التدريبية).

كانت دراسة الشافعي(2016) بعنوان دور الأنماط القيادية في تعزيز المسؤولية الاجتماعية في مديريات التربية والتعليم بمحافظة غزة، تكونت عينة الدراسة من (263) موظفاً إدارياً، وتوصلت الدراسة إلى أن المسؤولية الاجتماعية في مديريات التربية والتعليم كانت بنسبة(79.31%) وهي درجة مرتفعة. أن نمط القائد الديمقراطي يتوفر في مديريات التربية والتعليم بمحافظات غزة بنسبة(73.22%) وحاز على المرتبة الأولى بدرجة كبيرة، وجدت الدراسة علاقة ذات دلالة إحصائية بين نمط القائد الديمقراطي والمسؤولية الاجتماعية، ولم تجد الدراسة علاقة ذات دلالة إحصائية بين نمط القائد الاتوقراطي ونمط القائد الترسلي والمسؤولية الاجتماعية. كذلك وجدت الدراسة قدرة تنبؤية للأنماط القيادية على المسؤولية الاجتماعية، ولم تجد الدراسة فروقاً دالة إحصائياً حول

الأنماط القيادية في تعزيز المسؤولية الاجتماعية تعزى لمتغيرات (العمر، المؤهل العلمي، سنوات الخبرة، الجنس).

درس الحواس (2014) علاقة المسؤولية الاجتماعية بالسلوك القيادي لمدير المدارس الابتدائية بولاية المسيلة على عينة مكونة من (114) مديراً ومديرة، وقد توصلت الدراسة إلى وجود علاقة ارتباطية موجبة بين المسؤولية الاجتماعية والسلوك القيادي، ولم تجد الدراسة فروقاً دالة إحصائياً في تقديرات المديرين لهذه المسؤولية داخل المدرسة تعزى لمتغير (المنطقة التعليمية، المؤهل العلمي، الجنس، سنوات الخبرة).

استكشف نذير وآخرون(Naziret 2014) دور ممارسات المسؤولية الاجتماعية كمتغير وسيط بين الأنماط القيادية والرضا الوظيفي، تكونت عينة الدراسة من (240) مؤسسة من مختلف المؤسسات الباكستانية، وقد توصلت الدراسة إلى أن القيادة التحويلية أثرت إيجاباً على إدراك الموظفين للمسؤولية الاجتماعية للشركات، وأن القيادة التبادلية لها أثر غير هام على المسؤولية الاجتماعية.

أجرى النحاس(2012) دراسة بعنوان أنماط السلوك القيادي لمديري مدارس الحلقة الأولى وعلاقتها بالتعاون وتحمل المسؤولية لدى العاملين فيها، بلغ عدد أفراد عينة الدراسة(1247) من معلمين وإداريين(1247)مدرساً وإدارياً، وتوصلت الدراسة إلى أن الأنماط القيادة الإدارية الأكثر شيوعاً لدى عينة من مدراء مدارس الحلقة الأولى كما يدركها العاملون هي على الترتيب: المتكامل، الديمقراطي، البيروقراطى، المراعاة، التسلطي، الترسلي.

يلاحظ الباحثان من الدراسات السابقة جميعها اتفقت في استخدام المنهج الوصفي التحليلي، وربط الأنماط القيادية بالمسؤولية الاجتماعية، واختلفت من حيث عينة الدراسة والبيئة التي أجريت فيها، عليه شكلت الدراسات السابقة لهذه الدراسة القاعدة العريضة في اختيار منهج الدراسة وأدواتها.

مشكلة الدراسة:

نظراً لأهمية المدرسة في المجتمع، وأهمية تحقيق المسؤولية الاجتماعية فيه كان لابد للمعلمين أن يكون لهم دور فعال في تعزيز المسؤولية الاجتماعية من خلال النمط القيادي الذي ينتهجه في التربية والتعليم عليه يمكن صياغة مشكلة الدراسة في السؤال الرئيس التالي: "ما علاقة الأنماط القيادية بالمسؤولية المجتمعية لدى معلمي مرحلة الأساس بولاية القضارف؟" وتتفرع من هذا السؤال الأسئلة الفرعية التالية:

1. ما أكثر الأنماط القيادية شيوعاً بين المعلمين؟
2. ما واقع المسؤولية المجتمعية لدى المعلمين؟
3. هل هناك علاقة ارتباطية بين الأنماط القيادية والمسؤولية المجتمعية؟
4. هل هناك فروق ذات دلالة إحصائية في الأنماط القيادية لدى المعلمين تعزى لمتغيرات(النوع، المؤهل التربوي والمؤهل العلمي، سنوات الخبرة)؟
5. هل هناك فروق ذات دلالة إحصائية في الأنماط القيادية لدى المعلمين تعزى لمتغيرات(النوع، المؤهل التربوي والمؤهل العلمي، سنوات الخبرة)؟
6. ما أكثر الأنماط القيادية تنبأً بالمسؤولية الاجتماعية؟

أهمية الدراسة:

تتمثل أهمية الدراسة في الآتي:

1. تكمن أهمية الدراسة الحالية في حداثة موضوع الدراسة حيث تعتبر هذه الدراسة هي الدراسة الأولى في ولاية القضارف على حد علم الباحثين.
2. كونها تتناول فئةً هامة من فئات المجتمع السوداني تتمثل في معلمين الذين يعول عليهم بناء مستقبل أفضل للشعب السوداني من خلال أجيال المستقبل.
3. يؤمل أن تفيد نتائج هذه الدراسة المعلمين من خلال تعرفهم على درجة ممارستهم لأنماط القيادية.

4. يؤمل أن تضيف هذه الدراسة أدباً نظرياً جديداً لتغذية المكتبة السودانية بشكل عام وجامعة دنقلا بشكل خاص.
5. يؤمل أن تفيد الدراسة الباحثين الآخرين في إجراء دراسات لاحقة على مراحل دراسة أخرى.

أهداف الدراسة:

تهدف هذه الدراسة إلى:

معرفة أكثر الأنماط القيادية شيوعاً بين المعلمين.

1. الكشف عن واقع المسؤولية المجتمعية لدى المعلمين؟
2. سالتحقق من طبيعة العلاقة ارتباطية بين الأنماط القيادية والمسؤولية المجتمعية.
3. معرفة الفروق ذات دلالة إحصائية في الأنماط القيادية والمسؤولية المجتمعية لدى المعلمين والتي يمكن أن تعزى لمتغيرات(النوع، المؤهل العلمي، المؤهل التربوي، سنوات الخبرة)؟
4. التعرف على أكثر الأنماط القيادية تنبأً بالمسؤولية الاجتماعية.

حدود الدراسة:

اقتصرت هذه الدراسة على شريحة المعلمين بولاية القضارف السودان في العام 2018-2019.

مصطلحات الدراسة:

(1)المسؤولية الاجتماعية: يعرفها برنكس وكميت(Bevkowitz & Kemmeth 1988 : p170) بأنها الميل لإبداء المساعدة للآخرين من غير انتظار الحصول على أية منافع شخصية، ويعرفها الباحثان إجرائياً بأنها الدرجة التي يحصل عليها المفحوص في الاستبيان المستخدم في هذه الدراسة وتتراوح ما بين(19-95) بمتوسط نظري(57) درجة.

(2)**النمط القيادي:** هو السلوك الذي ينتهجه مدير المدرسة الابتدائية، في ممارسته الإدارية مع المعلمين الذين يشرف عليهم من وجهة نظرهم (صالحي، هوادف، 2016: 161) ومن هذه الأنماط كما أوردها هاني ومصطفى(2016: 184).

1. النمط الديمقراطي: ويقوم هذا النمط القيادي على احترام شخصية الفرد وحرية الاختيار والإقناع، بحيث يكون القرار النهائي بالتشاور دائماً دون تسلط، ويعرفه الباحثان إجرائياً بأنه الدرجة التي يحصل عليها المستجيب على هذا البعد وتتراوح ما بين(14–70) بمتوسط نظري(42) درجة.
2. النمط التسيبي: ويتمثل دور القائد في هذا النمط بما يعرف(بترك الحبل على الغارب للعاملين)، فهم يتخذون القرارات وينفذون النشاطات والإجراءات التي يريدونها ويعدونها ملائمة للعمل، فدور القائد التسيبي سلبي، ودور العامل إيجابي يصل إلى أقصى درجة من الحرية في تنفيذه لمهامه الوظيفية. ويعرفه الباحثان إجرائياً بأنه الدرجة التي يحصل عليها المستجيب على هذا البعد وتتراوح ما بين(14–70) بمتوسط نظري(42) درجة.
3. النمط الأتوقراطي(الاستبدادي): حيث يتخذ القائد فيه من سلطته الرسمية أداة تحكم وضبط للمرؤوسين بغية إجبارهم على تنفيذ مهماتهم الوظيفي. ويعرفه الباحثان إجرائياً بأنه الدرجة التي يحصل عليها المستجيب على هذا البعد وتتراوح ما بين(14–70) بمتوسط نظري(42) درجة.

منهج وإجراءات الدراسة الميدانية:

أولاً: منهج الدراسة: اتبع الباحثان المنهج الوصفي التحليلي في هذه الدراسة.

ثانياً: مجتمع الدراسة وعينتها:

تم اختيار عينة استطلاعية بلغ قومها(40) معلماً ومعلمة، بهدف التأكد من الخصائص السيكومترية من الصدق والثبات، كذلك اختار الباحثان عينة قوامها (84) معلماً ومعلمة، من المرحلة الثانوية، تم اختيارهم بنسبة(25%) من مجتمع الدراسة الكلي

الذي يبلغ (200) من محلية (وسط القضارف) ولاية القضارف السودان. وفيما يلي الجدول(1) يوضح توزيع أفراد عينة الدراسة على متغيراتها.

جدول(1) توزيع أفراد عينة الدراسة على متغيراتها

النوع			المؤهل التربوي		
النوع	التكرار	النسبة%	المؤهل	التكرار	النسبة%
معلم	41	48.8%	تربوي	59	70.2
معلمة	43	51.2%	غير تربوي	25	29.8
المجموع	84	100.0%	المجموع	84	100.0
سنوات الخبرة			المؤهل العلمي		
الخبرة	التكرار	النسبة%	المؤهل	التكرار	النسبة%
أقل من (7) سنوات	19	22.6%	دبلوم	25	29.8%
من (7–10) سنوات	35	41.7%	بكالوريوس	45	53.6%
أكثر من (10) سنة	30	35.7%	دراسات عليا	14	616.%
المجموع	84	100.0%	المجموع	84	100.0%

ثالثاً: أدوات الدراسة:

أولاً: مقياس الأنماط القيادية: هو من إعداد الشافي(2016) تتكون الأداة من (42) عبارة تقيس النمط الديمقراطي (1–14)، والنمط الاتوقراطي (15–28)، والنمط الترسلي (التسيبي) من(29–42)، يتم تصحيح أداة الدراسة وفقاً لسلم الخماسي، حيث أعطيت أوافق بشدة(5) درجات، أوافق (4) أوافق لحد ما (3)، لا أوافق درجتان، لا أوافق بشدة درجة واحدة.

صدق وثبات أداة الدراسة:

(1). صدق مقياس الأنماط القيادية:

استخدم الباحثان مؤشرين لدلالة على الصدق الأداة هما على النحو التالي:

(أ)**الصدق الظاهري:** تم عرض أداة الدراسة على عدد (3) من المحكمين حيث أكد المحكمون أن الأداة صادقة بعد إدخال التعديلات التي طلبوها عليها.

(ب)**الصدق البناء التكويني:** ويتم حسابه عن طريق معامل الارتباط بين أبعاد أداة الدراسة والدرجة الكلية لأداة ككل، والجدول(2) يبين ذلك

جدول(2) معامل الارتباط لبيرسون بين أبعاد أداة الدراسة والدرجة الكلية للأداة ككل

الأبعاد	الديمقراطي	الاتوقراطي	الترسلي
معامل الارتباط	.793**0	.840**0	.728**0

**دال عند مستوى الدلالة(0.01).

من الإجراءات السابقة يلاحظ الباحثان أن أداة الدراسة تمتعت بدرجة عالية من الصدق.

(2) ثبات أداة الدراسة:

اعتمد الباحثان على معادلة ألفا كرونباخ في إيجاد معامل الثبات والجدول(3) يبين ذلك.

جدول(3) معادلة ألفا كرونباخ لإيجاد معامل الثبات

الأبعاد	الديمقراطي	الاتوقراطي	الترسلي	الأداة ككل
الثبات	0.84	0.63	0.63	0.70

من الإجراءات السابقة يلاحظ الباحثان أن أداة الدراسة تمتعت بدرجة عالية من الصدق والثبات مما يمكنها من التحقق من نتائج الدراسة.

(3)**مقياس المسؤولية الاجتماعية:** هو من إعداد الشافي(2016) تتكون الأداة من (20) عبارة تقيس المسؤولية المجتمعية لدى المعلمين، يتم تصحيح أداة الدراسة وفقاً لسلم الخماسي، حيث أعطيت أوافق بشدة(5) درجات، أوافق (4) أوافق لحد ما (3)، لا أوافق درجتان، لا أوافق بشدة درجة واحدة.

(1). صدق مقياس المسؤولية المجتمعية:

استخدم الباحث مؤشرين لدلالة الصدق هما الصدق الظاهري و الداخلي على النحو التالي:

(أ) الصدق الظاهري: تم عرض أداة الدراسة على عدد (3) من المحكمين وهم نفس الأساتذة الذين حكموا المقياس السابق حيث أكدوا أن الأداة صادقة بعد إدخال التعديلات التي طلبوها عليها.

(ب) الصدق الداخلي: ويتم حسابه عن طريق معامل الارتباط لبيرسون بين الدرجة وعلاقتها بالدرجة الكلية لأداة ككل، كما هو في الجدول(4).

جدول(4) معامل الارتباط لبيرسون بين الدرجة وعلاقتها بالدرجة الكلية لأداة ككل

الفقرة	الارتباط	الفقرة	الارتباط	الفقرة	الارتباط	الفقرة	الارتباط
1	0.521**	6	0.650**	11	0.528**	16	0.633**
2	0.313*	7	0.721**	12	.670**0	17	.538**0
3	0.352*	8	0.813**	13	.462**0	18	.691**0
4	**494.0	9	.716**0	14	0.238	19	0.646**
5	**573.0	10	.616**0	15	.426**0	20	.654**0

**دال عند مستوى الدلالة(0.01).

*دال عند مستوى الدلالة(0.05).

من الإجراءات السابقة يلاحظ الباحثان أن جميع الفقرات دالة إحصائياً ما عدا الفقرة (14) غير دالة إحصائياً، لذا تم حذفها وبهذا تكون أداة الدراسة مكونة من (19) فقرة.

(2) ثبات أداة الدراسة: تم حساب ثبات أداة الدراسة عن طريق معادلة ألفا كرونباخ حيث بلغ معامل الثبات (0.75).

رابعاً: المعالجة الإحصائية:

بعد جمع البيانات أدخلت بياناتها إلى الحاسوب لتعالج بواسطة برنامج الرزمة الإحصائية(SPSS) وقد استخدمت النسب المئوية والمتوسطات الحسابية واختبار(ت) وتحليل التباين ومعامل الارتباط لاستخراج النتائج.

أعتمد الباحث محك (Ozen et al, 2012)، في تصنيف الأنماط القيادية والمسؤولية الاجتماعية إلى مرتفع، متوسط، منخفض على النحو التالي: الحد الأعلى للمقياس – الحد الأدنى للمقياس تقسيم عدد الفئات = 5−1 تقسيم 5 = 0.8 طول الفئة.

جدول(6) يوضح محك تصنيف الأنماط القيادية والمسؤولية الاجتماعية

طول الخلية	1.8−1	2.60−1.80	3.40−2.61	4.20−3.41
الوسط النسبي	%36−%20	%52−36	%68−35	من 73% فأكثر
درجة الموافقة	منخفضة جداً	منخفضة	متوسط	مرتفع

نتائج الدراسة:

في هذا الجزء من الدراسة سوف يقوم الباحثان بعرض نتائج الدراسة ومناقشتها في ضوء الإطار النظري والدراسات السابقة على النحو التالي:

عرض نتيجة السؤال الأول:

نص السؤال الأول على: "ما أكثر الأنماط القيادية شيوعاً بين المعلمين؟" قام الباحثان بحساب المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية وقيمة اختبار(ت) كما في الجدول(7).

جدول(7)المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية وقيمة اختبار(ت) لمعرفة أكثر الأنماط القيادية شيوعاً بين المعلمين

الأبعاد	الوسط الفرضي	الدرجة الكلية للبعد	الوسط الحسابي	الانحراف المعياري	قيمة (ت)	الأهمية النسبية	الدلالة	الترتيب	التقييم

الديمقراطي	42	70	742.2	13.24	29.26	60.39%	* 0.00	1	متوسط
الاتوقراطي			338.9	9.71	36.73	55.61%	* 0.00	2	منخفض
الترسلي			934.1	8.46	37.02	48.84%	* 0.00	3	منخفض
الأداة ككل	126	210	115.39	20.28	52.14	54.94%	* 0.00		منخفض

*دال عند مستوى الدلالة(0.05).

يلاحظ الباحثان أن المتوسط الحسابي على الأداة ككل بلغ (115.39) والمتوسط الفرضي (126)، والأهمية النسبية(54.94%)، وكانت قيمة اختبار(ت) (52.14) عند مستوى الدلالة(0.00) وهي دالة إحصائياً، حيث نجد أن الوسط الحسابي أصغر من الوسط الفرضي وأهمية نسبية منخفضة وهذا يشير إلى أن درجة الأنماط القيادية لدى معلمي المرحلة الثانوية بمحلية القضارف وسط تسود بدرجة منخفضة على الأداة ككل، وقد جاءت مرتبة على النحو التالي: النمط الديمقراطي، الاتوقراطي، الترسلي، عليه كان النمط الديمقراطي أكثر شيوعاً بين الأنماط الأخرى وجاء استخدامه بدرجة متوسطة ويفسر الباحثان ذلك بأن النمط الديمقراطي يخلق نوع من التعاون بين المعلمين مما يتيح لهم المشاركة في صنع القرار الخاص بإدارة المدرسة، حيث يرى سعد(2005: 65 -67): أن مدير المدرسة" هو المسئول الأول عن إطلاق شرارة البدء في العمل، ويتطلب نجاح العمل الإداري أن يأخذ القائد بزمام المبادأة محدداً أسلوب العمل وقواعده، ومتطلباته الأساسية تاركاً للمعلمين حرية التصرف في نطاق الإطار المتفق عليه، أما الأنماط الأخرى فقد جاءت بدرجة منخفضة ويفسر الباحثان ذلك إلى أن هذه الأنماط لا تقود إلى الابتكار والنهوض بالإدارة المدرسية، اختلفت الدراسة مع دراسة قرواني وأحمد(2018) وطه(2018) والتي أظهرت أن درجة

توافر المهارات القيادية لدى مديري المدارس الثانوية كانت مرتفعة، واتفقت مع دراسة الشافعي(2016) التي أشارت إلى أن نمط القائد الديمقراطي جاء في المرتبة الأولى.

عرض نتيجة السؤال الثاني:

نص السؤال الثاني على: "ما واقع المسؤولية المجتمعية لدى المعلمين؟" قام الباحثان بحساب المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية وقيمة اختبار(ت) كما في الجدول(8).

جدول(8)المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية وقيمة اختبار(ت) لمعرفة واقع المسؤولية المجتمعية لدى المعلمين

المسؤولية	الوسط الفرضي	الوسط الحسابي	الانحراف المعياري	قيمة (ت)	الأهمية النسبية	الدلالة	التقييم
الأداة ككل	57	58.01	16.33	32.55	61.06	0.00*	دالة

*دال عند مستوى الدلالة(0.05).

يلاحظ الباحثان من الجدول أعلاه أن المسؤولية المجتمعية قد جاءت بدرجة متوسطة ويفسر الباحثان ذلك بأن إن المبدأ الأساسي الذي تعتمده الإدارة الديمقراطية هو مبدأ احترام شخصيات الأفراد والمشاركة الجماعية لاتخاذ القرار، وتنفيذه، انطلاقاً من فكره أساسية هي أن تعدد العقول السوية أقدر علي تقديم الأفكار الصائبة من العقل الواحد السوي، وهذا بدوره أنعكس على المسؤولية الاجتماعية لدى المعلمين، اختلفت الدراسة مع دراسة الشافعي(2016) التي أشارت أن المسؤولية الاجتماعية في مديريات التربية والتعليم كانت بنسبة(79.31%) وهي درجة مرتفعة.

عرض نتيجة السؤال الثالث:

نص السؤال الثالث على: "هل هناك علاقة ارتباطية بين الأنماط القيادية والمسؤولية المجتمعية؟" قام الباحثان بحساب معامل الارتباط لبيرسون بين الأنماط القيادية والمسؤولية المجتمعية كما في الجدول(9).

جدول(9) معامل الارتباط لبيرسون بين الأنماط القيادية والمسؤولية المجتمعية

الأنماط القيادية	الديمقراطي	الاتوقراطي	الترسلي	الأداة ككل
المسؤولية المجتمعية	0.40**	0.56**	0.24*	0.63**

**دال عند مستوى الدلالة(0.01)

يلاحظ من الجدول(9) أنه توجد علاقة موجبة ذات دلالة إحصائية بين الأنماط القيادية والمسؤولية المجتمعية، ويفسر الباحثان أن هذه العلاقة الموجبة إلى أن جميع الأنماط تزيد من المسؤولية المجتمعية لدى المعلم نحو المجتمع الكبير وتختلف هذه النتيجة مع دراسة الشافعي(2016) التي وجدت علاقة ذات دلالة إحصائية بين نمط القائد الديمقراطي والمسؤولية الاجتماعية، ولم تجد الدراسة علاقة ذات دلالة إحصائية بين نمط القائد الاتوقراطي ونمط القائد الترسلي والمسؤولية الاجتماعية، واتفقت مع دراسة الحواس (2014) التي توصلت إلى وجود علاقة ارتباطية موجبة بين المسؤولية الاجتماعية والسلوك القيادي، ومع دراسة نذير وآخرون(Naziret 2014) التي توصلت إلى أن القيادة التحويلية أثرت إيجاباً على إدراك الموظفين للمسؤولية الاجتماعية للشركات، ودراسة النحاس(2012) التي بينت أن هناك علاقة ارتباطية بين سمة التعاون وسمة تحمل المسؤولية لدى عينة الدراسة.

عرض نتيجة السؤال الرابع:

نص السؤال الرابع على: "هل هناك فروق ذات دلالة إحصائية في الأنماط القيادية لدى المعلمين تعزى لمتغيرات(النوع، المؤهل العلمي، سنوات الخبرة)؟" تم حسابه على النحو التالي:

(1) متغير الجنس: قام الباحثان بإجراء اختبار(ت) لعينتين مستقلتين لمعرفة الفروق في الأنماط القيادية تبعاً لمتغير الجنس، والجدول(10) يوضح ذلك الإجراء.

جدول(10) اختبار(ت) لعينتين مستقلتين لمعرفة الفروق في الأنماط القيادية تبعاً لمتغير الجنس.

الجنس / الأبعاد	الذكور		الإناث		قيمة (ت)	مستوى الدلالة
	الوسط	الانحراف	الوسط	الانحراف		
الديمقراطي	41.85	912.0	42.65	14.38	-0.274	0.33
الاتوقراطي	37.68	88.7	240.1	10.49	-1.15	0.10
الترسلي	733.2	6.63	535.0	9.90	-0.96	0.17
الأداة ككل	112.8	917.8	117.82	22.26	-1.14	0.20

يلاحظ من الجدول(10) أنه لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية في الأنماط القيادية لدى معلمي المرحلة الثانوية بمحلية وسط القضارف تعزى لمتغير الجنس، ويفسر الباحثان غياب الفروق إلى أن جميع الأنماط تشترك في توحيد جهود العاملين من خلال التأثير في سلوكهم اتفقت الدراسة مع دراسة طه(2018) ودراسة الشافعي(2016)، والحواس (2014) والتي أشارت إلى أنه لا توجد فروق تعزى لمتغير الجنس.

(4)متغير المؤهل التربوي: قام الباحثان بإجراء اختبار(ت) لعينتين مستقلتين لمعرفة الفروق في الأنماط القيادية تبعاً لمتغير الجنس، والجدول(11) يوضح ذلك الإجراء.

جدول(11) اختبار(ت) لعينتين مستقلتين لمعرفة الفروق في الأنماط القيادية تبعاً لمتغير المؤهل التربوي

الجنس / الأبعاد	تربوي		غير تربوي		قيمة (ت)	مستوى الدلالة
	الوسط	الانحراف	الوسط	الانحراف		
الديمقراطي	438.3	12.12	51.52	11.12	-4.67	0.54
الاتوقراطي	135.5	6.79	47.00	710.8	-5.87	0.00*
الترسلي	34.10	6.88	34.36	411.5	-0.127	0.06
الأداة ككل	107.95	14.59	132.88	921.2	-6.21	0.07

*دال عند مستوى الدلالة(0.05).

يلاحظ من الجدول(11) أنه لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية في الأنماط القيادية لدى معلمي المرحلة الثانوية بمحلية وسط القضارف على الأداة ككل تعزى لمتغير المؤهل التربوي، بينما ظهرت فروق في نمط الاتوقراطي ولصالح غير التربوي ويفسر الباحثان غياب الفروق في الأداة ككل إلى أن الاعتماد على أسلوب واحد أو وسيلة محددة دون غيرها لا تكفي في عملية إدارة المدرسة لما يكتنف كل أسلوب من سلبيات وانتقادات، وعليه يجب أن يتم الجمع بين مجموعة أساليب من أجل الوصول إلى إدارة رشيدة، أما وجود الفروق يمكن تفسيره بأن النمط الاتوقراطي يحب التسلط والتوجيه وربما هذا ما يفتقده المعلم غير تربوي، اتفقت الدراسة مع دراسة طه(2018). والتي أشارت إلى أنه لا توجد فروق تعزى لمتغير المؤهل التربوي.

(3).متغير المؤهل العلمي: قام الباحثان بحساب معامل التباين الأحادي لمعرفة الفروق في الأنماط القيادية تبعاً لمتغير المؤهل العلمي.

جدول(12) معامل التباين الأحادي لمعرفة الفروق في الأنماط القيادية تبعاً لمتغير المؤهل العلمي.

المجالات	مصدر التباين	مجموع المربعات	درجة الحرية	متوسط المربعات	قيمة (ف)	الدلالة
الديمقراطي	بين المجموعات	481.44	2	240.72	1.39	6.20
	داخل المجموعات	14064.80	81	173.64		
	المجموع	14546.24	83			
الاتوقراطي	بين المجموعات	326.47	2	163.24	1.76	9.10
	داخل المجموعات	7505.10	81	92.66		
	المجموع	7831.57	83			
الترسلي	بين المجموعات	1111.12	2	555.56	9.31	0.00*
	داخل المجموعات	4833.20	81	59.67		
	المجموع	5944.32	83			
الأداة ككل	بين المجموعات	1389.13	2	694.56	1.72	0.18
	داخل المجموعات	32748.43	81	404.30		
	المجموع	34137.56	83			

*دال عند مستوى الدلالة(0.05)

يلاحظ الباحثان من الجدول (12) أنه لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية في الأنماط القيادية لدى معلمي المرحلة الثانوية بمحلية وسط القضارف على الأداة ككل تعزى لمتغير المؤهل العلمي، بينما ظهرت فروق في نمط الترسلي ولمعرفة الفروق استخدم الباحثان اختبار دنكان ما هو في الجدول(13).

جدول(13) اختبار دنكان لمقارنة البعدية لمعرفة الفروق التي تعزى لمتغير المؤهل العلمي

النمط الترسلي	المؤهل العلمي	Subset for alpha = 0.05		لصالح الدبلوم
		1	2	
	دراسات عليا	30.00		
	بكالوريوس	32.47		
	دبلوم		39.60	
	دلالة	9.20	1.00	

يلاحظ الباحثان أنه توجد فروق في المؤهل العلمي في نمط الترسلي ولصالح الدبلوم ويفسر الباحثان غياب الفروق إلى أن جميع الأنماط تسعى في هدفها إلى تكوين المسؤولية الاجتماعية والشخصية والخلقية لدى المعلمين اتجاه الطالب والمجتمع ويفسر الباحثان وجود الفروق إلى قلة الخبرة لدى حملة الدبلوم، اتفقت الدراسة مع دراسة طه(2018)، ودرس الحواس (2014) والتي لم تجد فروقاً تعزى لمتغير المؤهل العلمي.

(4).متغير سنوات الخبرة: قام الباحثان بحساب معامل التباين الأحادي لمعرفة الفروق في الأنماط القيادية تبعاً لمتغير سنوات الخبرة، الجدول(14) يوضح ذلك.

جدول(14) معامل التباين الأحادي لمعرفة الفروق في الأنماط القيادية تبعاً لمتغير سنوات الخبرة.

المجالات	مصدر التباين	مجموع المربعات	درجة الحرية	متوسط المربعات	قيمة (ف)	الدلالة
الديمقراطي	بين المجموعات	5730.74	2	2865.37	26.33	0.00*
	داخل المجموعات	8815.49	81	108.83		

	المجموع	14546.23	83			
الاتوقراطي	بين المجموعات	678.21	2	339.11	3.84	0.02*
	داخل المجموعات	7153.36	81	88.31		
	المجموع	7831.57	83			
الترسلي	بين المجموعات	959.87	2	479.933	7.79	0.00*
	داخل المجموعات	4984.45	81	61.536		
	المجموع	5944.32	83			
الأداة ككل	بين المجموعات	4791.47	2	2395.73	6.61	0.00*
	داخل المجموعات	29346.09	81	362.29		
	المجموع	34137.56	83			

*دال عند مستوى الدلالة(0.05)

من الجدول(14) يلاحظ أنه توجد فروق ذات دلالة إحصائية في الأنماط القيادية لدى معلمي المرحلة الثانوية بمحلية وسط القضارف على الأداة ككل تعزى لمتغير لسنوات الخبرة ولمعرفة الفروق استخدم الباحثان اختبار (دنكان) لمقارنة البعدية لمعرفة تلك الفروق والجدول(15) يوضح ذلك الإجراء

جدول(16) اختبار (دنكان) لمقارنة البعدية لمعرفة الفروق التي تعزى لمتغير سنوات الخبرة

	سنوات الخبرة	Subset for alpha = 0.05		
		1	2	
الديمقراطي	أقل من (7) سنوات	32.84		لصالح (10) سنوات فأكثر
	من (7–10) سنوات	38.17		
	أكثر من (10) سنة		53.00	
	دلالة	7.0	1.00	
الاتوقراطي	أقل من (7) سنوات	33.68		لصالح (7–10) سنوات
	أكثر من (10) سنة		40.23	
	من (7–10) سنوات		40.66	

	دلالة	1.00	0.87	
الترسلي	أكثر من (10) سنة	29.67		لصالح (7–10) سنوات
	أقل من (7) سنوات		36.11	
	من (7–10) سنوات		37.00	
	دلالة	1.00	0.68	
الأداة ككل	أقل من (7) سنوات	102.63		لصالح (10) سنوات فأكثر
	من (7–10) سنوات		115.83	
	أكثر من (10) سنة		122.90	
	دلالة	1.00	0.18	

يلاحظ الباحثان من الجدول(16) أنه توجد فروق ذات دلالة إحصائية في الأنماط القيادية لدى معلمي المرحلة الثانوية بمحلية وسط القضارف على الأداة ككل تعزى لمتغير لسنوات الخبرة على الأداة ككل ولصالح (10) سنوات فأكثر، فيفسر الباحثان وجود الفروق في البعد الديمقراطي ولصالح (10) سنوات فأكثر إلى أن الخبرة لدى المعلمين كانت لا تتطلب استخدام النمطين الآخرين وذلك لخبرتهم الطويلة في الإدارة، كذلك يفسر الباحثان الفروق في النمطين الآخرين إلى أن المعلمين الذين سنوات خبراتهم ما بين (7–10) لم تكون لديهم الخبرة الكافية لذا يلجئون إلى أسلوب التعامل مع القرارات بأسلوب يعتمد على نوع من التسلط وأحياناً إلى نوع من الحرية، اختلفت الدراسة مع دراسة قرواني وأحمد(2018) التي لم تجد فروق ذات دلالة إحصائياً تُعزى لمتغير سنوات الخبرة.

عرض نتيجة السؤال الخامس:

نص السؤال الخامس على: "هل هناك فروق ذات دلالة إحصائية في المسؤولية المجتمعية لدى المعلمين تعزى لمتغيرات(النوع، المؤهل العلمي، المؤهل التربوي، سنوات الخبرة)؟

(1) متغير الجنس: قام الباحثان بإجراء اختبار(ت) لعينتين مستقلتين لمعرفة الفروق في المسؤولية المجتمعية تبعاً لمتغير الجنس، والجدول(17) يوضح ذلك.

جدول(17) اختبار(ت) لعينتين مستقلتين لمعرفة الفروق في المسؤولية المجتمعية تبعاً لمتغير الجنس.

الجنس / الأبعاد	الذكور		الإناث		قيمة (ت)	الدلالة
	الوسط	الانحراف	الوسط	الانحراف		
المسؤولية المجتمعية	54.98	17.57	60.91	14.69	-1.68	0.90

من الجدول(17) يتضح أنه لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية في المسؤولية المجتمعية لدى المعلمين تعزى لمتغير الجنس، ويفسر الباحثان غياب الفروق إلى أن كلا الجنسين لديهم مسؤولية اجتماعية اتجاه الطلبة والمجتمع بحكم المهنة تتفق الدراسة مع دراسة الشافعي(2016) ودرس الحواس (2014) التي أشارت إلى غياب الفروق في متغير الجنس.

(2) متغير المؤهل التربوي: قام الباحثان بإجراء اختبار(ت) لعينتين مستقلتين لمعرفة الفروق في المسؤولية المجتمعية تبعاً لمتغير المؤهل التربوي، والجدول(18) يوضح ذلك.

جدول(18) اختبار(ت) لعينتين مستقلتين لمعرفة الفروق في المسؤولية المجتمعية تبعاً لمتغير المؤهل التربوي

الجنس / الأبعاد	تربوي		غير تربوي		قيمة (ت)	الدلالة
	الوسط	الانحراف	الوسط	الانحراف		
المسؤولية المجتمعية	50.66	87.4	75.36	18.47	-8.77	0.00*

*دال عند مستوى الدلالة(0.05)

من الجدول(18) يتضح أنه توجد فروق ذات دلالة إحصائية في المسؤولية المجتمعية لدى المعلمين تعزى لمتغير المؤهل التربوي ولصالح غير التربوي، ويفسر الباحثان ذلك إلى أن المعلم غير التربوي أقل مسؤولية من التربوي بحكم التخصص اتجاه الطالب والمجتمع، لم يتسنى للباحثين الحصول على هذه دراسة تناولت هذا المتغير.

(3) متغير المؤهل العلمي: قام الباحثان بحساب معامل التباين الأحادي لمعرفة الفروق في المسؤولية المجتمعية تبعاً لمتغير المؤهل العلمي، والجدول (19) يوضح ذلك

جدول(19) معامل التباين الأحادي لمعرفة الفروق في المسؤولية المجتمعية تبعاً لمتغير المؤهل العلمي.

المجالات	مصدر التباين	مجموع المربعات	درجة الحرية	متوسط المربعات	قيمة (ف)	الدلالة
المسؤولية المجتمعية	بين المجموعات	5850.2	2	425.12	1.617	1.20
	داخل المجموعات	21294.74	81	262.89		
	المجموع	922144.9	83			

يلاحظ من الجدول(19) أنه لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية في المسؤولية المجتمعية لدى المعلمين تعزى لمتغير المؤهل العلمي، ويفسر الباحثان غياب الفروق إلى أن المسؤولية الاجتماعية اتجاه الطلبة والمجتمع تقع على جميع المعلمين بغض النظر عن المؤهل العلمي، اتفقت الدراسة مع دراسة الشافعي(2016) ودراسة الحواس (2014)، التي لم تجد فروقاً دالة إحصائياً في تقديرات المديرين لهذه المسؤولية داخل المدرسة تعزى لمتغير المؤهل العلمي.

(3) متغير سنوات الخبرة: قام الباحثان بحساب معامل التباين الأحادي لمعرفة الفروق في المسؤولية المجتمعية تبعاً لمتغير سنوات الخبرة، والجدول(20) يوضح ذلك.

جدول(20) معامل التباين الأحادي لمعرفة الفروق في المسؤولية المجتمعية تبعاً لمتغير سنوات الخبرة.

المجالات	مصدر التباين	مجموع المربعات	درجة الحرية	متوسط المربعات	قيمة (ف)	الدلالة
المسؤولية المجتمعية	بين المجموعات	42676.7	2	71338.3	75.5	0.00*
	داخل المجموعات	19468.25	81	5240.3		
	المجموع	922144.9	83			

*دال عند مستوى الدلالة(0.05)

يلاحظ الباحثان من الجدول (20) أنه توجد فروق ذات دلالة إحصائية في المسؤولية المجتمعية لدى معلمي المرحلة الثانوية بمحلية وسط القضارف على الأداة ككل تعزى لمتغير سنوات الخبرة ولمعرفة أين تكمن الفروق استخدم الباحثان اختبار دنكان للمقارنة البعدية لمعرفة الفروق ذات الدلالة الإحصائية في المسؤولية المجتمعية التي تعزى لمتغير سنوات الخبرة والجدول(21) يوضح ذلك.

جدول(21) اختبار دنكان لمقارنة البعدية لمعرفة الفروق التي تعزى لمتغير سنوات الخبرة

	الخبرة	Subset for alpha = 0.05		
		1	2	
المسؤولية المجتمعية	أقل من (7) سنوات	450.7		لصالح (7-10) سنوات
	أكثر من (10) سنوات	55.17		
	من(7-10) سنوات		64.40	
	دلالة	.300	1.00	

يلاحظ الباحثان أنه توجد فروق ذات دلالة إحصائية في المسؤولية المجتمعية لدى معلمي المرحلة الثانوية بمحلية وسط القضارف على الأداة ككل تعزى لمتغير سنوات الخبرة ولصالح (7-10) سنوات، ويفسر الباحثان ذلك بأن الخبرة المتوسطة تقع

في نطاق عمر الشباب فهم أكثر حيوية ونشاط في تفاعلهم مع المجتمع اختلفت الدراسة مع دراسة الشافعي(2016) ودراسة الحواس (2014)، التي لم تجد فروقاً دالة إحصائياً في تقديرات المديرين لهذه المسؤولية داخل المدرسة تعزى لمتغير سنوات الخبرة.

عرض نتيجة السؤال السادس:

نص السؤال السادس على: "ما أكثر الأنماط القيادية تنبأً بالمسؤولية الاجتماعية؟" قام الباحثان بإجراء تحليل التباين للانحدار الخطي المتعدد لمعرفة القدرة التنبؤية للأنماط القيادية على المسؤولية المجتمعية، كما في الجدول(22).

جدول(22) تحليل التباين للانحدار الخطي المتعدد للقدرة التنبؤية للأنماط القيادية على المسؤولية المجتمعية

المتغير التابع	المتغير المستقل	مصدر التباين	مجموع المربعات	درجة الحرية	متوسط المربعات	معامل التحديد	قيمة (ف)	الدلالة
المسؤولية المجتمعية	الديمقراطي	الانحدار	33547.7	1	3547.72	.1600	15.64	*.000
		الخطأ	18597.26	82	226.79			
		المجموع	922144.9	83				
	الاتوقراطي	الانحدار	6823.29	1	6823.29	.308	236.5	*.000
		الخطأ	15321.69	82	186.85			
		المجموع	22144.98	83				
	الترسلي	الانحدار	1246.28	1	1246.28	.056	4.89	*.030
		الخطأ	20898.70	82	254.86			
		المجموع	22144.98	83				

من الجدول(14) يتضح أن هناك أثر دال إحصائياً لنمط الديمقراطي الاتوقراطي والترسلي نظراً لارتفاع قيمة (ف) عند قيمتها الجدولية عند مستوى الدلالة(a≤0.00) كما أنهما يفسر كل منهما(16% و30.8% و05.6%) على التباين في المتغير التابع.

مما يشير إلى وجود قدرة تنبؤية لكل من الديمقراطي الاتوقراطي والترسلي في المسؤولية المجتمعية، عليه قام الباحث باستخراج معاملات الانحدار اللامعيارية ومعاملات الانحدار المعيارية وقيمة (ت) ودلالتها الإحصائية كما هو مبين في الجدول(15).

جدول(15) معاملات الانحدار اللامعيارية والمعيارية للأنماط القيادية على المسؤولية المجتمعية

المصدر	(B)معامل الانحدار	الخطأ المعياري	معامل بيتا	قيمة(ت)	الدلالة
ثابت الانحدار	37.14	35.5		6.72	0.00*
الديمقراطي	.4940	3.10	40.0	63.9	0.00*
ثابت الانحدار	821.6	6.19		3.49	0.00*
الاتوقراطي	.930	.150	.550	6.04	0.01*
ثابت الانحدار	42.36	97.2		5.81	0.00*
الترسلي	6.40	1.20	.240	2.21	0.03*

يظهر من الجدول(15)أن (الديمقراطي الاتوقراطي والترسلي) هي ذات الأثر في تكوين المسؤولية المجتمعية، ويفسر الباحث ذلك بأن المسؤولية المجتمعية تعتمد في تفاعلها على هذه الأنماط التي تختلف من شخص إلى آخر، اتفقت الدراسة مع دراسة الشافعي(2016) ودراسة نذير وآخرون(Naziret 2014).

التوصيات:

على ضوء نتائج الدراسة يوصي الباحثان بالآتي:

1. ضرورة إعداد دورات تدريبية خاصة بتهيئة معلمي المرحلة الثانوية عن الأنماط القيادية قبل مزاولتهم العمل كمدارسين ترمى إلي تبصيرهم بأبعاد عملهم الإداري.
2. تكريم المعلمين الذين يتفاعلون مع قضايا المجتمع ومشكلاته.

3. التركيز على البحث العلمي النوعي الذي يستهدف النسيج الاجتماعي وعلاقته بالأنماط القيادية من خلال الأبحاث العلمية التي تنتجها الجامعة لحل المشاكل التي تواجه المجتمع.
4. العمل على اتخاذ الإجراءات المناسبة داخل المدارس لتعزيز النمط الديمقراطي وتخفيض مستوى النمط الاتوقراطي والترسلي.
5. العمل على اتخاذ الإجراءات المناسبة من أجل تعزيز المسؤولية المجتمعية داخل مدارس المرحلة الثانوية.

المراجع:

1. باقر، ندى(2012). المسؤولية الاجتماعية وعلاقتها بالأداء الوظيفي لدى أعضاء هيئة التدريسيين في كلية التربية الأساسية، مجلة كلية التربية الأساسية، العدد(73)، 537-567.
2. الحواس، خالدي(2014). علاقة المسؤولية الاجتماعية بالسلوك القيادي لمدير المدرسة الابتدائية "رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة مولود معمري. تيزي وزو، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، الجزائر.
3. سعد، وليد أحمد سعد(2005). الإدارة المدرسية، عمان: مكتبة المجتمع العربي.
4. الشافعي، نضال مصطفى إسماعيل(2016). دور الأنماط القيادية في تعزيز المسؤولية الاجتماعية في مديريات التربية والتعليم بمحافظة غزة، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة الأقصى.
5. صالحي، عبد الكريم، هوادف، رابح(2016). الأنماط القيادية السائدة لدى مديري التعليم الابتدائي من وجهة نظر معلميهم، دراسة في ضوء نموذج "هيرسي وبلانشار"، مجلة سلوك، العدد(3)، 156-177.
6. طه، مروه تاج السر أحمد محمد (2018) ضغوط العمل لدي المعلمين وعلاقتها بنمط السلوك القيادي لمديري المدارس الثانوية بالولاية الشمالية محلية مروي، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة دنقلا، السودان.
7. فارس، علي، طعبلي، محمد الطاهر(2017). العلاقة بين الاتجاهات نحو مفهوم المواطنة والمسؤولية الاجتماعية لدى طلبة الجامعة: دراسة ميدانية، مجلة العلوم الإنسانية والاجتماعية، العدد(31). 369-384.
8. قرواني، خالد نظمي عبد الفتاح، شلش، باسم محمد أحمد(2018). درجة توافر المهارات القيادية لدى مديري المدارس الثانوية في محافظة سلفيت في فلسطين

من وجهة نظر المعلمين والمديرين أنفسهم، مجلة جامعة القدس المفتوحة لأبحاث والدراسات التربوية والنفسية، مج(8)، ع(24). 24-41.

9. كنعان، نواف(2009). القيادة الإدارية، دار الثقافة للنشر والتوزيع، ط (3)، عمان، الأردن.

10. النحاس، محمد سمير(2012). أنماط السلوك القيادي لمديري مدارس الحلقة الأولى وعلاقتها بالتعاون وتحمل المسؤولية لدى العاملين فيها: دراسة ميدانية في محافظة دمشق، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة دمشق.

11. هاني، محمد، مصطفى، أميرة (2016). الأنماط القيادية السائدة لدى مديري المدارس في الأردن وفقا لنموذج جولمان في القيادة، المجلة الأردنية في العلوم التربوية، مج(12). ع(2). 181-193.

12. Berkowitz and kemmeth,G.,(1988),letterman, the traditional socially responsible personality the public opinion Quarterly v. 32

13. Nazir, A., Akram, M. S., & Arshad, M. (2014). Exploring The Mediating Role Of CSR Practices among Leadership Styles And Job Satisfaction. Pakistan Journal of Science, 66(4).

الوقت (قيمته ودوره في تربية وتنظيم حياة المسلم على ضوء القرآن الكريم)

دكتورة مرضية الزين مختار محمد

الأستاذ المساعد بجامعة أم درمان الإسلامية كلية التربية. قسم أصول التربية

دكتور أحمد المهدي محمد محمد أحمد

الأستاذ المشارك بجامعة أم درمان الإسلامية – كلية التربية– رئيس قسم أصول التربية

1444هـ–2023م.

مستخلص البحث:

هدف البحث الى التعرف على قيمة الوقت وتنظيمه المتعلق بتربية الإنسان المسلم في القرآن الكريم من حيث: التكوين والميلاد، الوقت والزمن، محيط اليوم، الآفاق والأبعاد، وبالعبادات كضوابط للأوقات، واستخدم الباحثان المنهج الوصفي التحليلي، وتوصلا إلى عدة نتائج أهمها: تتمثل في مرحلة التكوين والميلاد في أطوار خلق الإنسان في النطفة، العلقة، المضغة، العظام المكسوة باللحم، الرضاعة، الطفولة، الصبا، الحلم، الرجولة، الكهولة، الشيخوخة، القواعد ويدل ذلك على قيم المعرفة والادراك. تمثل الوقت والزمن في: الساعة، الفواق، الأجل، العمر ويدل ذلك على قيم الشعور والاحساس والالتزام الأخلاقي في المحافظة على الوقت. تمثل محيط اليوم في: النهار، الليل، السحر، الفجر، الصبح، الشروق، الغداة، الضحى، الظهيرة، القيلولة، العصر، الأصيل، المغرب، الشفق، والغسق ويدل ذلك على القيم السلوكية والنهج القويم. تمثل الآفاق والأبعاد في: الأمد، القرن، العام، الدهر، الحين، الحول، الحقبة، المدة، العهد، الصيف، الشتاء، الشهر، السنة، التارة ويدل ذلك على قيم الحياة والتمسك بالأعمال الصالحة. ما يتصل بقيمة الوقت وتنظيمه في العبادات كضوابط للأوقات في القرآن الكريم؛ فالصلاة ضابط اليوم والليل؛ والصوم ضابط العام، والحج ضابط العمر، والزكاة تنبئ عن أهمية الوقت في أدائها فهي مال مخصوص، يصرف لجهات مخصوصة وفي أوقات مخصوصة ويدل ذلك على القيم التعبدية لتلك الفرائض. يوصي الباحثان المؤسسات التربوية

بتوضيح القيم المستنبطة من الوقت وتنظيمه في القرآن الكريم والحث عليها. ومتابعة أبنائها لاستثمار الوقت ومعرفة قيمته وعدم تضييعه فيما لا يفيد.

الكلمات المفتاحية: قيمة الوقت. تنظيم الوقت.القرآن الكريم . تربية الإنسان.

Abstract

The study used the descriptive analytical method The study reached several results, the most important of which are; With regard to the Muslim human education in terms of formation and birth, it is clear that the creation of man takes place in stages, namely: dust, sperm, clot, embryo, covering bones with meat, breastfeeding, infancy, youth, youth, youth, dream, fatwa, heels, manhood, youth, and old age. old age, disability, disability And the rules; and what is related to the human circle in time and time, including, the moment, the second, the minute, the hour, the hiccup, the term, the age, and what is related to the value of time and its organization related to the human circle in the environment of the day in the Holy Qur'an includes; Now, day, day, night, magic, dawn, morning, dawn, sunrise, morning, morning, noon, noisy, noon, nap, evening, afternoon, afternoon, sunset, sunset,

twilight, dusk, evening and dusk, as related to the value of time And its organization related to the human circle in horizons and dimensions in the Holy Qur'an, and it includes: eternity, duration, time, time Century, year, eternity, eternity, moment, year, era, duration, season, covenant, arithmetic, phase, early, nation, summer, winter, month, Hajj, week, year, time, and what is related to the value of time and its organization in worship as controls For times in the Holy Qur'an, prayer is the regulation of the day and the night, and fasting is the regulation of the year. Its payment is a specific money, taken from a specific money that is disbursed to specific parties and at specific times.

Keywords: Value of time. Organization of time: the Holy Qur'an. Human Education

الإطار العام للبحث

مقدمة:

الوقت هو رأس مال الإنسان الحقيقي وأساس الحياة، وعليه تقوم الحضارة، ويُسأل عنه الإنسان يوم العرض في الآخرة، لذا فمن واجب الإنسان الحرص على وقته فيوظفه فيما يعود عليه بالفائدة وعلى أمته بالنماء. وللوقت وجود وأهمية واضحة وحسبنا في ذلك القسم الذي أقسمه الله سبحانه وتعالى ببعض الأوقات في كثيرٍ من سور القرآن الكريم، والناظر في تاريخ العلماء المسلمين ليعروه العجب من كثرة التأليف والتصانيف التي دونوها مع قصر أعمارهم بالنسبة لضخامة ما كتبوه ولكن هذا العجب يخف عندما تدرك سر اهتمام العلماء بقيمة الوقت الذي عاشوه، ودقة تنظيمهم لنعمة الحياة الممنوحة لهم، فضلاً من الله تعالى ومنَّة منه. وتختلف قيمة الوقت باختلاف طبقات المجتمع ولكن يختص الحديث هنا بقيمة الوقت المتعلق بتربية المسلم في القرآن الكريم، الذي هو كلام الله وهو القانون الوحيد الذي يصلح لأي زمان ومكان مهما طال الزمن. وما زال العلم يجري الكثير من الأبحاث والاكتشافات العلمية يوماً بعد يوم، لنكتشف أن القرآن الكريم ذكرها قبل أربعة عشر قرناً من الزمان، ولم يكن يوجد حينها ما يستدل به على معاني تلك الآيات إلا بعد أن اكتشفها العلم. قال تعالى: ﴿عَلَّمَ ٱلۡإِنسَٰنَ مَا لَمۡ يَعۡلَمۡ﴾ (العلق،5). وفي هذه الآونة التي ندر فيها وجود الطلاب المحترقين بالعلم، وساد الكسل والخمول وبرز من جراء ذلك الضعف والتأخر في صفوف أهل العلم وآثارهم ينبغي الاهتمام بقيمة الوقت وتنظيمه، إتباعاً لنهج علماء أمتنا في الحفاظ على الوقت لأنهم قدوة في إعطاء الزمن أهمية وتسجيل الأفكار لتنتفع بها الأجيال عبر التاريخ، ويكون العلماء نبراس مشكاة تنير دياجر العتمة وتزيل حجب الظلام وقد كثفوا حياتهم واختصروا أوقات الفراغ واستفادوا من زمنهم وقديماً قالوا: (الوقت كالسيف إن لم تقطعه قطعك) أي: إن لم تقطعه بجلائل الأعمال فإنه سيهلك الإنسان بالتسويف الممل والغفلة.

مشكلة البحث وأسئلته:

صيغت مشكلة البحث في السؤال الرئيس التالي:

ما قيمة الوقت وتنظيمه المتعلق بتربية الإنسان المسلم في القرآن الكريم؟ وللإجابة عن السؤال الرئيس قام الباحثان بتجزئته إلى عدد من الأسئلة الفرعية التالية حتى تسهل الإجابة عليه:

1/ ما قيمة الوقت وتنظيمه المتعلق بالتكوين والميلاد في القرآن الكريم؟

2/ ما قيمة الوقت وتنظيمه المتعلق بالوقت والزمن في القران الكريم؟

3/ ما قيمة الوقت وتنظيمه المتعلق بمحيط اليوم في القرآن الكريم؟

4/ ما قيمة الوقت وتنظيمه المتعلق بالآفاق والأبعاد في القرآن الكريم؟

5/ ما قيمة الوقت وتنظيمه المتعلق بالعبادات كضوابط للأوقات في القرآن الكريم؟

أهداف البحث:

هدف البحث إلى التعرف على الوقت وتنظيمه كقيمة تربوية متعلقة بتربية الإنسان المسلم نص عليها القرآن الكريم في كثير من الآيات وذلك من خلال التعرف على الآتي:

1/ قيمة الوقت وتنظيمه المتعلق بالتكوين والميلاد في القرآن الكريم.

2/ قيمة الوقت وتنظيمه المتعلق بالوقت والزمن في القرآن الكريم.

3/ قيمة الوقت وتنظيمه المتعلق بمحيط اليوم في القرآن الكريم.

4/ قيمة الوقت وتنظيمه المتعلق بالآفاق والأبعاد في القرآن الكريم.

5/ قيمة الوقت وتنظيمه المتعلق بالعبادات كضوابط للأوقات في القرآن الكريم.

أهمية البحث:

تكمن أهمية البحث في ذات الموضوع الذي يتحدث عن قيمة الوقت في القرآن الكريم من خلال الاجابة على أسئلة البحث إضافة الى ما يلي:

1/ تأتي أهمية هذا البحث من حاجة مؤسساتنا التربوية إلى تأصيل النظرة وأهمية الوقت من أجل تنوير الناشئة التي فاق تبذيرها للوقت حد الإهدار.

2/ تأتي أهمية هذا البحث من ملاحظة أن كثيراً من الطلاب يشكون من قلة توفر الوقت الكافي للدراسة وعند الجلوس للدراسة لا يجدون الرغبة في ذلك وتصيبهم حالة من التشتت وانهم يقضون وقتاً كثيراً في الدراسة وكمية الإستيعاب قليلة وهذا يؤدي الى عدم انجاز المهام المقدمة لهم في الوقت المناسب ولهذا جاءت هذه الدراسة للتعرف على مدى توافر مهارة تنظيم الوقت لدى الطلاب.

منهج البحث:

استخدم الباحثان المنهج الوصفي التحليلي لأنه يناسب هذا النوع من البحوث.

حدود البحث:

الحدود الموضوعية: تمثلت الحدود الموضوعية في البحث عن القيمة التربوية للوقت المتعلق بتربية المسلم في القرآن الكريم من حيث: التكوين والميلاد، الوقت والزمن، محيط اليوم، الآفاق والأبعاد، وبالعبادات كضوابط للأوقات.

مصطلحات البحث:

قيمة الوقت: هو مقدار من الزمن أو هو مقدار من الدهر معروف واكثر ما يستعمل في الماضي وقد استعمل في المستقبل واستعمل سيوبيه العالم النحوي المعروف لفظ الوقت في المكان تشبيهاً بالوقت والزمان ولأنه مقدار مثله فقال ويتعدى إلى ما كان في المكان(الخميسي، 1992، ص50).

تنظيم الوقت:هو المهارة والقدرة على استغلال الوقت بكفاءة أعلى بحيث ينتج الفرد أكثر في وقت أقل وبدرجة مناسبة على الإتقان(الشاوي وأبو سلطانة، 2003م، ص407). وسوف يقاس اجرائيا في هذه الدراسة بمقياس تنظيم الوقت المستخدم في هذه الدراسة.

القران الكريم: هو كتاب الله المنزل علي النبي صلي الله عليه وسلم عن طريق الوحي جبريل المبدوء بسورة الفاتحة المختوم بسورة الناس المحفوظ في الصدور المتعبد بتلاوته.

الدراسات السابقة:

تناول الباحثان دراسة محلية وأخرى عربية وثالثة أجنبية من الدراسات السابقة ذات الصلة بموضوع البحث، واعتمد البحث في طرحه لتقديم الدراسات السابقة على ذكر الهدف من الدراسة، والمنهج المتبع في الدراسة وأهم النتائج والتوصيات، وذلك من الأحدث إلى الأقدم.

الدراسة الأولى: دراسة محمد عبد القادر محمد على (2007م). بعنوان (أهمية قيم الوقت التربوية في حياة المسلم).

هدفت الدراسة الى التعرف على: مفهوم القيم. ومفهوم الوقت في الفكر الإسلامي. والقيم التربوية المستنبطة من استغلال المسلم للوقت. وعلاقة الوقت بحياة المسلم. واتبعت الدراسة المنهج الوصفي التحليلي. وتوصلت الى نتائج أهمها: يوجد مفهوم للقيم التربوية في الفكر الإسلامي وهي ما يمارسه الفرد المسلم ويتحلى بها فتنعكس على سلوكه الذي يمارسه في المجتمع وهو مفهوم مصدره إلهي يوجه السلوك ويهدف باستمرار إلى رضاء الله. تتوفر في القيم التربوية الإسلامية عناصر الثبات والمرونة والاستمرارية. هناك قيم تعبدية مستنبطه من الوقت في حياة المسلم تتمثل في الفرائض كالصلاة، والزكاة، والصيام، والحج، وقيام الليل وتلاوة القرآن والجهاد في سبيل الله وعمل الإنسان المؤمن والقيمة المستنبطة هي فائدة تنظيم الوقت، تسهيل متابعة أيام الشهور وحسابها توخياً للدقة في أوقات العبادات. توجد قيم اجتماعية مستنبطة من الوقت في حياة المسلم تساعده ليؤدي دوره الاجتماعي بحيوية وفاعلية وفق قواعد الشرع الإسلامي كقيمة تعليم الأطفال الآداب الإسلامية وقيمة تضحية الأم من أجل أبنائها وبالتالي وجوب برها، فضلاً عن القيم الاجتماعية التي تساعد في ضبط الوجود الاجتماعي للفرد

بحيث يكون أكثر فاعلية وكنظام بين الفرد والمجتمع. وأوصت الدراسة وزارة التربية والتعليم بإبراز قيمة الوقت في المنهج المدرسي وذلك عن طريق مناهج التربية الإسلامية، والتاريخ ويا حبذا تخصيص منهج عن التربية الخلقية. كما أوصت الأسرة المسلمة الحريصة على تربية أبنائها تربية إسلامية طيبة أن ترسم لأبنائها منذ دخولهم المدرسة وهم في سن السابعة منهجاً وبرنامجاً يومياً يسير الولد بموجبه.

الدراسة الثانية: دراسة رعد لفتة الشاوي ونجلاء سعيد أبو سلطانة(2003م) بعنوان (مهارة تنظيم الوقت والتحصيل الدراسي في ضوء بعض المتغيرات لدي طلبة جامعة اليرموك).

هدفت الدراسة إلى التعرف على: مدى توافر القدرة على تنظيم وإدارة الوقت لدى طلاب وطالبات جامعة اليرموك من مختلف التخصصات والكليات بالإضافة إلى معرفة العلاقة بين هذه المهارة والتحصيل الدراسي في ضوء متغير الجنس والمستوى الدراسي والكلية ومدى تأثير كل من هذه المتغيرات على مهارة تنظيم الوقت. واستخدمت المنهج الوصفي التحليلي. وتوصلت الى أهم النتائج التالية: أن الوقت كمتغير يمكن قياسه بكل دقة واحكام وكما يريد الباحث، حيث أن قياس الوقت له عدة خواص يصعب تأمينها في القياس التقليدي للتحصيل الأكاديمي. يمكن استخدام الوقت لمعرفة التكلفة الاقتصادية للأفراد المتعلمين وللمجموعات والمدارس وللمجتمعات. يمكن استخدام الوقت لمعرفة فاعلية طرق التدريس. هناك علاقة إيجابية بين مهارة تنظيم الوقت والتحصيل الدراسي. أن مستوي مهارة تنظيم الوقت عند طلبة جامعة اليرموك متوسطة تقريباً ولا يوجد اختلاف ذو دلالة بين متغيرات الدلالة. بينت نتائج الدراسة أنه يوجد ارتباط إيجابي دال إحصائياً بين مهارة تنظيم الوقت والتحصيل الدراسي عند الذكور أما عند الإناث فالارتباط غير دال إحصائياً.

الدراسة الثالثة: دراسة مورجان (1985م) بعنوان (تأثير التدريب على تنظيم الوقت على النجاح الأكاديمي للطلاب).

هدفت الدراسة إلى: معرفة تأثير التدريب على تنظيم الوقت في شكل إرشاد جماعي على النجاح الأكاديمي للطلاب ذوي المخاطرة العالية (عينة الدراسة) وتكونت عينة الدراسة من 67 طالباً، من طلاب المرحلة الثانوية في إحدى المقاطعات البرلمانية. **و**أهم النتائج التي توصلت اليها الدراسة: فقد أوضحت أن المجموعة التجريبية التي تلقت 10 جلسات تدريبية على تنظيم الوقت، مدة كل جلسة 30 دقيقة لم تحقق نجاحاً أكاديمياً لقياس بـGPA بالمقارنة بالمجموعات الأخرى التي لم تدرب.

موقع البحث الحالي من الدراسات السابقة:

لم يتحصل الباحثان على دراسة متكاملة سابقة عن هذا الموضوع، ولكن بعض الدراسات السابقة ناقشت جوانب جزئية محددة من هذا الموضوع، وتعتبر الدراسة الحالية امتداداً وتطويراً للدراسات السابقة، إما من حيث أنها امتدادا لها وتمثل ذلك في أنها سوف تتبع نفس المنهج الوصفي التحليلي، أو من حيث أنها تطويراً لتلك الدراسات، ففي الدراسة الحالية تمت إضافة بعض المتغيرات التي لم تتناولها أي من الدراسات السابقة مثل تناولها لمراحل الانسان كالتكوين والميلاد، الوقت والزمن، محبط اليوم، الآفاق والأبعاد، والوقت المتعلق بالعبادات كضوابط للأوقات في القرآن الكريم.

قيمة الوقت وتنظيمه في الفكر التربوي الإسلامي

أولاً: تعريف الوقت لغة واصطلاحاً

الوقت كما ورد في لسان العرب تحت مادة وقت انه مقدار من الزمان وكل شئ قدرت له حينا فهو مؤقت وكذلك ما قدرت غايته وهو مؤقت(ابن منظور، 1990م، ص84). فهو المقدار المحدد من الزمن الوقت: الحد الواقع بين أمرين: أحدهما معلوم سابق والآخر معلوم به لاحق (المناوي، 1990م، ص731) وقال غيره نهاية الزمان المفروض

للعمل، ولهذا لا يكادُ يقال إلا مُعتداً؛ نحو قولهم: وقت كذا. أي جعلت له وقتاً والميقات الوقت المضروب للشيء. والوعد الذي جعل له وقت (الأصفهاني، د.ت، ص831).

قال تعالى ﴿إِنَّ ٱلصَّلَوٰةَ كَانَتۡ عَلَى ٱلۡمُؤۡمِنِينَ كِتَٰبٗا مَّوۡقُوتٗا﴾ (النساء،103). وقال عز وجل أيضاً﴿ لَمَجۡمُوعُونَ إِلَىٰ مِيقَٰتِ يَوۡمٖ مَّعۡلُومٖ ﴾ (الواقعة، 50).

والوقت عند أهل الحقيقة عبارة عن حالك وهو ما يقتضيه استعدادك غير المجعول وقت السحر بعد نصف الليل إلى طلوع الفجر والوقتية هي التي يحكم فيها بضرورة ثبوت المحمول للموضوع، أو بضرورة سلبه عنه في الوقت المعين من أوقات وجود الموضوع مقيداً باللادوام بحسب الذات فإذا كانت موجبة كقولنا كل قمر منخسف وقت حيلولة الأرض بين الشمس لا دائماً فتركيبها من موجبة وقتية مطلقة وهي الجزء الأول، أعني قولنا كل قمر منخسف وقت حيلولة الأرض بين الشمس لا دائماً، فتركيبها من موجبة وقتية مطلقة وهي الجزء الأول، أعني قولنا كل قمر منخسف وقت الحيلولة وسالبة مطلقة عامة، وهي مفهوم اللا دوام أعني قولنا لا شيء من القمر بمنخسف باللا إطلاق العام، فإن كانت سالبة كقولنا: لا شيء من القمر بمنخسف وقت التربيع لا دائماً، فتركيبها من سالبة وقتية مطلقة عامة، وهو لا شيء من القمر بمنخسف وقت التربيع وموجبة مطلقة عامة هي كل قمر منخسف بالإطلاق العام(الجرجاني 2000م، ص249).

والوقت بالفتح وسكون القاف عند الصوفية هو ما يرد على العبد ويتصرف فيه ويمعنه بحكمة ولهذا يقال فلان مشتغل بحكم الوقت وقد يراد بالوقت ما حضر من الزمان المسمى بالحال يقال فلان اشتغل بوظيفة الوقت أي بعمل لا يسوغ ذاك إلا في كل حال، ولهذا الوقت قيل من أهمل وظيفة فوقته مقت، ويقول في جامع الضائع الوقتُ حالٌ يظهر في رأس العبد وهو بذلك يهدأ، وهناك وقت للعارف يكون فيه السكون واجباً عليه، ووقت آخر يجب عليه فيه الشكر ووقت للشكاية ومن هنا يقولون العارف ابن وقته يعني

كما الطفل تابعٌ لوالده وأمه فكذلك العارف ظاهراً وباطناً تابع للوقت انتهى كلامه ويقول في شروح المثنوي الصوفي قسمان ابن الوقت وهو أن يكون تابعاً للوقت، والوقت غالبٌ عليه وأبو الوقت وهو أن يكون غالباً للوقت.

وقال الأطباء أن الأمراض ابتداء وتزبدٌ وانتهاء وانحطاط، فالابتداء هو الوقت الذي يظهر فيه المرض، والتزيُّد هو الوقت الذي يستبان فيه المرض اشتداد كل وقت بعد وقت، والانتهاء هو الوقت الذي يقف فيه المرض في جميع أجزائه على حالة واحدة، والانحطاط هو الوقت الذي يظهر فيه انتقامية، وهذه الأوقات قد تكون بحسب المرض من أوله إلى آخره وتسمى أوقاتاً كلية وقد تكون بحسب نوبة واحدة وتسمى أوقاتاً جزئية وأوقات السنة هي فصولها كذا في بحر الجواهر(الجرجاني، 2000م، ص249).

الفرق بين الوقت والزمن

إن الزمن والزمان اسم لقليل الوقت وكثيره، والجمع أزمن وأزمان وأزمنة، وأزمن الشيء طال عليه الزمان وفي الحديث (سيأتي على أمتي زمان) (ابن منظور، 1990،ج3، ص1867).

وأحياناً يطلق الوقت ويراد به الزمن، وإن كان هو أعم وأشمل، ويطلق على الزمن أو الزمان الذي هو جزء من الوقت ويراد به الوقت، وليس في الأمر كثير خلاف، يطلق على الجزء من الوقت أو الزمن كلمات تدل على المعنى مثل كلمة دهر، حين، أبد، سرمد، خلد، مرة، أجل وما شابه، وفي مجملها تدل على المعنى المقصود، إن الوقت جزء من الزمن (العسقلاني،1407هـ، ج2، ص3).

تعريف الوقت عند علماء النفس والتربويين

من الصعوبة بمكان تقديم تعريف دقيق محدد للوقت لكن بصفة عامة يمكن القول أن الوقت يتجسد في وجود العلاقة المنطقية لارتباط نشاط أو حدث معين بنشاط أو حدث آخر ويعبر عنه بصيغة الماضي أو الحاضر أو المستقبل والوقت يمضي نحو الامام دون تأخير أو تقديم ودون توقف أو تراكم ودون ألقاء أو تبديل أو احلال، أن الوقت مورد مهم من موارد الإدارة إذا لم يكن أهمها حيث يؤثر في الطريقة التي تستخدم بها الموارد الاخرى وهو بمثابة رأس المال الحقيقي للإنسان، ومع ذلك لا نجد الحرص اللازم والكافي على هذا المورد الفريد من نوعه والضروري لكل شئ في الوجود.

وتعرف إدارة الوقت بانها العملية التي توزع الوقت بفاعلية بين المهام المختلفة بهدف إنجازها في الوقت الملائم والمحدد(الصرن، 2000م، ص29)

وعرفه فرانك وليم جلبرث بأنه هو الاسلوب المستخدم لتحديد أفضل الطرق لأداء الأعمال وإنجاز المهام في أقل وقت ممكن مع عدم الاخلال بشروط الجودة (عباس، 2006م، ص1).

تختلف تعريفات الوقت أو الزمن عند علماء النفس كاختلافه عند الأمم والشعوب فالزمن يعرف بتمثله في الوعي، وأقصر مدة زمنية يمكن أن نعلمها ويعيها الإنسان هي اللحظة، والزمن ظاهرة سيكولوجية كما هو ظاهرة فيزيائية، وللزمن وجود مادي أو موضوعي يقاس بمقاييس الزمن، كما أن له وجوداً نفسياً أو سيكولوجياً أو ذاتياً يختلف بآرائه الأفراد كما تختلف الأمم والشعوب وقد عرّف (كانت) الوقت بأنه (شكل من أشكال الإدراك مما يجعله موضوعاً أساسياً من موضوعات علم النفس، ويعتبر الزمن أو الوقت أحد الخبرات المتصلة بل والعالمية في حياتنا، ويعد أحد الخطوط التي تتشابك في خضم خبراتنا، فكل خبراتنا المدركة والذهنية والاجتماعية تسير مع الزمن.

ويرى أونشتين أننا نشعر باستمرار بمضي الزمن، ورغم أننا نجده باستمرار، إلا أننا لا نستطيع رؤيته أو سماعه أو لمسه أو تذوقه أو شمه، أي لا يحدد بالحواس الخمسة وفي

إطار علم النفس التجريبي، تركز الاهتمام على دراسة إدراك الوقت من خلال تقدير الفرد لانقضاء فترة زمنية ما بين مثيرين وتسمى بالفترة الزمنية الخالية ويشير أورم Orme إلى أنه لا توجد فترة زمنية غير ممتلئة، ولكن المقصود هنا وجود نشاط ما أو مثيرات معينة تقدم أثناء هذه الفترة.

وتقدر الفترة الزمنية بين مثيرين هذه مثل تقدير الفترة الفاصلة بين وميضين ضوئيين أو صوتين، أو من خلال تقديره لزمن استمرار حدوث أصوات أو أضواء لفترة زمنية ما أو من خلال إعادة إنتاج الفرد لفترة زمنية ما بواسطة جهاز يسجل استجابته(الدومة، 1999م، ص 19).

ومما سبق أن كل فرد منا يمكنه أن يرى الزمن ويتجه نحوه ويقدره حسب ما يرى من وجهة نظره الخاصة المناسبة.

جاء في معجم دائرة المعارف الكلية الأمريكية: جاء فيه أن الوقت هو نظام العلاقات التي تحملها كل حادثة لأخرى كماض وحاضر ومستقبل في استمرارية لمدة غير محدودة وبه تعرف الحوادث حسب أسبقيتها وتشابهها وعرف بنجامين فرانكلين الوقت بأنه المادة التي صنعت منها الحياة.

مما سبق فالقاسم المشترك لأي يوم عمل هو الشعور بالوقت ومفهوم الفرد للوقت وإدراكه له هو الذي يلعب دوراً مهماً في قدرته أو عدم قدرته مع ما يود إنجازه، وهو يعطيه الشعور بأنه يريد أن يحقق طموحاته في الحياة (من الله، 2003م، ص23).

وإذا نظرنا إلى واقعنا فإننا نرى أن الاهتمام بالوقت ما يزال ثانوياً في بلادنا على مستوى الفرد والأسرة والمجتمع من حيث احترامه واستثماره مما حدا بالكاتب الصحفي الأستاذ صلاح عبد الصمد إلى القول على صفحة من جريدة الرأي الأردنية إن الوقت جدير بأن يغدو مادة تدرس في مدارسنا ومعاهدنا كسائر المواد الدراسية وكثير منا يعلم أن الوقت مساق تعلمي مطروح في كثير من الجامعات الغربية، لا بل إنّ هناك معاهد

عليا متخصصة فقط في دراسة الوقت وتدريسه مثل معهد REFA دار مشتات العالمية (الحمور، 1992م، ص186).

إن الثواني والدقائق والساعات والأيام والأسابيع والأشهر والسنين تعني لنا الوقت، وهو المورد الذي أنعم الله سبحانه وتعالى علينا به منذ ولادتنا، إذ يمثل أحد الموارد الهامه والثمينة لأي إنسان في هذا العالم. ويجب أن تستغل هذه الموارد بشكل فعال لتحقيق الأهداف التي يسعى إليها المجتمع بشكل عام، من خلال استغلال كافة الإمكانات والمواهب والقدرات الشخصية المتاحة ونظراً للاختلافات الفردية الكبيرة بين أبناء المجتمع الواحد إضافة إلى الاختلافات الواضحة بين مجتمع وآخر، فقد برزت اختلافات جوهرية في كيفية النظر لمفهوم الوقت وأهميته طبقاً لاختلاف الدوافع والاحتياجات وطبيعة المهام، والأعمال المطلوبة. ويعود الاختلاف في مفهوم الوقت كذلك إلى اختلاف الظواهر التي تشير إليها هذه المفاهيم، فالوقت في الظواهر المادية يختلف عنه في الظواهر البيولوجية (الشاوي وأبو سلطانة، 2003م، ص402).

ووفقاً لهذا التصنيف لظواهر الكون هناك خمسة مفاهيم مختلفة للوقت هي:

1. **الوقت المادي الميكانيكي:** وهو مقياس لحركة جسم مادي بالنسبة لجسم مادي آخر كالفترة التي تستقر فيها الأرض في الدوران حول الشمس، ويوصف الوقت بهذا المفهوم بأنه متصل وقابل للتقسيم إلى وحدات صغيرة جداً وينساب بشكل منظم وهو مقياس كمي محض خال من أية صفات نوعية ووحداته متعددة كالثانية والدقيقة والساعة والشهر.
2. **الوقت البيولوجي:** وهو الوقت الذي يقيس تطور الظواهر ونموها وساعته هو الجسم نفسه فالوقت البيولوجي يقيس مستوى النضج الجسدي للأجسام الحية. بالتالي فقد يكون لطفلين نفس العمر الزمني تسع سنوات مثلاً لكنهما مختلفان بالعمر البيولوجي إذ يكون نضج احدهما البيولوجي أكثر من الآخر.

3. **الوقت النفسي:** فالوقت النفسي هو شكل من أشكال الشعور الداخلي أو الظرف التي يكون فيه الفرد وحالته النفسية، فإذا كان الظرف صعباً أو خطراً فان الزمن يمر ببطء شديد وتبدو الدقائق ساعات والعكس صحيح، بالتالي فإن الوقت النفسي يقيس انسياب الزمن داخل المرء، وهو مقياس ذاتي فردي غير موضوعي.

4. **الوقت الاجتماعي:** معاييره الأحداث الاجتماعية الهامة كميلاد المسيح أو هجرة الرسول صلي الله عليه وسلم أو نشوب الحرب العالمية الأولي وغيرها من الأحداث الهامة والتي تختلف من مجتمع لآخر ويقاس هذا الوقت بمعايير اجتماعية تدور حول أحدث هامة في المجتمع تبقي عالقة في أذهان الناس ويشيرون إليها من حين لآخر. فقولك وقت الحج للمسلم أهم بكثير من أن تقول شهر كانون الأول مثلاً، مفهوم الوقت الاجتماعي هو مفهوم نوعي وليس كمي ولا يمكن تقسيمه إلي وحدات مطلقة كالساعة واليوم.

5. **الوقت الميتافيزيقي:** وهو وقت الظواهر الميتافيزيقية أو عالم ما وراء الطبيعة، وفي الواقع أننا لا نعلم عن طبيعة هذا الوقت الشئ الكثير سوى ما ورد في الكتب السماوية عن يوم الحساب والخلود والأزل والأبدية وغيرها.

والوقت جزء لا يتجزأ من الثقافة والدين، حيث إنّ الدين الإسلامي أوحى لنا بأهمية الوقت ويتمثل ذلك في مواعيد الصلاة والعبادات الأخرى وأهمية الالتزام بها، وذلك من خلال ربط العادات بأوقات معينة مثل الصيام والحج والصلاة.

كما أن الهندوس القدامى كانوا يعتقدون إنّ فكرة الزمان مرتبطة بالأيمان والتناسخ وإن الوقت يجري على شكل دورة زمنية متكررة، أو على شكل نهر جار، دائري، ولا تزال بعض القبائل الأفريقية حتى الآن تنظم عن طريق قوالب تاريخية محددة ومنفصلة والتي جزؤها المركزي يكون عبارة عن حكاية حدث بطولي، في حين يرى المعاصرون أن الوقت يسير في خط مستقيم.

وبعد احترام الوقت أحد أهم معايير التميز بين حضارات الأمم المختلفة، ففي المجتمعات المتقدمة على سبيل المثال نجد اهتماماً أكبر وعناية كبرى بموضوع الوقت وكيفية توزيعه واستغلاله حيث أن لديها القدرة على تحقيق التقدم بوقت قصير نسبياً بالمقارنة مع المجتمعات النامية.

وتبقي مشكلة الوقت مرتبطة بوجود الإنسان حيث يختلف مفهومها طبقاً لاختلاف الدوافع والاحتياجات وطبيعة المهام والأعمال المطلوبة، وتؤثر الثقافات والعادات والتقاليد أيضاً بصورة مباشرة وغير مباشرة على تحديد شكل العلاقة بين الإنسان والوقت (الشاوي وأبو سلطانة، 2003م، ص404).

وقد ارتبط مفهوم تنظيم الوقت في البداية بشكل كبير بالعمل الإداري حيث أطلق عليه اسم إدارة الوقت وفي الحقيقة أن مفهوم إدارة الوقت من المفاهيم المتكاملة الشاملة لأي زمان ومكان فأداة الوقت لا تقتصر على إداري دون غيره، ولا يقتصر تطبيقها على مكان دون غيره، فمفهوم إدارة الوقت يشتمل أيضاً على إدارة الوقت الخاص، إضافة إلى إدارة وقت العمل. والوقت الخاص هو الوقت المتبقي من ساعات اليوم بعد انتهاء فترة العمل المحددة (العديلي، 1994م، ص21) لهذا فقد ارتبطت كلمة الإدارة بالوقت سواء كان وقت العمل أو الوقت الخاص، من خلال وجود عملية مستمرة في التخطيط والتحليل والتقييم المستمر لكل النشاطات التي يقوم بها الشخص خلال فترة زمنية محددة، تهدف إلي تحقيق فعالية مرتفعة في استغلال هذا الوقت المتاح للوصول إلى الأهداف المنشودة (سبياني، 1998م، ص11).

بالإضافة إلى ما ذكر فقد عرف كثير من الباحثين مفهوم إدارة الوقت وتنظيمه، إذ عرف العديلي إدارة الوقت (بأنها مهارة سلوكية تعني، قدرة الفرد على تعديل سلوكه وتغير بعض العادات السلبية التي يمارسها في حياته لتدبير وقته واستغلاله الاستغلال الأمثل والتغلب على بعض ضغوط الحياة ومن أهم هذه المهارات لتغيير السلوك. مهارة الفرد في السيطرة على الوقت المتاح للعمل في ظل بعض المعوقات الخارجة عن إرادته

وتغيير بعض العادات السلبية مثل عدم الالتزام بالوقت أو عدم تحديد بداية الأشياء ونهايتها كذلك قوة الإرادة والإصرار على تنفيذ المهمة في موعدها مهما كانت الظروف وفي الآونة الأخيرة ازداد الاهتمام بموضوع إدارة الوقت بسبب التطورات التقنية الحديثة وارتفاع التوقعات العامة والانفجار السكاني وارتفاع مستوى المعيشة) (العديلي، 1994م، ص21).

ويعتبر مجال الإدارة التربوية من المجالات التي تولي اهتماماً كبيراً بموضوع تنظيم الوقت فقد أجريت عدة دراسات في هذا المجال، كما كان هناك اهتمام بموضوع تنظيم الوقت في مجال الإرشاد لدى الطلاب على اختلاف مراحل دراستهم وبشكل خاص في المرحلة الثانوية والجامعية, وتستهدف عملية تنظيم الوقت تنبيه الطالب إلى أن كل عام في حياته الدراسية هو وحدة متكاملة, وكل ساعة فيها مكملة للأخرى, وأنه في كل عام ينمو نمواً سريعاً، ويستطيع لو تنبّه لهذا النمو أن يتقدم تقدماً كبيراً في تكوين شخصيته إذ تكون له القدرة على التخلص من أخطائه واكتساب قدرات جديدة تدفعه للتقدم في الحياة كما ان خطة توزيع الوقت تحسن القدرة على التحصيل وتشعر الفرد بالراحة والصحة النفسية.

ذكر شاندلر أنه يمكن لأي طالب أن يقوم بعمل متقن ورائع من خلال التنظيم الفعال لوقته كما أنه بامكانه المشاركة في النشاطات الاجتماعية والترويحية التي هي ضرورية للصحة النفسية.

أما كليفورد فقد أشار إلي أن وقت الدراسة يجب أن يكون محدداً ولكنه يجب أن لا يكون متواصلاً حيث ذكر بان للفرد قدرة معينة على التركيز تبدأ في التناقص عند زيادة فترة الدراسة عن حد معين لذلك فقد بحث أهمية تخصيص فترات للراحة تتناسب مع الوقت الذي يقضيه الطالب في المدرسة وبالتالي فإن تنظيم الوقت هو مسؤولية الطالب بذاته ولا يمكن لأحد أن يقوم بها نيابة عنه (الشاوي وأبو سلطانة، 2003م، ص405)

قيمة الوقت وتنظيمه المتعلقة بالتكوين والميلاد في القرآن الكريم:

أولاً: الوقت المتعلق بالتكوين:

يقصد بالتكوين أطوار خلق الإنسان الأولى كما وردت في القرآن الكريم، والوقت الذي يستغرقه كل طور، تقييماً للوقت وتنظيماً له ويستنبط من ذلك قيمة الإدراك والمعرفة لهذا الخلق من أجل التفكر والتدبر وإبعاد الشك في البعث، وقد جاء ذلك على النحو التالي: (أحمد، 2003م، ص53).

1/ النطفة: وهي التي تخرق جدار البويضة وينجم عن ذلك البويضة الملقحة النطفة الأمشاج التي تحرض الانقسامات الخلوية التي تجعل النطفة الأمشاج تنمو وتتكاثر حتى تصبح جنيناً متكاملاً كما في قوله تعالى: ﴿إِنَّا خَلَقْنَا ٱلْإِنسَٰنَ مِن نُّطْفَةٍ أَمْشَاجٍ نَّبْتَلِيهِ فَجَعَلْنَٰهُ سَمِيعًۢا بَصِيرًا﴾ (الإنسان،2).

2/ العلقة: بعد الانقسامات الخلوية التي تحدث في البويضة الملقحة تتشكل كتلة من الخلايا تشبه في شكلها المجهري ثمرة التوت (العلقة) والتي تتميز بقدرتها العجيبة على التعلق بجدار الرحم لتستمد الغذاء اللازم لها من الأوعية الدموية الموجودة فيه.

3/ المضغة: تتخلق خلايا المضغة لتعطي براعم الأطراف وأعضاء وأجهزة الجسم المختلفة فهي تتكون من خلايا مخلقة أما الأغشية المحيطة بالمضغة (الغشاء المشيمي) وكذلك الزغبات التي ستتحول إلى الخلاص لاحقاً فإنها خلايا غير مخلقة، وتحت الدراسة المجهرية تبين أن الجنين في مرحلة المضغة يبدو كقطعة لحم أو لبان ممضوغ وعليها أسنان وأضراس ماضغة، قال تعالى:﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ إِن كُنتُمْ فِى رَيْبٍ مِّنَ ٱلْبَعْثِ فَإِنَّا خَلَقْنَٰكُم مِّن تُرَابٍ ثُمَّ مِن نُّطْفَةٍ ثُمَّ مِنْ عَلَقَةٍ ثُمَّ مِن مُّضْغَةٍ مُّخَلَّقَةٍ وَغَيْرِ مُخَلَّقَةٍ لِّنُبَيِّنَ لَكُمْ ۚ وَنُقِرُّ فِى ٱلْأَرْحَامِ مَا نَشَآءُ﴾ (الحج،5) يقول ابن كثير إذا استقرت النطفة في رحم المرأة مكثت أربعين يوماً، ثم تنقلب علقة فتمكث كذلك أربعين يوماً، ثم تصير مضغة (ابن كثير، 1966م،ج4، ص614).

4/ كساء العظام باللحم: لقد أثبت علم الأجنة الحديث أن العضلات (اللحم) تتشكل بعد العظام ببضعة أسابيع ويترافق الكساء العضلي بالكساء الجلدي للجنين وهذا يوافق تماماً قوله تعالى: ﴿فَكَسَوْنَا ٱلْعِظَٰمَ لَحْمًا﴾ عندما يشرف الأسبوع السابع من الحمل على الانتهاء تكون مراحل تخلق الجنين قد انتهت وصار شكله قريب الشبه بالجنين ويحتاج لبعض الوقت ليكبر ويكتمل نموه وطوله ووزنه ويأخذ شكله المعروف.

﴿وَلَقَدْ خَلَقْنَا ٱلْإِنسَٰنَ مِن سُلَٰلَةٍ مِّن طِينٍ ﴿١٣﴾ ثُمَّ جَعَلْنَٰهُ نُطْفَةً فِى قَرَارٍ مَّكِينٍ ﴿١٣﴾ ثُمَّ خَلَقْنَا ٱلنُّطْفَةَ عَلَقَةً فَخَلَقْنَا ٱلْعَلَقَةَ مُضْغَةً فَخَلَقْنَا ٱلْمُضْغَةَ عِظَٰمًا فَكَسَوْنَا ٱلْعِظَٰمَ لَحْمًا ثُمَّ أَنشَأْنَٰهُ خَلْقًا ءَاخَرَ ۚ فَتَبَارَكَ ٱللَّهُ أَحْسَنُ ٱلْخَٰلِقِينَ ﴿١٤﴾﴾(**المؤمنون،(12-14**)) ومن الآيات السابقة يتبين أن خلق الإنسان يتم على مراحل كما يلاحظ دقة الزمن والتوقيت الملازم لكل مرحلة من مراحل الخلق منذ البداية وحتى نهاية التكوين الذي يشاهد فيه الإنسان إنساناً مكتمل البناء.

ثانياً: الوقت المتعلق بالميلاد:

بعد أن تتم عملية التكوين تأتي مرحلة الميلاد والخروج الى حيِّز الوجود فتبدأ مراحل زمنية أخرى كل مرحلة تستغرق وقتاً له قيمة وتنظيماً كما جاء في القرآن الكريم على النحو التالي:

1/ الرضاعة: وهي المرحلة التي تعقب الميلاد وقد كانت الآية التالية بليغة ورصينة في سرد هذه المرحلة الزمنية المهمة في تاريخ الإنسان. قال تعالى: ﴿وَوَصَّيْنَا ٱلْإِنسَٰنَ بِوَٰلِدَيْهِ إِحْسَٰنًا ۖ حَمَلَتْهُ أُمُّهُۥ كُرْهًا ۖ وَوَضَعَتْهُ كُرْهًا ۖ وَحَمْلُهُۥ وَفِصَٰلُهُۥ ثَلَٰثُونَ شَهْرًا ۚ﴾ (الأحقاف، 15).

ويلاحظ أن كل مرحلة محددة بميقات وبلا أدنى تفريط إتماماً للخلق وبناء الجسم في هذه المرحلة التكوينية ذات الأهمية القصوى (أحمد، 2003م، ص53) ثم تجيء

الآية التالية لتؤكد ما جاء في سابقتها بقوله تعالى:﴿ وَٱلۡوَٰلِدَٰتُ يُرۡضِعۡنَ أَوۡلَٰدَهُنَّ حَوۡلَيۡنِ كَامِلَيۡنِۖ لِمَنۡ أَرَادَ أَن يُتِمَّ ٱلرَّضَاعَةَۚ﴾(البقرة،233).

2/ **الطفولة** : الآية رقم (5) من سورة الحج والتي سبق ذكرها، تناولت بعد إتمام خلق الإنسان داخل الرحم، أمر الطفل حيث تقول﴿ثُمَّ نُخۡرِجُكُمۡ طِفۡلٗا﴾ (الحج، 5) شرح ابن كثير قوله تعالى: ﴿ثُمَّ نُخۡرِجُكُمۡ طِفۡلٗا﴾أي ضعيفاً في بدنه وسمعه وبصره وحواسه وبطشه وعقله، ثم يعطيه الله القوة شيئاً فشيئاً، ويلطف به ويحن عليه والداه في آناء الليل وأطراف النهار (ابن كثير، 1966م،ج4، ص615). وبذا تحتل مرحلة أساسية تترتب عليها أمور العناية والرعاية، محتلة حيِّزاً زمنياً ليس بالقصير في عمر الإنسان يظل خلالها بلا تكليف شرعي مما يستدعي إحسان تربيته وتنشئته استعداداً للمرحلة القادمة (أحمد، 2003م، ص56).

3/ الصبا: وهي مرحلة زمنية من عمر الإنسان تعقب مرحلة الطفولة وهو ما تجاوز السنوات الأولى من الطفولة وقوى عوده ونشط جسمه وقد ذكرت هذه المرحلة في قوله تعالى: ﴿ يَٰيَحۡيَىٰ خُذِ ٱلۡكِتَٰبَ بِقُوَّةٖۖ وَءَاتَيۡنَٰهُ ٱلۡحُكۡمَ صَبِيّٗا﴾ (مريم، 12) تناول سيد قطب حالة الصبا عند يحيى عليه السلام قائلاً: (فهذه هي المؤهلات التي زوده الله بها وأعده وأعانه على احتمال ما كلفه إياه عندما ناداه فآتاه الحكم صبيا) (قطب، 1967م،ج16، ص30)، وأضاف ابن كثير (وآتيناه الحكم صبيا) أي الفهم والعلم والجد والعزم والإقبال على الخير والإكباب عليه والاجتهاد فيه وهو صغير حدث (ابن كثير، 1966م، ج4، ص442).

4/ **الحلم:** هي مرحلة إدراك مبلغ الرجال، وهي مرحلة تتسع أو تضيق ولكنها محطة مهمة في مسار الإنسان وعمره وقد وردت في القرآن الكريم بعلاقتها بالتربية والآداب وحسن السلوك، وقد جاءتا في مسار عملية توجيهية من الله تعالى للمسلمين (أحمد،

2003م، ص67) قال تعالى: ﴿وَٱلَّذِينَ لَمۡ يَبۡلُغُواْ ٱلۡحُلُمَ مِنكُمۡ﴾ (النور، 59) وقال مسترسلاً ومتقدماً مع الزمن ينبئ عن احتلام المرء وبداية خروجه من مرحلة الطفولة ﴿وَإِذَا بَلَغَ ٱلۡأَطۡفَٰلُ مِنكُمُ ٱلۡحُلُمَ فَلۡيَسۡتَـٔۡذِنُواْ كَمَا ٱسۡتَـٔۡذَنَ ٱلَّذِينَ مِن قَبۡلِهِمۡۚ﴾ (النور، 59) قال ابن كثير إذا بلغوا الحلم وجب عليهم أن يستأذنوا على كل حال(ابن كثير،1966م،ج5، ص92).

5/ الرجولة: يعرِّف الرجل عموماً بأنه الإنسان المكتمل، والرجل هو الغلام إذا احتلم وشب. والجمع رجال وهي مرحلة مهمة في سلسلة مراحل الإنسان وحياته. (أحمد، 2003م، ص74) قال تعالى: ﴿ أَوَعَجِبۡتُمۡ أَن جَآءَكُمۡ ذِكۡرٞ مِّن رَّبِّكُمۡ عَلَىٰ رَجُلٖ مِّنكُمۡ لِيُنذِرَكُمۡ ﴾ (الأعراف، 63) أضاف الجلالان إلى ذلك النص شرح (رَجُلٍ مِّنكُمْ لِيُنذِرَكُمْ) فكان معناها عند الجلالين محمد صلى الله عليه وسلم(السيوطي وآخر، د.ت، ص72).

6/الكهولة: لم يتفق الدارسون في تحديد عمر الكهل، فهناك ثلاث روايات:(أحمد، 2003، ص80).

أ/ الكهل هو ما كان بين أربع وثلاثين وإحدى وخمسين.

ب/ هو من جاوز الثلاثين مع شيب.

ج/ هو من بلغ الأربعين ولكن هناك سمات فيه مثل أن يكون رجلاً تاماً ووردت كلمة كهل في القرآن الكريم في آيتين، قال تعالى: ﴿وَيُكَلِّمُ ٱلنَّاسَ فِي ٱلۡمَهۡدِ وَكَهۡلٗا وَمِنَ ٱلصَّٰلِحِينَ ﴾ (آل عمران، 46) قال ابن كثير شارحاً أي يدعو إلى عبادة الله وحده لا شريك له في حال صغره معجزة وآية وفي حال كهولته حين يوحى إليه (ابن كثير، 1966م، ص40) وفي الآية الثانية يقول تعالى: ﴿تُكَلِّمُ ٱلنَّاسَ فِي ٱلۡمَهۡدِ

وَكَهۡلٗا﴾ (آلمائدة، 110) شرحها القرطبي بقوله تكلم الناس في المهد صبياً، وفي الكهولة نبياً (القرطبي، 1967م،ج6، ص362).

7/ الشيخوخة: الشيخ هو الذي استبانت فيه السن، وهو من خمسين إلى آخر عمره، أو إلى الثمانين (القرطبي، 1967م، ج4، ص362).

ولقد وردت هذه اللفظة في بضع آيات في القرآن الكريم، نذكر منها قوله تعالى:

﴿قَالَتَا لَا نَسۡقِي حَتَّىٰ يُصۡدِرَ ٱلرِّعَآءُۖ وَأَبُونَا شَيۡخٞ كَبِيرٞ﴾ (القصص، 23)

ومعنى ذلك أنه لا يقدر أن يسقي (السيوطي وآخر، د.ت، ص514).

وقال تعالى: ﴿قَالَتۡ يَٰوَيۡلَتَىٰٓ ءَأَلِدُ وَأَنَا۠ عَجُوزٞ وَهَٰذَا بَعۡلِي شَيۡخًاۖ إِنَّ هَٰذَا لَشَيۡءٌ عَجِيبٞ﴾ (هود، 72) وكأن الحمل والولادة تكتنفها صعوبة في ظنها ما دامت هي عجوز وزوجها شيخ تجاوز مائة، أو مائة وعشرين سنة (السيوطي وآخر، د.ت، ص30).

8/ القواعد: مفردها قاعد، ولا تقول قاعدة، والقاعد: هي المرأة التي قعدت عن أهم خصائصها وشؤونها كالولد والحيض والزوج، وذهب آخرون إلى أنها التي ذهب عنها حُرْم الصلاة. وقد تكون هي اليائس التي بلغت سن اليأس حيث ينقطع عنها الحيض تماماً وتعقم. فاللغة العربية أشارت ورمزت إلى العمر المتأخر ببعض دلالاته دون تحديد ذلك بالأعوام أو السنين وذلك يؤدي المعنى المطلوب وفي نهاية المطاف، فإن هذه مرحلة زمنية من عمر المرأة لها ما يقابلها من عمر الرجل ولكن بألفاظ لغوية أخرى (أحمد، 2003م، ص89)

وقد وردت كلمة (قواعد) مرة واحدة في القرآن الكريم وهي من قوله تعالى: ﴿وَٱلۡقَوَٰعِدُ مِنَ ٱلنِّسَآءِ ٱلَّٰتِي لَا يَرۡجُونَ نِكَاحٗا فَلَيۡسَ عَلَيۡهِنَّ جُنَاحٌ أَن يَضَعۡنَ ثِيَابَهُنَّ غَيۡرَ مُتَبَرِّجَٰتِۭ بِزِينَةٖۖ﴾ (النور، 60) والقواعد من النساء، وهن من قعدن في البيوت أو

كان أغلب أحوالهن القعود ولا يطمع فيهن لكبرهن لا جناح عليهن ولا حرج من أن يضعن ثيابهن التي لا يفضي خلفها إلى كشف العورة (حجازي، 1963م،ج18، ص678).

قيمة الوقت وتنظيمه المتعلقة بالوقت والزمن في القرآن الكريم:

يقصد بالوقت والزمن في هذه الجزئية المدة الزمنية القصيرة التي يغفلها كثير من الناس بحجة قصرها وعدم أهميتها، وقد ذكرها القرآن الكريم للمحافظة والاستفادة منها والالتزام الخلقي في انجاز كل الحقوق والواجبات وتتمثل في: الساعة، الفواق، الأجل، والعمر كما يلي:

1/ **الساعة:** هي الوحدة الزمنية للوقت، يرمز بها إلى التوقيت باعتبارها جزءاً من أربعة وعشرين جزءاً هو قوام اليوم بكامله. لهذا نقول: جلست ساعة من نهار، أي وقتاً محدداً منه (أحمد، 2003م، ص117). ووردت كلمة (ساعة) في القرآن الكريم كثيراً، نحاول استدعاء معانيها مما ذكره المفسرون، جاء في قوله تعالى:﴿وَلِكُلِّ أُمَّةٍ أَجَلٌ ۖ فَإِذَا جَاءَ أَجَلُهُمْ لَا يَسْتَأْخِرُونَ سَاعَةً وَلَا يَسْتَقْدِمُونَ﴾ (الأعراف، 34) يقول القرطبي (لا يستأخرون) عنه ساعة ولا أقل من ساعة، إلا أن الساعة خُصت بالذكر لأنها أقل أسماء الأوقات وهي ظرف زمان. أما (ساعة) في الآية التالية، فأحسب أنها تشير إلى يوم القيامة (القرطبي،1967م،ج7، ص202).

2/ الفواق: أصل الفواق مأخوذ من عملية حلب اللبن إذ يستعمل حالبه يده ممسكاً بالضرع بضغطه بين فينة وأخرى، هذه الفينة الواقعة بين الضغطتين هي الفواق الذي يقدر بفترة زمنية حسب سرعة ونشاط الحالب ولكنها بكل المقاييس ليست بفترة طويلة. ونقول: الفاقة، وهي فترة العطل عن العمل حتى يعثر عليه من يبحث عنه وجاء في قوله تعالى: ﴿وَمَا يَنظُرُ هَٰؤُلَاءِ إِلَّا صَيْحَةً وَاحِدَةً مَّا لَهَا مِن فَوَاقٍ﴾ (ص، 15) وقال القرطبي عن معنى فواق ترداد وأضاف رحمه الله ما لها من إفاقة ثم أضاف إلى ذلك

قوله والفواق ما بين الحلبتين من الوقت، لأنها تحلب ثم تترك سويعة يرضعها الفصيل لتدر ثم تحلب ويقال ما أقام عنده إلا فواقاً, ولم يختلف قوله في الحلبتين كثيراً عما قدمنا به هذا الشرح ولكنه استطرد قائلاً والأفاويق أيضاً ما اجتمع في الحساب من ماء، فهو يمطر ساعة بعد ساعة، أفاقت الناقة إفاقة أي احتمت الفيقة (القرطبي، 1967م،ج15، ص156).

3/ الأجل: قيل عنه مدة الشيء أو غايته الوقت في موته أو حلول الدين. والتأجيل هو تحديد الأجل, وثمة أجلان أحدهما مسمى أي محدد بوقت والآخر غير مسمى هذا وقد وردت في القرآن الكريم ببناء لغوي متعدد مثل: أجلت – أجل – أجلنا – أجله – أجلها – أجلهم – أجلهن – الأجلين – مؤجلاً وقد كانت هذه الكلمة قوية الرباط بحياة المرء في الدنيا، شديدة اللصوق بالمسألة الزمنية في حياته وهو ينهيها منتهياً في مسيرته إلى الآخرة (أحمد,2003م، ص125).

ورد في قوله تعالى: ﴿إِذَا تَدَايَنتُم بِدَيْنٍ إِلَىٰٓ أَجَلٍ مُّسَمًّى فَٱكْتُبُوهُ﴾ (البقرة، 282). وهذه أطول آية وردت في القرآن العظيم(ابن كثير، 1966م،ج1، ص593).

وقال تعالى: ﴿وَقَالُواْ رَبَّنَا لِمَ كَتَبْتَ عَلَيْنَا ٱلْقِتَالَ لَوْلَآ أَخَّرْتَنَآ إِلَىٰٓ أَجَلٍ قَرِيبٍ﴾ (النساء، 77) وشرح ابن كثير كلمة (أجل) فقال: هو الموت (ابن كثير، 1966م، ج2، ص34)

4/ **العمر:** جاء معناها العمر الحياة أو ما طال منها. وفي القرآن الكريم وردت كلمة (العمر) أربع مرات في أربع سور(أحمد، 2003م، ص134).

منها قوله تعالى: ﴿وَٱللَّهُ خَلَقَكُمْ ثُمَّ يَتَوَفَّىٰكُمْ وَمِنكُم مَّن يُرَدُّ إِلَىٰٓ أَرْذَلِ ٱلْعُمُرِ لِكَيْ لَا يَعْلَمَ بَعْدَ عِلْمٍ شَيْـًٔا إِنَّ ٱللَّهَ عَلِيمٌ قَدِيرٌ﴾ (النحل، 70).

وقال سبحانه وتعالى: ﴿بَلْ مَتَّعْنَا هَٰٓؤُلَآءِ وَءَابَآءَهُمْ حَتَّىٰ طَالَ عَلَيْهِمُ ٱلْعُمُرُ أَفَلَا يَرَوْنَ أَنَّا نَأْتِى ٱلْأَرْضَ نَنقُصُهَا مِنْ أَطْرَافِهَآ أَفَهُمُ ٱلْغَٰلِبُونَ﴾ (الأنبياء، 44)

وقال رب العزة سبحانه: ﴿وَمِنكُم مَّن يُتَوَفَّىٰ وَمِنكُم مَّن يُرَدُّ إِلَىٰٓ أَرْذَلِ ٱلْعُمُرِ لِكَيْلَا يَعْلَمَ مِنۢ بَعْدِ عِلْمٍ شَيْـًٔا﴾ (الحج،5) ونقرأ أيضاً هذه الآية: ﴿ وَلَٰكِنَّآ أَنشَأْنَا قُرُونًا فَتَطَاوَلَ عَلَيْهِمُ ٱلْعُمُرُ﴾ (القصص،45).

ومن الآيات الأربع هذه، كل آيتين تتقاربان في البناء والتصوير ووحدة المعنى وهما ﴿وَٱللَّهُ خَلَقَكُمْ ثُمَّ يَتَوَفَّىٰكُمْ وَمِنكُم مَّن يُرَدُّ إِلَىٰٓ أَرْذَلِ ٱلْعُمُرِ لِكَيْ لَا يَعْلَمَ بَعْدَ عِلْمٍ شَيْـًٔا إِنَّ ٱللَّهَ عَلِيمٌ قَدِيرٌ﴾ (النحل،70) و﴿وَمِنكُم مَّن يُتَوَفَّىٰ وَمِنكُم مَّن يُرَدُّ إِلَىٰٓ أَرْذَلِ ٱلْعُمُرِ لِكَيْلَا يَعْلَمَ مِنۢ بَعْدِ عِلْمٍ شَيْـًٔا﴾ (الحج، 5) إذ تشيران إلى طول عمر الإنسان الذي يمتد به حتى مرحلة أرذل العمر لكي لا يعلم بعد علم شيئاً. أما ﴿بَلْ مَتَّعْنَا هَٰٓؤُلَآءِ وَءَابَآءَهُمْ حَتَّىٰ طَالَ عَلَيْهِمُ ٱلْعُمُرُ ۗ أَفَلَا يَرَوْنَ أَنَّا نَأْتِى ٱلْأَرْضَ نَنقُصُهَا مِنْ أَطْرَافِهَآ ۚ أَفَهُمُ ٱلْغَٰلِبُونَ﴾(الأنبياء، 44) و ﴿وَلَٰكِنَّآ أَنشَأْنَا قُرُونًا فَتَطَاوَلَ عَلَيْهِمُ ٱلْعُمُرُ﴾ (القصص، 45) فهما أيضاً تتقاربان في أسلوب البناء وتصوير المشهد ودنو المعنى إلى بعضه بعضاً في كل آية، ففي الأولى (طال عليهم العمر) وفي الثانية (فتطاول عليهم العمر) (القرطبي، 1967م،ج8، 320).

قيمة الوقت وتنظيمه المتعلقة بمحيط اليوم في القرآن الكريم

اليوم هو الوقت من طلوع الفجر الثاني إلى غروب الشمس، وهو مذكر والجمع أيام. واليوم يعرف بأنه الوقت الممتد لأربع وعشرين ساعة، أي منذ الوقت إلى مثله في اليوم الذي يتلوه. أما في القرآن الكريم فيوم تمثل ظرفاً زمانياً متخذة أوضاعاً كثيرة، ترمز جميعها إلى هذه الظرفية الزمانية نأخذ منها ما جاء في فاتحة الكتاب قال تعالى: ﴿مَٰلِكِ يَوْمِ ٱلدِّينِ﴾ (الفاتحة،4). تحدث مفسراً لهذه الآية السيد محمد رشيد رضا بإسهاب، نقتطف من ذلك قوله رحمه الله وفي ذلك اليوم يعرض كل فرد من أفراد

العاملين جزاءه كاملاً لا يظلم شيئاً منه(رضا، 1988م، ص4) وهو بهذا يشير إلى يوم الحساب وتناولت آية أخرى هذا الظرف في قوله سبحانه وتعالى:﴿إِنَّ يَوۡمَ ٱلۡفَصۡلِ كَانَ مِيقَٰتًا﴾ (النبأ،17) ذكره الدكتور عبد الله الطيب في شرحه فقال يوم الفصل يوم القيامة، لأن الله يفصل فيه بين خلقه (الطيب، 1404هـ، ص25). وما يقصد بمحيط اليوم أي ما كان جزءاً من الوقت الممتد لأربع وعشرين ساعة مثل: النهار.

1/ النهار: ربما كان وضوحه في اللغة كوضوح شمس النهار التي بسببها صار الوقت نهاراً. يقول لغويون عنه النهار: ضياء ما بين طلوع الفجر إلى غروب الشمس وفي القرآن، جاءت بضع آيات تتحدث عن النهار منفصلاً غير مقرون بصنوه الليل، ولكن في آيات كثيرة جاءا معاً في نص واحد ففي الضرب الأول، (أحمد،2003م، ص154). قال سبحانه وتعالى ﴿إِنَّ لَكَ فِي ٱلنَّهَارِ سَبۡحٗا طَوِيلٗا﴾ (المزمل، 7) وشرحها الدكتور عبد الله الطيب، فكانت كلمة (سبحاً) مؤشراً إلى ظرف النهار قال: (سبحاً: ضراعاً لحوائجك ومعاشك، اشتغالاً بأمور معاشك ومعاملاتك مع الناس). ولم يتحدث عن النهار ظرفاً زمانياً بل اكتفى بالإشارة إلى خصائصه (الطيب، 1989م، ص145).

أما الضرب الثاني، وهو الاشتراك بين الليل والنهار، فقد جاء في عدد كبير من الآيات الكريمة نذكر على سبيل المثال منها قوله تعالى: ﴿قَالَ رَبِّ إِنِّي دَعَوۡتُ قَوۡمِي لَيۡلٗا وَنَهَارٗا﴾ (نوح،5).

2/ الليل: وهو فترة زمنية، يعرفها العامة والخاصة وقيل أن الليل يأتي عقيب النهار، وهو من مغرب الشمس إلى طلوع الفجر الصادق.(أحمد، 2003، ص148) وقد ذكرت كلمة الليل في عدد وافر من آيات القرآن الكريم نذكر منها على سبيل المثال قوله تعالى: ﴿وَٱلَّيۡلِ إِذَا يَغۡشَىٰ﴾ (الليل،1) فلم يكن المعنى بأبعد من أن الله سبحانه وتعالى أقسم بالليل حين يجيء ويبدو في الأفق(الطيب، 1404هـ، ص318) ويقول رب العزة

وهو أصدق القائلين ﴿إِنَّ فِي خَلْقِ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ وَٱخْتِلَٰفِ ٱلَّيْلِ وَٱلنَّهَارِ﴾ (البقرة،164) وشاهدنا هنا قوله (واختلاف الليل والنهار) حيث قال الجلالان في تفسيرهما بالذهاب والمجيء والزيادة والنقصان (السيوطي وآخر، د.ت، 23). ويقول أيضاً تبارك وتعالى: ﴿تُولِجُ ٱلَّيْلَ فِي ٱلنَّهَارِ وَتُولِجُ ٱلنَّهَارَ فِي ٱلَّيْلِ﴾ (آل عمران، 27) قال الجلالان تفسير لها تولج تدخل الليل في النهار وتولج النهار تدخله في الليل فيزيد كل منهما بما نقص في الآخر (السيوطي وآخر، د.ت، ص71).

3/ السَحَر: جاء في قولهم السحر: جمع أسحار آخر الليل قبيل الصبح، وقيل وقت يكون من ثلث الليل الآخر إلى طلوع الفجر (أحمد،2003م، ص167).

ففي الأولى جاء قول الله سبحانه وتعالى: ﴿إِنَّآ أَرْسَلْنَا عَلَيْهِمْ حَاصِبًا إِلَّآ ءَالَ لُوطٍ نَّجَّيْنَٰهُم بِسَحَرٍ﴾ (القمر،34) قال القرطبي رحمه الله السحر الليل ببياض أول النهار، لأن في هذا الوقت يكون مخابيل النهار (القرطبي، 1967م، ج17، ص144).

وقال الله سبحانه وتعالى: ﴿ٱلصَّٰبِرِينَ وَٱلصَّٰدِقِينَ وَٱلْقَٰنِتِينَ وَٱلْمُنفِقِينَ وَٱلْمُسْتَغْفِرِينَ بِٱلْأَسْحَارِ﴾ (آل عمرآن، 17)، شرحها سيد قطب، فقال لفظة الاسحار بذاتها ترسم خلال هذه الفترة من الليل قبيل الفجر والفترة التي يصفو فيها الجو ويرق ويسكن وتترقرق فيها خواطر النفس وتلاقت روح الكون وروح الإنسان في الاتجاه لبارئ الكون وبارئ الإنسان (قطب،1967م، ج3، ص157).

4/ الفجر: هو أول ضوء تراه من الصباح وهو أيضاً ضوء الصباح المتمثل بحمرة الشمس في سواد الليل ويطيب في هذا المقام، الوقوف أمام بعض الآيات القرآنية(أحمد،2003، ص172).

يقول الله تعالى: ﴿أَقِمِ ٱلصَّلَوٰةَ لِدُلُوكِ ٱلشَّمْسِ إِلَىٰ غَسَقِ ٱلَّيْلِ وَقُرْءَانَ ٱلْفَجْرِ إِنَّ قُرْءَانَ ٱلْفَجْرِ كَانَ مَشْهُودًا﴾ (الإسراء، 78) نقف هنا مع القرطبي في تناوله لعبارة

قرآن الفجر التي تكررت في هذه الآية حيث قال وأقم قرآن الفجر، أي صلاة الصبح وذكر رأي آخرين الذين قالوا أي فعليك بقرآن الفجر وأردف القرطبي قائلاً وعبّر عنها بالقرآن خاصة دون غيرها، لأن القرآن هو أعظمها إذ قراءتها طويلة مجهوراً بها حسبما هو مشهور مسطور(القرطبي، 1967م، ج1، ص305).

5/ الصبح: الصباح أول النهار وهو نقيض المساء، تقول آتيه صباح مساء. وهكذا هي هذه الفترة الزمنية من اليوم، تتخذ ظرفاً متقدماً منه بانبلاج شمسه وانكشاف الظلمة عنه وقد وردت هذه الكلمة ومشتقاتها كثيراً (أحمد، 2003م، ص149). مثل قوله سبحانه وتعالى:﴿إِنَّ مَوۡعِدَهُمُ ٱلصُّبۡحُۚ أَلَيۡسَ ٱلصُّبۡحُ بِقَرِيبٖ﴾ (هود،81) فسرها الشيخ حجازي بقوله إن موعدهم الصبح إذ سيبدأ عذابهم من طلوع الفجر وينتهي عند شروق الشمس، فأخذتهم الصيحة مشرقين، أليس الصبح بقريب؟ وقد كانوا يتعجلون العذاب كفراً واستهزأ بلوط (حجازي، 1963م، ج12، ص38). وقال الله تعالى: ﴿وَٱلصُّبۡحِ إِذَآ أَسۡفَرَ﴾ (المدثر، 34). قال الدكتور عبد الله الطيب أسفر: طلع وأشرق (الطيب، 1989م، ص173).

6/ الشّروق: أشرقت الشمس: طلعت وأضاءت، أشرق وجهه: أضاء، أشرقت الشمس المكان أنارته. وذلك يعني أن الشروق هو طلوع الشمس في زمان محدد محكم التوقيت على مدار العام وفي هذا المعنى، وردت آيتان كريمتان تضمنتا كلمتي الإشراق وأشرقت ولا مثل سواهما في القرآن الكريم (أحمد، 2003م، ص152).

قال تعالى: ﴿إِنَّا سَخَّرۡنَا ٱلۡجِبَالَ مَعَهُۥ يُسَبِّحۡنَ بِٱلۡعَشِيِّ﴾(ص، 18) فسر هذه الآية، القرطبي رحمه الله حيث قال الإشراق أيضاً ابيضاض الشمس بعد طلوعها، يقال: شرقت الشمس إذا طلعت، وأشرقت إذا أضاءت وجاء الفعل الماضي أشرقت في قوله سبحانه وتعالى: ﴿وَأَشۡرَقَتِ ٱلۡأَرۡضُ بِنُورِ رَبِّهَا﴾ (الزمر، 69)، قال القرطبي في إطار هذه الآية

إشراقها إضاءتها، يقال أشرقت الشمس إذا أضاءت وشرقت إذا طلعت ومعنى بنور ربها بعدل ربها (القرطبي،1967م، ج 5، ص159).

7/ الغداة: هي الفترة الزمنية التي قيل فيها الغدوة: الغدوة والغداة ما بين طلوع الفجر وطلوع الشمس جمع الغدوة غداً وجمع الغداة غدوات وردت كلمة غداة في بعض الآيات(أحمد، 2003م، ص195)، كما جاء في قوله تعالى: ﴿وَلَا تَطْرُدِ ٱلَّذِينَ يَدْعُونَ رَبَّهُم بِٱلْغَدَوٰةِ وَٱلْعَشِيِّ يُرِيدُونَ وَجْهَهُۥ﴾ (الأنعام، 52). لم يتوقف بعض المفسرين أمام ظرف الزمان غداة في الآية السابقة باعتبار أنه ظرف زمان محدد ولا لبس فيه ولا تأويل آخر يرمي إليه هذا الظرف والله أعلم. ووقف عندها ابن الخطيب قائلاً: الغداة هو ما قبل طلوع الشمس (حجازي، 1963م، ص 211).

8/ الضحى: جاء في اللغة الضحى من طلوع الشمس إلى أن يرتفع النهار وتبيضُّ الشمس جداً (أحمد، 2003، 196)وقال ربّ العزة سبحانه ﴿أَوَأَمِنَ أَهْلُ ٱلْقُرَىٰٓ أَن يَأْتِيَهُم بَأْسُنَا ضُحًى وَهُمْ يَلْعَبُونَ﴾ (الأعراف،98) قال الجلالان ضحى نهاراً، وفيما يبدو الاختلاف بين المفسرين في تحديد موقع الضحى من اليوم، حيث يحتل عندهم موقع الضوء المنتشر والشمس المرتفعة، في منطقة وسطى بين شروق الشمس والضحى والله أعلم (السيوطي وآخر، د.ت، ص215).

9/ الظهيرة: الظهر جمع أظهار ساعة انتصاف النهار اسم لمنتصف النهار مأخوذ من الظهور الذي تبديه الشمس لنورها وشدة حرها وكلمة الظهيرة (أحمد، 2003م، ص208)، وردت في قوله سبحانه وتعالى:﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ لِيَسْتَـْٔذِنكُمُ ٱلَّذِينَ مَلَكَتْ أَيْمَٰنُكُمْ وَٱلَّذِينَ لَمْ يَبْلُغُوا۟ ٱلْحُلُمَ مِنكُمْ ثَلَٰثَ مَرَّٰتٍ ۚ مِّن قَبْلِ صَلَوٰةِ ٱلْفَجْرِ وَحِينَ تَضَعُونَ ثِيَابَكُم مِّنَ ٱلظَّهِيرَةِ وَمِنۢ بَعْدِ صَلَوٰةِ ٱلْعِشَآءِ ۚ﴾ (النور،58). تناول القرطبي هذه الآية فقال أدب الله عز وجل عباده في هذه الآية بأن يكون العبيد إذ لا بال لهم

والأطفال الذين لم يبلغوا الحلم إلا أنهم عقلوا معاني الكشفة ونحوها، ويستأذنون على أهليهم في هذه الأوقات الثلاثة، وهي الأوقات التي تقتضي عادة الناس الانكشاف فيها، فما قبل الفجر وقت انتهاء النوم ووقت الخروج من ثياب النوم ولبس ثياب النهار ووقت القائلة وقت التجرد أيضاً وهي الظهيرة لأن النهار يظهر فيها إذا علا شعاعه واشتد حرّه وبعد صلاة العشاء وقت التعري للنوم فالتكشف غالبا في هذه الأوقات (القرطبي،1967م،ج 12، ص96).

10/ القيلولة: القائلة نصف النهار قال يقيل قيلاً وقائلة وقيلولة ومقيلا والمقيل الموضع، فالقيلولة زمان تأتي في منتصف النهار، يجد المرء نفسه مضطراً للالتجاء إلى المنزل أو الظل لينال قسطاً من الراحة أو يذهب قيظ النهار وشمسه خاصة إذا كان الفصل صيفاً وقد وردت في القرآن آياتان كريمتان(أحمد، 2003، ص212). نذكر منهما قوله سبحانه وتعالى: ﴿وَكَم مِّن قَرۡيَةٍ أَهۡلَكۡنَٰهَا فَجَآءَهَا بَأۡسُنَا بَيَٰتًا أَوۡ هُمۡ قَآئِلُونَ﴾ (الأعراف،4)، وذكر سيد قطب رحمه الله في الآية فقال (وكلتاهما البيات والقيلولة ساعة غرة واسترخاء وأمان والأخذ فيهما أشد ترويعاً وأعنف وقعاً وأدعى كذلك إلى التذكر والحذر والتوقي والاحتياط (قطب،1967م، ج 8، ص130).

11/ العصر: قيل عنه لغوياً هو آخر النهار إلى احمرار الشمس، أعصرنا: دخلنا في العصر والعصران: الغداة والعشي وقيل هو وقت من أوقات النهار، بين القيلولة والأصيل وله معاني متعددة من بينها الدهر(أحمد، 2003م، ص215). قال تعالى: ﴿وَٱلۡعَصۡرِ ۝١ إِنَّ ٱلۡإِنسَٰنَ لَفِي خُسۡرٍ﴾ (العصر،1و2) وأحسب أن المفسرين لم يتفقوا في تحديد معناه جميعهم، فالدكتور عبد الله الطيب جمع المعاني المختلف حولها، فقال أقسم ربنا بالعصر أي بوقت العصر أو بالدهر كله أي الزمان كله والله تعالى أعلم (الطيب، 1404هـ، ص409).

12/ الأصيل: نقرأ في اللغة أصل إيصالاً: دخل في الأصيل أو أتى فيه. الأصيل جمع آصال وأصائل وأصُل وأصلان، الوقت بين العصر والمغرب أو العشي وأضاف لغويون آخرون الأصيل الوقت عند غروب الشمس وقبله شيئاً، وهو حين تصفرُّ الشمس لمغربها وقيل أيضاً الأصيل الوقت الذي يأتي بعد العصر والذي ينتهي بابتداء الغروب، والعرب تقول لقيته أصيلاً وأصيلالا وأصيلاناً وبذا نحدد ميقات هذا الظرف الزماني(أحمد، 2003م، ص221).

لنقرأ ما جاءت به الآيات الكريمة قال تعالى: ﴿لِّتُؤْمِنُواْ بِٱللَّهِ وَرَسُولِهِۦ وَتُعَزِّرُوهُ وَتُوَقِّرُوهُ وَتُسَبِّحُوهُ بُكۡرَةً﴾ (الفتح،9) وفي معناها قال ابن كثير أي أول النهار وآخره بمعنى الفترة الزمنية المسماه بالبكور، مطلع اليوم، وفي ختام النهار، قبل دخول الليل، وأظن أنها رمز إلى إدامة تسبيح العلي القدير ما بدأ اليوم وما ختم، آناء الليل وأثناء النهار، وهو تسبيح – حسبما أظن – لا يعني ترك العمل والجلوس للتسبيح، فالعمل وكسب الرزق الحلال عبادة. وكأن الآية تركز على أن يستحضر المؤمن وجود الخالق خلال حضوره الذهني وما دام عاملاً ومتعبداً خصوصاً فإن بداية الآية الكريمة كان مدخلاً لهذا النص (ابن كثير، 1966م، ج 6، ص331).

13/ المغرب: هو زمان غروب الشمس ومكان غروبها غربت الشمس تغرب غروباً، اختفت في مغربها وهو أيضاً الغروب. ويعني: غياب الشمس في جهة الغرب، والعرب تقول: تغرب الشمس غروباً وثمة مغربان: أحدهما وهو أقصى ما تنتهي إليه الشمس في الصيف والآخر أقصى ما تنتهي إليه في الشتاء وأضاف المصدر ذاته وقد لا يكون الغروب جزءاً من النهار إذا أعددناه شركة بين الليل والنهار ولقد احتفى القرآن الكريم أيضاً بهذا الظرف الزماني(أحمد،2003م، ص 233).

يقول الله تبارك وتعالى: ﴿وَلِلَّهِ ٱلۡمَشۡرِقُ وَٱلۡمَغۡرِبُ فَأَيۡنَمَا تُوَلُّواْ فَثَمَّ وَجۡهُ ٱللَّهِ إِنَّ ٱللَّهَ وَٰسِعٌ عَلِيمٞ﴾ سورة البقرة، الآية (115) وجاء شرح الجلالين ولله المشرق والمغرب فأينما

تولوا فثم وجه الله إن الله واسع عليم وقال الشيخ حجازي في تفسير هذه الآية لله ما في الأرض جميعاً مشرقها ومغربها(حجازي، 1963م،ج 1، ص65).

14/ الشفق: هو بقية ضوء الشمس وحمرتها في أول الليل(أحمد، 2003م، ص233). قال تعالى: ﴿فَلَآ أُقۡسِمُ بِٱلشَّفَقِ﴾ (الانشقاق،16) ذكر الدكتور عبد الله الطيب الشفق هو إقبال الليل وإدبار النهار وأكثر ما يطلق الشفق على حمرة الأفق عند المغرب والسياق هاهنا يقضي أن يكون المراد – والله أعلم – انصرام النهار وإيذان الليل بالدنو (الطيب، 1404هـ، 176)، وتناول الحافظ بن كثير هذا الأمر، فقال الشفق، الحمرة (ابن كثير، 1966م، ج 7، ص248).

15/ الغسق: هو أول ظلمة الليل وقد وردت كلمة (غسق) مرة واحدة في القرآن الكريم (أحمد، 2003م،240) وهي في قوله تعالى: ﴿أَقِمِ ٱلصَّلَوٰةَ لِدُلُوكِ ٱلشَّمۡسِ إِلَىٰ غَسَقِ ٱلَّيۡلِ وَقُرۡءَانَ ٱلۡفَجۡرِۖ إِنَّ قُرۡءَانَ ٱلۡفَجۡرِ كَانَ مَشۡهُودٗا﴾ (الإسراء، 78) تعرض القرطبي في تفسيره إلى غسق الليل فقال غسق الليل اجتماع الليل وظلمته (القرطبي، 1967م، ج 10، ص304).

قيمة الوقت وتنظيمه المتعلقة بالآفاق والأبعاد في القرآن الكريم:

المقصود بالآفاق والأبعاد الأزمان البعيدة والتي أشار اليها القرآن الكريم والمتمثلة في: الأمد، القرن، العام، الدهر، الحين، الحول، الحقبة، المدة، العهد، الصيف، الشتاء، الشهر، السنة، والتارة كما يلي:

1/ **الأمد:** جمع آماد، وهو الغاية ومنتهى الشيء يقال: طال عليهم الأمد، أي الأجل (أحمد، 2003، ص256) جاء في قوله تعالى: ﴿قُلۡ إِنۡ أَدۡرِيٓ أَقَرِيبٞ مَّا تُوعَدُونَ أَمۡ يَجۡعَلُ لَهُۥ رَبِّيٓ أَمَدًا﴾ (الجن،25) والخطاب هنا موجه من رب العزة سبحانه إلى نبيه صلى الله عليه وسلم، وفي ذلك يقول ابن كثير رحمه الله: (يقول تعالى آمراً رسوله صلى الله عليه وسلم أن يقول للناس إنه لا علم له بوقت الساعة، ولا يدري أقريب وقتها أم بعيد

﴿قُلْ إِنْ أَدْرِيَ أَقَرِيبٌ مَّا تُوعَدُونَ أَمْ يَجْعَلُ لَهُۥ رَبِّيٓ أَمَدًا﴾ أي مدة طويلة (ابن كثير،1966م،ج7، ص139).

2/ القرن: في اللغة القرن أربعون سنة أو مائة والقرن من الناس أهل زمان واحد وأهل مدة كان فيها نبي أو كان فيها طبقة من أهل العلم قلت السنون أو كثرت وفي القرآن لها صيغ عديدة. (أحمد، 2003م، ص264) نذكر منها قوله جلّ وعلا ﴿أَلَمْ يَرَوْا۟ كَمْ أَهْلَكْنَا مِن قَبْلِهِم مِّن قَرْنٍ مَّكَّنَّٰهُمْ فِى ٱلْأَرْضِ مَا لَمْ نُمَكِّن لَّكُمْ وَأَرْسَلْنَا ٱلسَّمَآءَ عَلَيْهِم مِّدْرَارًا وَجَعَلْنَا ٱلْأَنْهَٰرَ تَجْرِى مِن تَحْتِهِمْ فَأَهْلَكْنَٰهُم بِذُنُوبِهِمْ وَأَنشَأْنَا مِنۢ بَعْدِهِمْ قَرْنًا ءَاخَرِينَ﴾ (الأنعام،6) ثم جاء في الآية نفسها: ﴿فَأَهْلَكْنَٰهُم بِذُنُوبِهِمْ وَأَنشَأْنَا مِنۢ بَعْدِهِمْ قَرْنًا ءَاخَرِينَ﴾ قال ابن كثير: (أي من الأموال والأولاد والأعمار والجاه العريض والسعة والجنود)، ثم استطرد قائلاً أي جيلاً لنختبرهم (ابن كثير، 1966م،ج3، ص8).

3/ العام: السنة الجمع أعوام يقال: عاومه معاومة وعواماً: إذا عامله بالعام. بعضهم يفرق بين العام والسنة. فالسنة من أي شهر عددته إلى مثله وقد يكون فيه نصف الصيف ونصف الشتاء والعام لا يكون إلا صيفاً وشتاءً متواليين.

والفرق بين العام والسنة، أن العام جمع أيام والسنة جمع شهور وتقول العرب عام الفيل وليس سنة الفيل وفي التاريخ يقولون سنة مائة ولا يقولون عام مائة ومع ذلك فإن العام هو السنة والسنة هي العام وإن اقتضى كل واحد منهما ما لا يقتضيه الآخر (أحمد، 2003م، ص269).

وفي القرآن الكريم وردت كلمات من ذلك قول الله سبحانه وتعالى: ﴿أَوْ كَٱلَّذِى مَرَّ عَلَىٰ قَرْيَةٍ وَهِىَ خَاوِيَةٌ عَلَىٰ عُرُوشِهَا قَالَ أَنَّىٰ يُحْىِۦ هَٰذِهِ ٱللَّهُ بَعْدَ مَوْتِهَا ۖ فَأَمَاتَهُ ٱللَّهُ مِاْئَةَ عَامٍ ثُمَّ بَعَثَهُۥ ۖ قَالَ كَمْ لَبِثْتَ ۖ قَالَ لَبِثْتُ يَوْمًا أَوْ بَعْضَ يَوْمٍ ۖ قَالَ بَل

لَّبِثْتَ مِأْئَةَ عَامٍ﴾(البقرة، 259) فسرها القرطبي بقوله مائة، نصب على الظرف والعام السنة، يقال: سنون عُوّم وهو تأكيد للأول، كما يقال بينهم شغل شاغل (القرطبي، 1967م، ج 3، ص291).

4/ الدهر: والدهر الأمد الممدود. وقيل مدة بقاء الدنيا إلى انقضائها. وقيل ألف سنة. وقيل: دهر كل قوم، زمانهم (أحمد، 2003م، ص277)، ووردت كلمة الدهر بناء واحداً، مرتين في القرآن الكريم. ورد قوله تعالى: ﴿ وَقَالُوٓاْ مَا هِيَ إِلَّا حَيَاتُنَا ٱلدُّنۡيَا نَمُوتُ وَنَحۡيَا وَمَا يُهۡلِكُنَآ إِلَّا ٱلدَّهۡرُۚ وَمَا لَهُم بِذَٰلِكَ مِنۡ عِلۡمٍۖ إِنۡ هُمۡ إِلَّا يَظُنُّونَ﴾ (الجاثية، 24)، تناول القرطبي هذا الأمر ووقف طويلاً أمامه، فقال (قال مجاهد: يعني السنين والأيام) وقال قتادة (إلا العمر والمعنى واحد). وقال ابن عيينة كان أهل الجاهلية يقولون الدهر هو الذي يهلكنا هو الذي يحيينا ويميتنا، فنزلت هذه الآية.

وقال القرطبي وما يهلكنا إلا الموت، وقال عكرمة أي ما يهلكنا إلا الله، وروى أبو هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال (كان أهل الجاهلية يقولون ما يهلكنا إلا الليل والنهار وهو الذي يهلكنا ويميتنا ويحيينا فيسبون الدهر وإن الدهر بيدي الأمر أقلب الليل والنهار) وفي الموطأ عن أبي هريرة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال (لا يقولن أحدكم يا خيبة الدهر، فإن الله هو الدهر) وهو الذي استدل بهذا الحديث من قال إن الدهر من أسماء الله (القرطبي، 1967م، ج 16، ص170)، وجاءت كلمة الدهر مرة ثانية في قوله سبحانه وتعالى: ﴿هَلۡ أَتَىٰ عَلَى ٱلۡإِنسَٰنِ حِينٞ مِّنَ ٱلدَّهۡرِ لَمۡ يَكُن شَيۡـٔٗا مَّذۡكُورًا﴾ (الإنسان،1) قال الدكتور عبد الله الطيب الدهر علم مقداره عند الله، قيل أربعون سنة (الطيب، 1989م، ص196).

5/ الحين: قال أهل اللغة: حان حينا وحينونة الشيء قرب وقته وحان له أن يفعل كذا: آن له ذلك حان السنبل: يبس وآن حصاده. حيّن، حينه: جعل له حيناً وميعاداً قال تعالى: ﴿هَلۡ أَتَىٰ عَلَى ٱلۡإِنسَٰنِ حِينٞ مِّنَ ٱلدَّهۡرِ لَمۡ يَكُن شَيۡـٔٗا مَّذۡكُورًا﴾ (الإنسان،1) وقف عندها

سيد قطب رحمه الله فقال هذا الاستفهام في مطلع السورة إنما هو للتقدير، ولكن وروده في هذه الصيغة كأنما يسأل الإنسان نفسه: ألا يعرف أنه أتى عليه حين من الدهر لم يكن شيئاً مذكوراً (قطب، 1967، ج 29، ص220).

وقال تعالى: ﴿تُؤْتِيٓ أُكُلَهَا كُلَّ حِينِۭ بِإِذْنِ رَبِّهَاۗ﴾ (إبراهيم،25) فسرها صاحب التفسير الواضح بقوله تعطي ثمرها كل وقت أراده الله لها (حجازي، 1963م، ج 13، ص63).

6/ الحول: جمع حؤول وأحوال: السنة لأنها تحول، أي تمضي الحولي: جمع حوالي: من أتى عليه حول من ذي حافر وغيره ومنه (حوليات زهير) القصائد التي كان يقضي عليه حول من نظمها وتهذيبها وعرضها (أحمد، 2003م، ص290) ووردت كلمة حول في القرآن الكريم ضمن ما ورد، قوله سبحانه وتعالى ﴿وَٱلْوَٰلِدَٰتُ يُرْضِعْنَ أَوْلَٰدَهُنَّ حَوْلَيْنِ كَامِلَيْنِۖ﴾ (البقرة، 233) قال عنها القرطبي (حولين كاملين) ظرف زمان (القرطبي،1967م، ج2، ص160).

7/ الحقبة: هي السنة جمعها حقب وحقوب والحقب جمع أحقاب وأحقب: ثمانون سنة أو أكثر الدهر، السنة والسنون. الحقبة جمع حقب وحقوب: المدة من الوقت، السنة. وهي أيضاً مدة من الزمن قيل سنة وقيل أكثر والفرق بين الحقبة والسنة هو أن الحقبة تفيد غير ما تفيده السنة وإن كانت الحقبة اسماً للسنة، وذلك لأن السنة جمع شهر، أما الحقيبة فهي ظرف يتخذ من الأدم وهو الجلد يضع الراكب فيها متاعه (أحمد 2003م، ص293).

وعثرت على مشتقات الحقبة في موضعين في القرآن الكريم. قال تعالى: ﴿وَإِذْ قَالَ مُوسَىٰ لِفَتَىٰهُ لَآ أَبْرَحُ حَتَّىٰٓ أَبْلُغَ مَجْمَعَ ٱلْبَحْرَيْنِ أَوْ أَمْضِيَ حُقُبًا﴾ (الكهف، 60) شرح القرطبي هذه الآية، نأخذ ما أورده عن الحقبة أو حقباً فقال أو أمضي حقبا بضم الحاء والقاف وهو الدهر والجمع أحقاب وقد تسكن قافه فيقال: حُقب. وهو ثمانون سنة. ويقال:

أكثر من ذلك والجمع حقاب، والحقبة الحاء واحد الحقب وهي السنون (القرطبي, 1967م، ج11، ص10).

وجاء في الكشاف للخوارزمي أو أمضي حقباً أو أسير زماناً طويلاً. والحقب ثمانون سنة. ووردت كلمة أحقابا مرة واحدة في القرآن الكريم (الخوارزمي، 1966م، ج2، ص490)، وهي في قوله سبحانه وتعالى ﴿لَّٰبِثِينَ فِيهَآ أَحۡقَابٗا﴾ (النبأ، 23) وراء التصوير وقيل الحقب ثمانون سنة (الخوارزمي، 1966م، ج4، ص209).

8/ المدة: جاء في معنى المدة الحين (أحمد، 2003، ص301)، ووردت هذه الآية مرة واحدة في القرآن الكريم، وهي في قوله تعالى ﴿فَأَتِمُّوٓاْ إِلَيۡهِمۡ عَهۡدَهُمۡ إِلَىٰ مُدَّتِهِمۡۚ إِنَّ ٱللَّهَ يُحِبُّ ٱلۡمُتَّقِينَ﴾ (التوبة، 4) اجمع المفسرون على أن المدة هي جملة من الشهور يكون خلالها قضاء العهد الوارد ذكره في الآية.

9/ العهد: تحمل هذه الكلمة عدة معاني، يهمنا في هذا المقام معناها المرتبط بالوقت والزمان والقدم فنحن نقول: العهود السابقة من عهد عاد وثمود أي ذلك الزمان والوقت ذو الارتباط المضاف إليه كما جاء في المثالين المذكورين (أحمد، 2003م، ص303) ولم تكن الآيات الكريمة التي حملت هذه الدلالة بكثيرة، ﴿أَفَطَالَ عَلَيۡكُمُ ٱلۡعَهۡدُ أَمۡ أَرَدتُّمۡ أَن يَحِلَّ عَلَيۡكُمۡ غَضَبٞ مِّن رَّبِّكُمۡ فَأَخۡلَفۡتُم مَّوۡعِدِي﴾ (طه، 86).

10/ الصيف: من أشهر الامثال العربية التي يرددها اللغويون شاهداً، المثل الذي نصه الصيف ضيعت اللبن وقد قيل عنه الصيف هو عند العرب النصف الثاني من السنة، ويبدأ عند إنتهاء النهار في الزيادة وابتدائه في النقصان إلى ان ينتهي في القصر والطول. والمصيف والمصطاف مكان الإقامة في الصيف، الجمع مصايف صاف بالمكان يصيف صيفاً)، ويقال هذا الطعام يصيفنى أي يكفيتي لصيفي. صيف المكان أو الرجل أصابه مطر الصيف والصيف أحد الأزمنة الصيف والشتاء الخريف والربيع وقيل أن مدته من 21 يونيو الى 21سبتمبر (احمد، 2003، ص323). أما في القرآن

الكريم فقد ودت كلمة الصيف في قوله تعالى ﴿إِۦلَٰفِهِمۡ رِحۡلَةَ ٱلشِّتَآءِ وَٱلصَّيۡفِ﴾ (قريش،2) يقول القرطبي ان قريش كانوا سكان الحرم، ولم يكن لهم زرع ولا ضرع يميرون في الشتاء والصيف آمنين وأضاف في الشتاء الى اليمن، وفي الصيف الى الشام للتجارات(القرطبي 1967 م، ج 20، ص204).

11/ الشتاء: للعرب معنى لهذا الفصل من السنة، فهو عند العرب نصف السنة الأول، ويبدأ من حين انتهاء النهار – في القصر وينتهي النهار إلى منتهاه في الطول حتى 21 يونيو ويبتدئ في النقصان، ويسمونه أيضاً الربيع وهذا الفصل يمثل ظرفاً زمنياً مؤثراً في حياة الأعراب، وتناولوه في أشعارهم وأمثالهم هو وصنوه الصيف وبل جاءا مقترنين معاً في سورة قرآنية واحدة (أحمد،2003م، ص326) نصها ﴿إِۦلَٰفِهِمۡ رِحۡلَةَ ٱلشِّتَآءِ وَٱلصَّيۡفِ﴾ (قريش،2) فكلمة الشتاء وردت في القرآن مرة واحدة وقد مر شرحها.

12/ الشهر: ورد هذا الظرف الزماني في القرآن الكريم بعدد من ألوان البناء اللغوي مثل شهر، وشهرين، والشهور، وأشهر وهي في اللغة تعني العدد المعروف من الأيام، لانه يشهر بالقمر والشهر في الأصل القمر اذا ظهر وقارب الكمال وبه سمي الشهر المعروف الجمع أشهر وشهور(أحمد، 2003، ص330).

أما ما جاء في القرآن الكريم فإنا نذكر قوله تعالى قَالَتَعَالَىٰ:﴿ شَهۡرُ رَمَضَانَ ٱلَّذِيٓ أُنزِلَ فِيهِ ٱلۡقُرۡءَانُ هُدٗى لِّلنَّاسِ وَبَيِّنَٰتٖ مِّنَ ٱلۡهُدَىٰ وَٱلۡفُرۡقَانِۚ فَمَن شَهِدَ مِنكُمُ ٱلشَّهۡرَ فَلۡيَصُمۡهُۖ﴾ (البقرة ،185) شرح القرطبي هذه الآية الكريمة بقوله رحمه الله و الشهر مشتق منه الإشهار لأنه مشتهر لا يتعذر علمه على واحد يريده ومنه يقال شهرت السيف أي سللته (القرطبي 1967م، ج2، ص290).

13/ السنة: تعد السنة الوحدة الزمنية التي تترتب عليها المواقيت والآجال والعهود والمواثيق وما

إلى ذلك لذا كانت أهمية الظرف الزماني كبيرة جداً وسط المصطلحات هذه التي نحن بصددها فيقول عنها اللغويون السنة العام.

والسنة الشمسية مقدار الزمن الذي تقطع فيه الشمس بروجها الاثني عشر، وهذه السنة الشمسية.

والسنة القمرية مقدار الزمن الذي يتم فيه القمراثّني عشرة دورة حول الأرض(أحمد، 2003 م، ص340).

وفي القرآن الكريم تتخذ هذه اللفظة بناءين سنة وسنين نقف عند بعض الآيات المختلفة لنرى ما قاله المفسرون. قال سبحانه وتعالى ﴿يَوَدُّ أَحَدُهُمْ لَوْ يُعَمَّرُ أَلْفَ سَنَةٍ وَمَا هُوَ بِمُزَحْزِحِهِۦ مِنَ ٱلْعَذَابِ أَن يُعَمَّرَ ۗ وَٱللَّهُ بَصِيرٌۢ بِمَا يَعْمَلُونَ﴾(البقرة، 96) وقف عند هذه الآية الحافظ ابن كثير، فقال وقال مجاهد أيود أحدهم لو يعمر ألف سنة قال حيث إليهم الخطئية طول العمر، وأضاف ذلك ان المشرك لا يرجو بعثاً بعد الموت، فهو يحب طول الحياة، وان اليهودي قد عرض ماله في الآخرة من بما ضيع ما عنده من العلم وابن كثير هنا اجتاز عقبة الألف سنة بهذا التأويل وهو الحال المستنبط عند المشركين من يهود وسواهم وأشار الى طول المدة المطلقة (ابن كثير 1966، ج10، ص222).

14/ التارة: قيل التارة جمع تارات: الحين والمدة وترك همزتها لكثرة الاستعمال أي تأرة يقال فعلت تارة هذا وتارة ذلك وتارة بعد تارة ولفظة تارة قليلة الوجود ضمن الآيات القرآنية(أحمد، 2003م، ص347) منها قول الله سبحانه وتعالى ﴿مِنْهَا خَلَقْنَاكُمْ وَفِيهَا نُعِيدُكُمْ وَمِنْهَا نُخْرِجُكُمْ تَارَةً أُخْرَىٰ﴾ (طه،55) لعل المطلع على هذه الآية يجد الآتي عملية الخلق، عملية إعادة، عملية إخراج، وهي مراحل زمنية ثلاث الأولى والثانية هما عمر الانسان في الحياة الدنيا، والثالثة مرحلة زمنية منفصلة هي عملية النشور، وكأن روح الزمن تتخلل هذه الآيات من بدايتها حتى نهايتها امعانا في فاعليته تجاه الإنسان

وتصرفه فيه(احمد، 2003م، ص349) يقول القرطبي رحمه الله في هذا المقام شارحاً من الارض أخرجناكم ونخرجكم بعد الموت من الارض تارة أخرى هنا ركز الشارح على عملية الاخراج التي إحتوت الإنسان وكلا الاخراجين من الأرض بداية ثم النشور مرة أخرى وكأن الإخراج الثاني لا يتم إلا اذا سبقته عملية إعادة الأمر الذي جاء ضمناً دون الوقوف عنده لفظاً (القرطبي،1967،ج11، ص211).

قيمة الوقت وتنظيمه المتعلقة بالعبادات كضوابط للأوقات في القرآن الكريم

إن للعبادات أثراً واضحاً في ضبط الوقت. قال تعالى ﴿تَبَٰرَكَ ٱلَّذِى بِيَدِهِ ٱلْمُلْكُ وَهُوَ عَلَىٰ كُلِّ شَىْءٍ قَدِيرٌ ۝١ ٱلَّذِى خَلَقَ ٱلْمَوْتَ وَٱلْحَيَوٰةَ لِيَبْلُوَكُمْ أَيُّكُمْ أَحْسَنُ عَمَلًا ۚ وَهُوَ ٱلْعَزِيزُ ٱلْغَفُورُ ۝٢﴾(الملك،2-1).

والرب الحكيم العليم، الرؤوف الرحيم، جعل الحياة بعد البلوغ هي مناط التكليف ومن التكليف تعليم الأولاد في ما قبل البلوغ بقيمة الوقت. وجعل العبادات ضوابط لعمر الإنسان وأوقاته حتى لا يكون فارغاً أو غافلاً أو جاهلاً إن الإنسان موجود لغاية كما أن أعضاؤه كلها خلقت لغاية. إن علم وظائف الأعضاء يبين من الناحية الفسيولوجية المادية أن لكل عضو بل لكل خلية وظيفة فما وظيفة هذا الجسد الذي يتألف من أعضاء؟ إن هذا الذي يذكر من شأن الوظائف دار في حوار بين طالب علم مؤمن وآخر ملحد، فألزم المؤمن الملحد الحجة في أنه ما دام لكل عضو وظيفة فلابد أن يكون لهذا الجسد وظيفة شريفة أبعد من مجرد الأكل والتناسل إنه خلق لغاية كبرى وهي عبادة ربه عز وجل ولذا صارت العبادات ضوابط منبهة لهذه الغاية فالصلوات الخمسة ضابط اليوم والجمعة ضابط الأسبوع والهلال ضابط الشهر، والصوم ضابط السنة، والحج ضابط العمر، والموت ضابط الأجل الدنيوي ومن عرف هذا التفصيل لا يعيش في الغفلة أبداً، ولا يكون في فراغ قطعاً(صالح،2002م، ص39).

1/ الصلاة ضابط اليوم والليل: وَقَّت الله تعالى الصلاة على مدار اليوم والليلة لحكمة عظيمة عبّر عنها بالخِلْفة ﴿وَهُوَ ٱلَّذِى جَعَلَ ٱلَّيۡلَ وَٱلنَّهَارَ خِلۡفَةً لِّمَنۡ أَرَادَ أَن يَذَّكَّرَ أَوۡ أَرَادَ شُكُورًا﴾ (الفرقان،62) وقال ﴿إِنَّ ٱلصَّلَوٰةَ كَانَتۡ عَلَى ٱلۡمُؤۡمِنِينَ كِتَٰبًا مَّوۡقُوتًا﴾ (النساء، 103). وخاطب كل مؤمن قائلاً عز من قائل ﴿وَأَقِمِ ٱلصَّلَوٰةَ طَرَفَىِ ٱلنَّهَارِ وَزُلَفًا مِّنَ ٱلَّيۡلِۚ إِنَّ ٱلۡحَسَنَٰتِ يُذۡهِبۡنَ ٱلسَّيِّـَٔاتِۚ ذَٰلِكَ ذِكۡرَىٰ لِلذَّٰكِرِينَ﴾ (هود،114) فيوم المسلم يبدأ مع صلاة الفجر أو هكذا ينبغي أن يكون وقد خاطب الحق سبحانه وتعالى رسوله صلى الله عليه وسلم قائلاً بعدما ألقى عليه من التكاليف ما ألقى ﴿إِنَّ لَكَ فِى ٱلنَّهَارِ سَبۡحًا طَوِيلًا﴾ (المزمل،7) وهذا السبح الطويل في شئون الدعوة وحياة الناس ديناً ودنيا لا تسقط معه الذكرى. قيمة الوقت، وإذا تصادف أن مؤمناً ليس لديه ما يشغله عن الصلاة على وقتها هي التي ينبغي أن تشغله. لذا ينبغي كذلك أن يضع منسقو البرامج في البلاد الإسلامية الصلاة واحدة من أهم فترات الترويح.

2/ الصوم ضابط العام: والمقصود بضبطه العام أن الإنسان يهئ نفسه لاستقبال هذه العادة بكل التشوق في العام مرة والصوم يجعل العالم الإسلامي كله، والمسلمين في جميع أنحاء الأرض يستشرفون هلال شهر رمضان. والوقت في الصوم وقت ضروري وليس كالصلاة فيها وقت اختياري وآخر ضروري. والمسلم الذي يصوم عليه أن يراعي الوقت في إفطاره الذي يفرح له تعجيلاً، وفي سحوره الذي يؤخره تبريكاً كما أشارت إلى ذلك السنة والإنسان الذي يصوم النوافل بتعهد أيام الاثنين والخميس، ويترقب من الهلال الأيام البيض ويعرف متى يأتي أول العام الهجري ليصوم عاشوراء في المحرم وعلى هذا المنوال يقود الإنسان ويُربى على ضبط الوقت بدقة متناهية. ولكن هل ينبه المربون من

يربونهم إلى هذه الحكمة الجليلة في ترقب الصائمين تقلب الليل والنهار، هذا ما ينبغي أن يكون(صالح، 2002م، ص41).

3/ الحج ضابط العمر: والحج مفترض في العمر مرة على المستطيع. فالمؤمن المطيع يظل مترقباً الوقت الذي يؤدي فيه الفرض العظيم. فإذا قعدت به ظروفه، يجب أن يكون منتبهاً إلى معنى العمر وحلول الضعف والشيخوخة – فلا يفرط في الواجب عليه، والحج نفسه جعله الله أشهراً معلومات وهي الأشهر الحرم. إذ أن الإسلام قبل من العادات الحميدة ما فيه منفعة للناس كأن يحرم الاقتتال فذلك شيء مقبول. وان يحرم على الحاج بعض المباحات وأن يذكر الله تعالى في أيام معدودات فذلك مرتبط بقيمة الوقت. والأيام المعلومات والأيام المعدودات هي أيضاً دوافع لمراعاة الوقت(صالح، 2002م، ص41).

4/ الزكاة: الزكاة هي إحدى أركان الإسلام الأساسية. وتعريفها ينبئ عن أهمية الوقت في أدائها فهي مال مخصوص، يؤخذ من مال مخصوص يصرف لجهات مخصوصة وفي أوقات مخصوصة. فوقتها كما هو معلوم الحول للنقدين وعروض التجارة وزكاة الشركات وزكاة الأنعام وفي الزروع والثمار وقت الحصاد لقوله تعالى ﴿وَءَاتُواْ حَقَّهُۥ يَوۡمَ حَصَادِهِۦۖ وَلَا تُسۡرِفُوٓاْۚ إِنَّهُۥ لَا يُحِبُّ ٱلۡمُسۡرِفِينَ﴾ (الانعام،141)، والغني يترقب الوقت الذي يخرج فيه زكاته لإبراء ذمته، والفقير والمسكين ينتظران الوقت المعلوم للحصول على الحق المعلوم. والدولة أيضاً ينبغي أن تنتظر ميزانيتها وللزكاة فيها مجال، حيث المصارف الأمنية على الجهاد والمصارف الدعوية على نشر الإسلام وتأليف القلوب حوله وفداء أسرى المسلمين(صالح، 2002م، ص42).

خاتمة البحث

في ختام هذا البحث اتضح أن للوقت قيمة كبيرة في القرآن الكريم حيث جاء واضحاً ومقسماً ومنظماً فيما يتعلق بتربية الإنسان سواءً في مرحلة التكوين والميلاد، أو الوقت

والزمن، أو فيما يتعلق بمحيط اليوم، أو الآفاق والأبعاد، أو المتعلق بالعبادات كضوابط للأوقات وقد حمل كثير من القيم التي ينبغي أن يسترشد بها الانسان في حياته.

النتائج:

النتائج التي توصل اليها الباحثان ما يلي:

1/ أن قيمة الوقت وتنظيمه في القرآن تتضح في تربية الإنسان المسلم.

2/ أن دائرة الإنسان شملت التكوين والميلاد، الوقت والزمن، محيط اليوم، الآفاق والأبعاد، والعبادات كضوابط للوقت.

3/ تمثل التكوين والميلاد في أطوار خلق الإنسان ومراحله في النطفة، العلقة، المضغة، العظام المكسوة باللحم، الرضاعة، الطفولة، الصبا، الحلم، الرجولة، الكهولة، الشيخوخة، القواعد ويدل ذلك على قيم المعرفة والادراك.

4/ تمثل الوقت والزمن في: الساعة، الفواق، الأجل، العمر ويدل ذلك على قيم الشعور والاحساس والالتزام الأخلاقي في المحافظة على الوقت.

5/ تمثل محيط اليوم في: النهار، الليل، السحر، الفجر، الصبح، الشروق، الغداة، الضحى، الظهيرة، القيلولة، العصر، الأصيل، المغرب، الشفق، والغسق ويدل ذلك على القيم السلوكية والنهج القويم.

6/ تمثل الآفاق والأبعاد في: الأمد، القرن، العام، الدهر، الحين، الحول، الحقبة، المدة، العهد، الصيف، الشتاء، الشهر، السنة، التارة ويدل ذلك على قيم الحياة والتمسك بالأعمال الصالحة.

7/ ما يتصل بقيمة الوقت وتنظيمه في العبادات كضوابط للأوقات في القرآن الكريم؛ فالصلاة ضابط اليوم والليل؛ والصوم ضابط العام، والحج ضابط العمر، والزكاة تنبئ عن أهمية الوقت في أدائها فهي مال مخصوص، يصرف لجهات مخصوصة وفي أوقات مخصوصة ويدل ذلك على القيم التعبدية لتلك الفرائض.

التوصيات:

يوصي الباحثان في ظل النتائج التي توصلا إليها بما يلي:

1/ على كل شخص التمسك بقيمة الوقت فيما يتعلق بدائرته سواءً في مرحلة الطفولة وما بعدها أو الآفاق والأبعاد.

2/ على الطلاب معرفة قيمة الوقت وتنظيمه المحيط باليوم والاستفادة منه في القراءة والاطلاع والمذاكرة.

3/ على الأساتذة والمعلمين توضيح القيم المستنبطة من الوقت وتنظيمه في القرآن الكريم والحث عليها.

4/ على الأسر متابعة أبنائها لاستثمار الوقت ومعرفة قيمته وعدم تضييعه في اللهو واللعب وما لا فائدة منه.

المصادر والمراجع:

(1) القرآن الكريم

(2) الأصفهاني، أحمد بن عبد الله (د.ت): حلية الأولياء، بيروت، دار الكتب العملية.

(3) الجرجاني، أبي الحسن علي بن محمد بن على الحسين(2000): التعريفات، ط2، بيروت، دار الكتب العلمية.

(4) حجازي، محمد محمود (1963): التفسير الواضح، ط3، القاهرة، مطبعة الاستقلال الكبرى.

(5) الخوارزمي، أبي القاسم جار الله محمود بن عمر الزمخشري(1966): الكشاف عن حقائق التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل، القاهرة، مطبعة مصطفى الياس، الحلبي.

(6) السيوطي، والمحلي، جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر، وجلال محمد بن أحمد بن محمد (د. ت) : تفسيرا لجلالين، تفسير الجلال، بيروت، دار الأندلس.

(7) العسقلاني، أحمد بن على(1407): فتح الباري، ط3، القاهرة، دار المطبعة السلفية.

(8) القرطبي، أبو عبد الله محمد أحمد(د.ت): الجامع لأحكام العرب، دمشق مؤسسة مناهل العرفان، مكتبة الغزالي.

(9) القرطبي، محمد بن أحمد الأنصاري (1967): الجامع لأحكام القرآن، القاهرة، دار الكتاب العربي للطباعة والنشر.

(10) قطب، سيد(1967): في ظل القرآن، ط5، بيروت، دار الأندلس.

(11) ابن كثير، أبو الفداء الحافظ الدمشقي(د.ت): البداية والنهاية، بيروت لبنان.

(12) ابن كثير، عماد الدين(1966): تفسير القرآن العظيم، ط1، بيروت، دار الأندلس.

(13) المناوي، محمد عبد الرؤوف(1990): فيض القدير، بيروت، دار المعرفة.

(14) ابن منظور، جمال الدين محمد بن مكرم: لسان العرب، ط2، بيروت، دار صادر 1990م.

ثانياً: المراجع

(1) أحمد ،عبد الحميد(2003): الزمن في القرآن الكريم، الخرطوم، سلسلة إصدارات دار الشريعة.

(2) الخميسي، السيد سلامة(1992): التربية وتحديث الإنسان العربي، ط1، القاهرة، عالم الكتب.

(3) رضا، السيد محمد رشيد(1988): **تفسير سورة الفاتحة وست سور من خواتيم القرآن**، ط1، القاهرة، الزهراء للإعلام العربي.

(4) سبياني، خليل فهد(2000): **إدارة الوقت موسوعة رجل الأعمال الناجح**، بيروت دار الراتب.

(5) الصرن، رعد حسن(2000): فن وعلم إدارة الوقت، ط1، دار الرضا للنشر.

(6) الطيب، عبد الله (1404): تفسير جزء عم، ط2، الخرطوم، الدار السودانية للكتب.

(7) عباس، صلاح(2006): **إدارة الوقت**، الإسكندرية، مؤسسة شباب الجامعة.

(8) العديلي، ناصر(1994): **إدارة الوقت دليل للنجاح والفعالية في إدارة الوقت**، المملكة العربية السعودية، مطيعة مرار وزارة الإعلام.

(9) من الله، شيخ الدين يوسف(2003): إدارة الوقت، ط1، الخرطوم، شركة مطابع السودان للعلمة المحدودة.

ثالثاً: الدوريات:

(1) الحمور، زهير(1992): الوقت والعمل، مجلة راية مؤتة، الأردن، المجلد الأول، العدد الأول.

(2) الشاوي وأبو سلطانه، رعد لفتة ونجلاء سعيد(2003): مهارات تنظيم الوقت والتحصيل الدراسي في ضوء بعض المتغيرات لدي طلبة جامعة اليرموك، مجلة أبحاث اليرموك، سلسلة العلوم الإنسانية والاجتماعية، العدد16.

(3) صالح، محمد عثمان(2002): العبادات وأثرها في ضبط الوقت، مجلة أبحاث الإيمان، الخرطوم، السودان، المركز العالمي لأبحاث الإيمان، العدد العاشر.

رابعاً: الرسائل الجامعية:

(1) الدومة، طه أبكر(1999): أثر تنظيم الوقت على التحصيل الأكاديمي دراسة تطبيقية على طلاب وطالبات بولاية الخرطوم، بحث مقدم كجزء من متطلبات التخرج، كلية التربية جامعة السودان.

(2) علي، محمد عبد القادر محمد(2007): أهمية قيم الوقت التربوية في حياة المسلم، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة السودان للعلوم والتكنولوجيا، كلية التربية.

علاقات الانتاج الزراعي وأثرها على التنمية الزراعية بمحلية دنقلا في الفترة من 1980 م – 2020 م

د.عماد محمد حسن أستاذ مساعد كلية التربية – دنقلا – جامعة دنقلا

المستخلص:

تناولت الدراسة أثر علاقات الإنتاج الزراعي على التنمية الزراعية بمحلية دنقلا، وذلك بهدف التعرف على أثار العلاقات الإنتاجية السائدة في المنطقة، ومن ثم محاولة استشراق المستقبل للقطاع الزراعي. إذ تمثلت المشكلة التي تعالجها الورقة في الخلل الواضح في علاقات الإنتاج السائدة في المنطقة. وكان لابد من تسليط الضوء عليها ومحاولة وضع حلول ناجعة لمشكلاتها. وخلصت الدراسة إلى نتائج هامة مفادها أن تدهور الإنتاجية الزراعية وقلة العائد وتدني دخل المزارع وانخفاض مستوى المعيشة للمزارعين بالمنطقة سببه العديد من المشاكل التي تواجه العمل الزراعي وفي مقدمتها علاقات الشراكة السائدة مما أدى تضرر المزارع كثيراً. واختتمت الورقة بمقترحات مرحلية وتوصيات مستقبلية لتحقيق التنمية المنشودة بالمنطقة ومن أهميتها تعديل علاقات الإنتاج السائدة والاستعاضة عنها بتحديد فئات لمياه الري والأراضي.

الكلمات المفتاحية: الإنتاج الزراعي، التنمية الزراعية، علاقات الإنتاج السائدة.

Abstract:

The study dealt with the impact of agricultural production relations on agricultural development in Dongola locality. With the aim of identifying the effects of the prevailing production relations in the region, and then trying to anticipate the future for the agricultural sector. The problem that the paper addresses is the apparent imbalance in the prevailing production relations in the region. It was necessary to highlight them and try to find effective solutions to their problems. The study concluded with important results that the deterioration of agricultural productivity, lack of yield, low

income of the farmer, and the low standard of living for farmers in the region are caused by many problems facing agricultural work, foremost of which is the prevailing partnership relations, which greatly affected farms. The paper concluded with interim proposals and future recommendations to achieve the desired development in the region. Its importance is to modify the prevailing production relations and replace them by defining categories for irrigation water and land.

Keywords: Agricultural production, Agricultural development, Prevailing partnership relations.

مقدمة:

تعد التنمية الزراعية من الأهداف الرئيسة التي تسعى لتحقيقها البلدان ومنها السودان، لما لها من آثار متزايدة في توفير الغذاء للسكان الذي أصبح يتزايد بشكل ملحوظ، فتنمية الواقع الزراعي وإنتاج المحاصيل أصبح ضرورة وذات أهمية تتجلى باعتباره الغذاء البشري الرئيسي، كما أنها توفر متطلبات الثروة الحيوانية وسد احتياجاتها أي هي فن استخدام الموارد الأرضية والبشرية في الوحدات الإنتاجية المختلفة بغرض الإنتاج الزراعي والحيواني (حسون، 1988م).

وفي منطقة الدراسة والتي تتميز بتوفير المقومات الزراعية المتأتية من توفر الخصائص الجغرافية المتمثلة في توفر التربة الصالحة للزراعة والموارد المائية والقوى العاملة والمناخ الملائم للزراعة جعلت منها منطقة زراعية فاعلة ومهمة من مناطق الانتاج في البلاد، وعلى النقيض من ذلك هنالك عوامل تحد من تطوير القطاع الزراعي وتحقيق تنمية زراعية. ورغم ذلك فتلك المحددات لم تصل إلى الحد الذي يتوقف عندها الانتاج الزراعي فهي محددات يمكن التغلب عليها من خلال توفيرها.

فالتحليل المكاني للواقع الزراعي يشير إلى وجود امكانيات زراعية كبيرة من خلال زراعة محاصيل ذات اهمية استراتيجية كبيرة. هذه الامكانيات تعطي صورة مستقبلية لتنمية زراعية فاعلة في المنطقة باستثمار مساحات واسعة من الأراضي غير المستثمرة وانتاج المحاصيل ذات البعد الاستراتيجي والسياسي كالقمح.

مشكلة البحث:

1 – يعتبر القطاع الزراعي في المنطقة المحرك الرئيس لكافة الأنشطة الاقتصادية. ورغم ذلك ظل ضعيفاً ومتدهورا وعاجزا عن استيفاء الدور المطلوب منه.

2 – ضعف البنية التمويلية من أسباب تدهور القطاع الزراعي بالمنطقة.

3 – علاقات الإنتاج الزراعي بالمنطقة تعتبر سببا من أسباب تدني الإنتاج والإنتاجية.

فرضيات البحث:

1 – تعتبر منطقة الدراسة من المناطق الإنتاجية الهامة إلا أن انتاجها لا يتوافق مع امكانياتها المتاحة.

2 – تشهد المنطقة تدهورا في الإنتاج الزراعي.

3 – لم تحقق المشاريع الإنتاجية بالمنطقة التنمية الإجتماعية والإقتصادية المنشودة.

أهداف البحث:

يهدف البحث إلى الآتي:

1– دراسة مشكلات الانتاج الزراعي بالمنطقة وتحليلها بالتركيز على علاقات الانتاج الزراعي.

2– دراسة آثار علاقات الانتاج الزراعي على التنمية الزراعية.

منهج البحث:

وهي الخطط المنظمة والعمليات الواعية والمبادئ العامة والطرق العلمية التي يستخدمها الباحث في دراسة ظاهرة معينة (خير، 1990) يستخدم الباحث المنهج التاريخي والوصفي والاقليمي والاحصائي في الدراسة.

وسائل جمع البيانات:

تمثلت الوسائل المستخدمة في جمع البيانات في الملاحظة والمقابلات الشخصية والمعلومات المكتبية وتقارير وزارة الزراعة والثروة الحيوانية.

كما استخدم الباحث الإستبيان لإجراء الدراسة حيث أخذت عينة عشوائية تمثل في مجملها 12% من العدد الكلي لقرى محلية دنقلا والبالغ عددها 76 قرية. اثنتان منهما تمثل المشاريع الزراعية الحكومية، بينما تمثل المشاريع الحوضية قريتان. أما المشاريع الخاصة فتمثلها ثلاث قرى، والجمعيات التعاونية قريتان، بينما مثلت الطلمبات النيلية والجوفية قرية واحدة.

وباستخدام جداول (ARKIN) الخاصة بتحديد العينات بخطأ معياري ($^{+}_{-}$ 3) وحدود ثقة (95%) تشير الجداول إلى أن الحجم الأمثل للعينة يجب الا يقل عن 185 أسرة من العدد الكلي للأسر بالمنطقة.

ثم تم توزيع 185 إستبانة على أفراد العينة في القرى المختارة عن طريق العينة العشوائية البسيطة وفقا لحجم الأسرة في كل قرية.

واختممت الورقة بمقترحات مرحلية وتوصيات مستقبلية لتحقيق التنمية الزراعية بالمنطقة تتمثل في:

أ/ تعديل علاقات الانتاج السائدة والاستعاضة عنها بتحديد فئات لمياه الري والارض.

علاقات الانتاج السائدة في المنطقة:

أشارت نتائج الدراسة أن أصل علاقات الإنتاج القائمة في المنطقة ترجع إلى أقدم العصور حيث تأثرت تأثيراً مباشراً بوسائل الري وتطورها.

ولعل الشادوف في هذه المنطقة عرف منذ وقت ليس بالقصير وكان صاحب الشادوف هو في الغالب صاحب الأرض يتفق مع رجلين لتشغيل الشادوف بينما يقوم هو بري المحاصيل في الجداول وكان على صاحب الشادوف توفير الأكل والشرب لهذين الرجلين، وعند الحصاد يقسم المحصول إلى نصفين نصف لصاحب الشادوف والنصف الآخر للرجلين.

ثم ظهرت الساقية وانحصر الشادوف في ري الأراضي الضيقة على شاطئ النيل ثم الجروف إلى أن انقرض تماماً في الآونة الأخيرة.

وعند استخدام السواقي كان لصاحب الساقية نصف المحصول والنصف الآخر للرجلين وكان على المزارعين احضار أبقارهم لري نصف مساحة الأرض، كما على صاحب الأرض احضار أبقاره لري النصف الآخر وعليه دفع أجرة سائق الساقية (الأروتي) ودفع عوائد الحكومة بالإضافة إلى الإشراف العام.

أما اذا كانت الساقية مؤجرة فيدفع صاحب الأرض سدس نصيبه لصاحب الساقية، وتزداد العلاقة تعقيداً إذا لم يكن للمزارع أبقار يستخدمها في عملية الري، وعليه دفع سدس نصيبه لمن له أبقار.

أما إذا كانت الأرض مؤجرة فلصاحبها سدس المحصول الكلي قبل تقسيمه بين المزارعين والمؤجر ومن هنا نبعت فكرة علاقة الشراكة في الإنتاج بالمنطقة.

وفي بداية التسعينات دخلت الطلمبات الصغيرة (اللستر) كبديل للسواقي ومن ثم حركة الجمعيات التعاونية واستعمال الطلمبات الرافعة الكبيرة، وجاءت معها علاقات انتاج جديدة بصورتها الحالية وهي الشراكة في المحصول كجزء غالب، إلا أنها ذات أنماط متعددة ومتشعبة تختلف من مكان لآخر بل من محصول لمحصول آخر في الأرض الواحدة.

وقسمة المحاصيل الموسمية تختلف عن قسمة المحاصيل المستديمة، إذ نجد في المحاصيل المستديمة كالنخيل يأخذ صاحب الأرض ثلث المحصول وللمزارع الثلثين من جملة الإنتاج بعد دفع تكلفة الري وغالباً ما تكون تكلفة الري نقداً وتدفع حسب المساحة وعدد الريات، كذلك تختلف العلاقة حسب ملكية الأرض الزراعية إذ نجد أن في الأراضي الحكومية لا تخرج نسبة للأرض بينما تخرج في أراضي الملك، أما الأراضي الحكومية المسجلة ملكية منفعة فهي تعامل معاملة الملك الحر.

حيازة وملكية الأرض وعلاقات الإنتاج:

أفاد (أبو علي، 2004م) أن الحيازة عبارة عن نظام أو اتفاقية فردية مكتوبة يتم بموجبها استغلال الأرض أو إشغالها كما تعرف بأنها مجموعة من حقوق شرعية للأرض يملكها الأفراد أو المجموعات أو المؤسسات داخل مجتمع واحد. ويضيف (الداهري، ب.ت) أن الحيازة هي وضع اليد على الأرض وممارسة سلطة فنية عليها من قبل الحائز بصفته صاحب حق فيها.

ويذكر (بلفقية،1987م) بأن الحيازة تتميز بالآتي:

أ) تعتبر مجرد واقعة وليس حق كالملكية، إذن هي وضع مادي للسيطرة علي الشي والانتفاع به.

ب) تشمل حق الاستغلال والاستعمال دون حق التصرف.

أما الملكية فتعتبر من المؤسسات التي تقوم بوظيفة تنظيم حقوق المالكين والمزارعين في ممارستهم للسيطرة علي الأرض، فهي مجموعة من الحقوق تقرها الدولة وتشمل حق البيع والرهن (الداهري، ب.ت).

ويضيف (عقيل والصقار، 1966م) ان مفهوم الملكية تطور على مر العصور فقد كانت الأرض بين الجماعات البدائية تمتلكها القبيلة وللفرد فيها حق زراعة نصيب معين ولكن ليس له حق التصرف في الأرض.

أنظمة الري وعلاقات الانتاج:

أورد (سعودي، ب.ت) أن أنظمة الري تتعدد في السودان وتشمل الري الحوضي والفيضي والري بالراحة وبالطلمبات على ضفاف الأنهار إضافة إلى الساقية والشادوف وإن كانت أهميتها قليلة للاقتصاد السوداني إلا أن مكانتها لا يمكن إغفالها في دراسة الاقتصاد المحلي في المنطقة وتأثيراتها على علاقات الإنتاج الزراعي بالمنطقة.

على أساس الوضع القانوني لمشارع الطلمبات وما ينظمها من علاقات انتاج توجد عدد أنماط في المنطقة نوجزها فيما يلي:

(أ) المشاريع الحكومية:

أنشأتها الحكومة لتوفير الغذاء لأهالي المنطقة إبان الحرب العالمية الثانية وتنقسم محاصيلها إلى موسمية ومستديمة والنظام السائد فيها منذ العام 1918م كان نظام فئات الماء وحتى عام 1952م كانت تعرفة الفئات المطبقة قائمة على أساس التكاليف المتغيرة.

وفي عام 1976م جمعت إدارة هذه المشارع في مؤسسة واحدة سميت بمؤسسة الشمالية الزراعية وهي تتبع للمؤسسة العامة للإنتاج الزراعي، وقد نص قانون المؤسسة على أن يوزع العائد من عملياتها الإنتاجية وفق المعدلات الآتية:

المؤسسة العامة للإنتاج الزراعي نسبة 10%، الحكومة الاتحادية 30%، الخدمات الاجتماعية 40%، احتياطي المزارعين 20%، إلا أن المؤسسة كانت تعاني من مشاكل فنية وإدارية مما جعلتها تخسر عاما بعد عام.

وفي عام 1970م اتجه التفكير إلى جمعيات تعاونية تتولى الحكومة توجيهها إلى أن تضم هذه المشاريع إلى الجمعيات وتتخلى الحكومة عن إدارتها.

وفي بداية التسعينات ظهرت أنماط أخرى من المشاريع سميت بمشاريع التوسع الزراعي والعلاقة السائدة فيها هي علاقة الشراكة في المحصول إلا أن المزارع في هذه الحالة يقوم بسحب المياه من مجاري هذه المشاريع بوابورات صغيرة (لساتر) مما جعل التكلفة مزدوجة تكلفة فئة المياه وتكلفة مستلزمات الوابور الساحب.

(ب) المشاريع الخاصة:

وتنقسم إلى عدة أنماط هي:

(1) الجمعيات التعاونية: وتقام من خلال اشتراك أصحاب الحيازات الصغيرة في جمعيات تعاونية تصبح خاضعة لرقابة وإشراف الدولة.

(2) مشاريع الشركات: وهي مشاريع ذات ملكية خاصة تكون فيها الرخصة باسم صاحب المشروع ويقوم بالإدارة بنفسه أو يتركها لوكيل ويتكفل بتوفير متطلبات المشروع من قطع غيار وجازولين وغيره.

(3) مشاريع الأفراد:

هي وابورات صغيرة يمتلكها الأفراد وهي إما نيلية أو جوفية، وعن علاقات الانتاج الزراعي في المشاريع الخاصة نجد أن نظام الشراكة في المحصول هي السمة القبلية، وفي الجمعيات التعاونية نجد الشراكة في تكاليف الاستثمار للأصول الثابتة ومن ثم الشراكة في المحصول.

ولا تختلف علاقات الإنتاج في مشاريع الشركات والمشاريع الفردية عن العلاقات السائدة في الجمعيات التعاونية، حيث بدأت هذه المشاريع بدفع ثلث المحصول للمزارع وثلثي المحصول لصاحب المشروع، ثم تعددت هذه الشراكة إلى النصف لكل الشركاء، ويشترك المزارع في تكاليف الإنتاج عندما يقدم صاحب المشروع بإجراء بعض العمليات الزراعية على أرض المزرعة.

التزامات وأنصبة أطراف العملية الانتاجية:

أوضحت نتائج الدراسة الميدانية أن هنالك مسئوليات محددة لكل طرف من أطراف العلاقة الانتاجية السائدة وتمثلت هذه المسئوليات فيما يلي:

أولاً: التزامات صاحب الأرض:

أفادت الدراسة بأن صاحب الارض يلتزم بمنح الأرض للمزارع ومن ثم يدفع رسوم الأطيان للحكومة سنوياً، كما يقوم بتحضير الأرض في فترات متباعدة.

ثانياً: التزامات صاحب المشروع:

اجمع المزارعون بأن صاحب المشروع أو من ينوب عنه عليه دفع تكاليف قطع الغيار والجازولين والزيوت خلال الموسم، بمعنى توفير مياه الري.

ثالثاً: التزامات المزارع:

يقوم المزارع بجميع العمليات الزراعية ابتداءً من نظافة الارض تمهيداً للزراعة ومن ثم الحرث والبذر والتسوية ورفع الأحواض (التقطيع) والري والنظافة ونثر السماد والحصاد وحزم المحصول وجمعها في مكان واحد ثم التذرية والتعبئة.

وهنالك بعض الالتزامات تعتبر مشتركة بين الأطراف الثلاثة وتخرج من جملة الانتاج تمهيداً لتوزيع العائد بين المزارع وصاحب المشروع تمثلت في الآتي:

1. نصيب صاحب الأرض(الارضية):

تختلف هذه النسبة من مشروع لآخر تبعاً لنوعية التربة ومدى خصوبتها، اضافة إلى مدى مساهمة صاحب الأرض في العمل الزراعي فضلاً عن العادات والتقاليد والأعراف الزراعية التي تحكم هذه النسبة كذلك نوعية المنتجات الزراعية.

ومن خلال الدراسة نجد أن نسبة (36.1%) من المزارعين أفادوا بأن نصيب صاحب الأرض يعادل $\frac{1}{12}$ من جملة الانتاج وذلك في المناطق ذات الخصوبة المتدنية (التروس الوسطي والعليا) وهي النسبة الغالبة في المنطقة.

أما نسبة (22.3%) من المزارعين فيخرجون $\frac{1}{6}$ من جملة الانتاج لصاحب الأرض وذلك في الأراضي ذات الخصوبة العالية في المنطقة (أراضي الجزر والجروف) بينما يخرج نسبة (14.2%) من المبحوثين $\frac{1}{8}$ من الانتاج لمالك الارض. أما نسبة (12.1%) من المزارعين فيخرجون $\frac{1}{9}$ من جملة الانتاج لصاحب الأرض، بينما نجد نسبة (15.4%) من المزارعين يقومون بالعملية الزراعية في أراضي حكومية ولا تخرج فيها نسبة للأرض، وتتم استخراج هذه النسب وفق اتفاقيات شفوية تتم بين المزارع وصاحب الأرض قبل بداية الموسم.

2. الزكاة:

تخرج نسبة من الانتاج كزكاة وتقوم باستلامها إدارة ديوان الزكاة بالوحدات الادارية، ونسبة تستخرجها في المنطقة لا تتعدى الـ (60%) من جملة المزارعين ويرجع ذلك لضعف الانتاج وعدم بلوغه النصاب في الكثير من المواسم.

3. التقاوي:

يخرج من جملة الانتاج، ويعاني المزارع في المنطقة في توفير التقاوي، إذ يتم الاتفاق بينه وبين الممول (التاجر) على أن يمنح الثاني التقاوي للمزارع حتى نهاية الموسم ويتم السداد حسب سعر السوق، ومن المعلوم أن الأسعار تخفض في موسم الحصاد لذلك

يخرج المزارع نسبة أكبر من النسبة المستلفة إذ يخرج أحياناً جوالين مقابل الجوال الواحد.

4. الحاصدة (الدقاقة):

تخرج نسبة للدقاقة من جملة الانتاج وهي تعادل قيراطين لكل جوال في محصول القمح، يضافه لعمال الدقاقة وهم الذين يقومون بوضح المحصول داخل الدقاقة.

5. منصرفات أخرى:

نجد أن هنالك نسب متفاوتة تخرج من جملة الإنتاج تحت بند المنصرفات وتشمل الزيات والخولي والخفير والحداد.

1. الزيات: وهو الشخص الذي يقوم بتشغيل ومتابعة الوابور خلال الموسم مقابل أخذ نسبة من المحصول، ويرى المزارع بأن الزيات جزء من الوابور وعليه لابد أن يتحمل صاحب الوابور وحده أتعابه، إلا أن نصيبه يخرج من جملة الانتاج.

2. الخولي: وهو الشخص الذي يقوم بتوزيع المياه على المزارعين وفق جدول زمني معين، ومتابعة المياه في جدول المشروع من المضرب وحتى وصوله إلى الحواشة، كما يقوم بملاحظة الحواشات لتحديد المحاصيل التي تحتاج إلى مياه أكثر ويقم بإسعاف الممكن إسعافه من خلال زيادة حصة المزارعين الذين تعرضت محاصيلهم للعطش وذلك من خلال تبديل الريات بين المزارعين أو أخذ حصة مزارع معين ومنحه لمزارع آخر حسب حوجة المحصول للمياه أو بزيادة عدد ساعات تشغيل الوابور.

3. الخفير: وهو المسؤول من حراسة المحاصيل الزراعية وحمايتها من خطر التعرض للحيوانات، ويقوم بتبليغ لجنة المشروع في حالة تعرض مزرعة معينة للإهمال جراء تلف الحيوانات لها، وتقوم اللجنة بتقدير الخسائر ويتحمل صاحب الحيوان دفع هذه التقديرات المالية لصاحب المزرعة.

4. الحداد: هو الذي يقوم بصناعة وصيانة الآلات الزراعية التقليدية كالمنجل والفأس والطورية والمحراث خلال الموسم مقابل نسبة من الانتاج في نهاية الموسم.

كذلك نجد أن هنالك نسب متفاوتة من الانتاج تخرج في بعض المناطق كخدمات لكنها ليست بصورة مستمرة بل عند الحاجة، مثلاً عند بناء مدرسة في منطقة معينة تفرض نسبة من الانتاج وتخصم من جملة العائد.

أما الضرائب والعوائد فهي تخرج في حالة ذهاب المزارع بمحصوله إلى السوق للبيع.

أما عن أنصبة الشركاء في العلاقة الانتاجية فنجد أنها تختلف من منطقة لأخرى. أما النسبة الغالبة فتخرج $\frac{1}{12}$ من جملة الانتاج لصاحب الأرض وبالتالي يكون نصيب صاحب المشروع (½ × $\frac{1}{11}$) من جملة الانتاج بعد خصم بنود الحساب المشترك السابقة الذكر، كذلك يأخذ المزارع نفس النسبة بعد خصم الحساب المشترك إذ تكون الشراكة مناصفة المتبقي من الانتاج بعد الخصومات سابقة الذكر.

المشاكل التي تعترض علاقات الانتاج الزراعي بالمنطقة:

من خلال الدراسة الميدانية اتضح بأن هنالك العديد من المشاكل والمعوقات التي تكتنف العلاقة الانتاجية بالمنطقة إذ نجد أن نسبة (26.2%) من المزارعين يعانون من كثرة الخصومات من جملة الانتاج، مما يؤدي إلى خفض نصيب المزارع، إذ يرى المزارعون أن الكثير من الخصومات لا علاقة للمزارع بها لذلك لابد أن تخرج من نصيب صاحب المشروع فقط، بينما يرى نسبة (25.1%) أن المشاكل تكمن في تأخر صاحب المشروع عن تمويل الموسم الزراعي في الوقت المحدد وبالتالي قلة العائد مما يتضرر منه المزارع كثيراً. أما نسبة (17.3%) من المشاكل فتتمثل في زيادة أعباء المزارع في العملية الزراعية بينما لا يكافئ نصيبه من الإنتاج ما يقدمه من جهد في العمل الزراعي، كذلك نجد نسبة (17.3%) من المشاكل تكمن في عدم توزيع الأدوار بين الشركاء الثلاث حسب نصيب كل شريك من عائد الانتاج، إذ تتداخل الأدوار والمهام مع بعضها البعض في الكثير من الأحيان مما يؤدي إلى عجز كل طرف بالقيام بواجباته على أكمل وجه. إذ لابد من تحديد مهام كل طرف قبل البدء في الموسم الزراعي ليعرف كل منهم ماله وما عليه من حقوق وواجبات اتجاه العملية الزراعية، ويرجع ذلك حسب إفادة المزارعين

إلى عدم أهلية إدارات المشاريع مما يؤدي إلى التخبط في اتخاذ القرارات مما يؤثر سلباً على الانتاج وأحياناً فشل المشروع الزراعي.

بينما يرى نسبة 14% من المبحوثين أن المشكلة تكمن في قيام المزارع بالزراعة في أكثر من مشروع مما يؤدي إلى عدم اهتمام المزارع بالعمل الزراعي.

تقييم علاقات الانتاج بالمنطقة:

أشارت نتائج الدراسة الميدانية ان أكثر العلاقات الانتاجية شيوعاً في المنطقة هي علاقة الشراكة في المحصول إذ تشكل نحو 91% من نسبة العلاقات السائدة، أما النسبة المتبقية من المزارعين فيزرعون وفق نظام فئة المياه. غير أن هذا النظام لا يختلف كثيراً عن سابقته إذ يقوم المزارع بعملية سحب المياه المشتراه بوابورات صغيرة من مجاري المشاريع الكبيرة مما يضاعف التكلفة الكلية للإنتاج (تكلفة السحب وقيمة المياه).

ومن خلال الدراسة اتضح أن المزارع هو المتضرر الأول من علاقة الانتاج السائدة في المنطقة لأن نصيبه من العائد أقل بكثير من نسبة ما يقدمه من التزامات تجاه إنجاح الموسم الزراعي. مما أثر سلباً بالعمل الزراعي بالمنطقة وذلك لعدم شعور المزارع بالرضى تجاه العلاقة الموجودة إذ أن مبدأ الشراكة بالنسبة للمزارع يعني أن يجني شركاءه ثمار ما أنتجه دون بذل مجهود مما أفقد المزارع الحافز الذي يدفعه لبذل مجهود أكبر لزيادة الانتاج، مما أدى إلى هبوط الإنتاج وتدني مستوى المعيشة بالمنطقة لشريحة المزارعين وذلك مع تصاعد تكاليف المعيشة المستمر وارتفاع تكاليف الانتاج.

إذاً فالعلاقة المثلى بين الشركاء هي التي تحفز المزارع على مزيد من الإنتاج وهذا في رأيي فرض رسوم مياه الري وأجرة الأرض للمحاصيل، لأن نظام الفئات يضفي على المزارع شعوره الملكية الكاملة على الإنتاج مما يخلق عنده الحافز القوي للبذل على مزيد من الإنتاج مما يعود عليه وعلى المنطقة بالفائدة المرجوة من زيادة الدخل العام وتحسين المستوى المعيشي للمزارعين كما يؤمن لصاحب الأرض وصاحب المشروع دخلاً ثابتاً.

إن السمة الغالبة والمميزة لعلاقات الانتاج بالمنطقة هو ارتكازه على التوافق والتراضي، والملاحظ أن الخلاف في هذا المجال قلما تصل إلى المحاكم بل تحل وتحسم على الصعيد الأهلي وفق قوانين العرف.

إن شيوع الرضا والتوافق لا يعني بالطبع أن الأوضاع القائمة هي الأمثل من الوجهة الاقتصادية والاجتماعية لذلك لابد من تنميط العلاقات القائمة وإعادة صياغتها على نسق معين يعتقد أنه الأمثل والأعم فائدة.

ولكن الحكمة تقتضي تجنب أي محاولة لوضع لائحة أو نظام معين ومحاولة فرضه على الأهالي بالمنطقة ذلك لأن أنمطة العلاقات العديدة التي نجدها في المنطقة تعكس ظروف وموروثات وخصائص كل منطقة إلى درجة تجعل محاولات التنميط أو استجلاب الأنماط الدخيلة تهدد لإحداث اختلال عميق في الأوضاع القائمة.

ولهذا من الأصوب ترك العلاقات القائمة تتطور وتنمو تطوراً طبيعياً على أن تكون العلاقات السائدة في مشاريع التوسع الزراعي بعد تقنينها النموذج الذي يساعد في إذكاء روح التطور في المشاريع الخاصة بأنواعها المختلفة.

النتائج والتوصيات:

لقد تبين من خلال الدراسة أن الإنتاج الزراعي بالمنطقة يعاني كثير من المشاكل مما أثر سلبا على الإنتاجية بالمنطقة، وللنهوض بالقطاع الزراعي لابد من وضع المعالجات المناسبة من خلال التوصيات التالية:

1 – وضع دورة زراعية تتيح استغلال الإمكانيات المتاحة بصورة مثلى على أساس عروتين (شتوي – صيفي).

2 – ضرورة تجميع الحيازات لمعالجة تفتيت المساحات الزراعية.

3 – خلق أجسام مالية تساهم في تمويل صغار المزارعين بشروط ميسرة ومعالجة نظام التسويق من خلال تطبيق نظام تسويقي يضمن مصلحة المنتج والمستهلك.

4 – إلغاء نظام الشراكة الحالي والاستعاضة عنها بفئة الماء والأرض إذ أن نظام الشراكة المتبع مجحف في حق المزارع.

5 – تحديد فئات الري على أساس تكاليف الري الحقيقية بما في ذلك التكاليف الثابتة والمتغيرة.

6 – ضرورة أن تكون الفئة للمحصول الواحد في أي مشروع هي نفسها في المشاريع الأخرى مع مراعاة الالتزام بالمرونة في تحديد الفئات حتى يمكن تعديلها من فترة لأخرى وفق التغيرات التي تطرأ في التكاليف.

قائمة المراجع:

1- أبو علي، منصور حمدي (2004م): **في الجغرافيا الاقتصادية، الجغرافيا الزراعية**، عمان، دار وائل للنشر، ط1.

2- بلفقيه، محمد (1987م): **أولويات في الجغرافيا الزراعية**، الشركة المغربية للنشر.

3- حسون، ظافر حميد (1988م): **التخطيط الزراعي**، جامعة البصرة، البصرة.

4- خير، صفوح (1990م): **البحث الجغرافي، مناهجه وأساليبه**، دار المريخ للطباعة والنشر.

5- الداهري، عبد الوهاب مطر(1980م): **الاقتصاد الزراعي**، وزارة التعليم العالي والبحث العلمي، العراق.

6- سعودي، محمد عبد الغني (ب، ت): **السودان**، مكتبة الانجلو المصرية، القاهرة.

7- عقيل، محمد الفاتح والصقار، فؤاد محمد (1966م): **جغرافية الموارد والانتاج**، ط1.

إنشاء الجسور وأثرها على النقل الحضري والتنمية العمرانية (دراسة تطبيقية كبري شندي – المتمة)

د.عمر احمد الزاكي صالح أستاذ مساعد قسم الجغرافيا–كلية الآداب –جامعة شندي

مستخلص البحث

تناولت هذه الدراسة أثر إنشاء الجسور على النقل الحضري والتنمية العمرانية – دراسة حالة كبري شندي المتمة، هدفت الدراسة إلى معرفة التغيرات التي أحدثها قيام الكبرى في النواحي الاقتصادية والاجتماعية ومعرفة مدى التطور في مجال العمران والنقل الحضري داخل مدينة شندي.

اتبعت الدراسة المنهج الوصفي والمنهج التاريخي والمنهج الإحصائي، كما استخدمت الدراسة ثلاثة طرق في جمع المعلومات وهي الاستبيان والملاحظة والمقابلة.

توصلت الدراسة إلى العديد من النتائج من أهمها: أنّ انشاء الكبرى ساهم في ربط محلية المتمة بمحلية شندي. وسهل انسياب الحركة بينهما، كما أدى إلى تطور المجالات العمرانية والخدمية، وازدهار حركة التجارة في مدينة شندي، كما أوضحت الدراسة وجود قصور في المواقف العامة للسيارات وتحويل أطراف الشوارع الرئيسية المخصصة للحركة في المداخل والمخارج كمحلات للبيع، مما قلل من قدرتها على استيعاب الحركة.

أوصت الدراسة بعدد من التوصيات من أهمها: التنسيق بين المخططين الحضريين والأجهزة التنفيذية لوضع الخطوط العامة واتجاهاتها ووضع مخطط شامل للنقل الحضري وإعادة توزيع المواقف العامة داخل مدينة شندي بحيث تناسب وتستوعب زيادة المركبات والتوسع الرأسي والاهتمام بالجانب الخدمي فيها. وأيضاً تفعيل الأدوات الذكية لأنظمة وقواعد وإشارات المرور والسلامة داخل مدينة شندي. كذلك الاهتمام بالجانب الجمالي والسياحي وإنشاء مناطق ترفيه على جوانب الكبرى.

Abstract

This study dealt with the impact of constructing bridges on urban transport and urban development .Shendi-Elmatamma Bridge used as case study of.

The study followed the descriptive, the historical, and the statistical approachs. The study also used three methods in collecting information, which are questionnaire, observation, and interview.

The study reached a number of results, the most important of which is that: the establishment of bridge contributed to linking locality of ElMatamma with the locality of Shendi and facilitated of movement between them, as it led to the development of urban and service areas. And the flourishing of the trade movement in the city of Shendi. The study also indicated the existence of shortcomings in the public parking for cars, and the conversion of the parties of the main streets designated for movement at the entrances and exits as shops for sale, which reduced their ability to accommodate the movement.

The study recommended a number of recommendations, the most important of which is coordination between urban planners and executive agencies to set general lines and their directions, develop a comprehensive plan for urban transport, and redistribute public parking within the city of Shendi so as to suit and accommodate the increase in vehicles, vertical expansion, and attention to the service

aspect in it, as well as activating smart tools for systems, rules, and signals. Traffic and safety within the city of Shendi. As well as paying attention to the aesthetic and tourist aspects, and establishing entertainment areas on the major sides of the bridge.

الكلمات المفتاحية: الجسور/ النقل الحضري/ تخطيط النقل.

مقدمة:

يلعب قطاع النقل دوراً مهمًا في التنمية الحضرية لكل دولة، فالنمو والازدهار اللذان يتحققان في قطاع النقل يمتد تأثيرهما ليشمل جميع القطاعات الأخرى، وبالتالي هناك ارتباط قوي بين النمو الذي يحصل في هذا القطاع وبين نمو النشاط الاقتصادي للبلد بمجمله، وينعكس هذا كله في المساهمة الكبيرة التي يقدمها هذا القطاع في نمو الناتج المحلي الإجمالي، وفي زيادة العوائد المالية للدولة سواء كان ذلك بشكل مباشر أو غير مباشر، ومن المعروف على نطاق واسع أن النقل شرط مسبق للتنمية الاقتصادية والعمرانية السليم، وتتجلى مساهمة قطاع النقل في التنمية الاقتصادية في أنه يساعد بشكل فعال في ربط مناطق الإنتاج بمناطق الاستهلاك وفي تأمين انتقال الأفراد ونقل المواد الخام والبضائع من مناطق الإنتاج إلى مناطق الاستخدام، كما أنه يعتبر عاملاً مساعداً في استغلال الموارد الطبيعية، ولا يمكن بأي حال من الأحوال التقليل من أهمية قطاع النقل في تشغيل الأيدي العاملة، وتوفير فرص العمل لشريحة كبيرة من

السكان، سواء كان ذلك في مجال النقل ذاته أو في مجالات أخرى ترتبط به أو تتأثر بتطوره. هذا بالإضافة إلى أن تقدم وسائل النقل بأنواعها المختلفة يُساهم مساهمة كبيرة في تزايد التبادل الثقافي بين الشعوب ويدعم بالتالي تطور الفكر البشري وازدهار العلوم وانتشار مكتسباتها لتعم جميع بلدان العالم.

من المشاكل التي تتعلق بالنقل الحضري بالمدن في الوقت الراهن: حدوث الأزمات المرورية التي تعمل على تدهور معايير مستوى الخدمة في شبكة الطرق، وتتسبب في الضغط في الحياة الاجتماعية، وتسبب الضوضاء التي تؤثر على حياة السكان، وقد تسبب في تدهور مستوى الخدمة وحدوث تأخير في أزمنة رحلات الركاب وارتفاع في تكاليف التشغيل. ويتطلب ذلك القيام بتوسيع وتعديل مستمر في الطرق والشوارع والعمل على توسيع مداخل المدن وأماكن الوقوف لتتناسب مع العدد الكبير والمتوسط والمتزايد في وسائل النقل مما يؤدي إلى زيادة الضغوطات الإدارية والاجتماعية.

يعتبر النقل في محليتي شندي والمتمة عاملاً رئيساً ومحركاً للاقتصاد المحلي ويمثل أحد أهم عوامل الانتاج الزراعي والتجاري والخدمي. ويعتبر جسر المتمة شندي أحد عوامل تنشيط النقل الحضري الذي حل معضلة المعديات النيلية بين المحليتين اللتين ترتبطان ببعضهما البعض اقتصادياً وإدارياً واجتماعياً وخدمياً، كما عمل الجسر

على زيادة كثافة النقل الحضري في مدينة شندي؛ بسبب زيادة الطلب على التنقل نتيجة لعدة عوامل منها: تركز الأسواق والخدمات الأساسية في مدينة شندي وبالمقابل تركز المنتجات الزراعية في محلية المتمة وقرى محلية شندي والمناطق الموجودة في إقليم مدينة شندي، ساعد على ذلك وجود طرق تربط المحلية مع بعضها البعض ومع محليات ولاية نهر النيل وعدد من الولايات الأخرى، حيث ترتبط المحليتان بطرق قومية تربطهما بولاية الخرطوم وولاية البحر الأحمر والولاية الشمالية.

أهداف البحث:

يهدف البحث إلى الآتي:

1/ معرفة واقع النقل الحضري بعد قيام كبري شندي –المتمة.

2/ معرفة التغيرات العمرانية التي أحدثها قيام كبري شندي –المتمة على محليتي شندي والمتمة.

3/ دراسة الأهمية الاقتصادية المترتبة على قيام كبري شندي–المتمة كأهم المعابر النيلية التي تربط المحليتين.

4/ توضيح إلى أي مدى تستوعب الطرق الداخلية والمواقف والأسواق وصول نهاية طرق النقل إلى داخل مدينة شندي.

مشكلة البحث:

تعاني مدينة شندي من الازدحام وضعف البني التحتية للطرق الداخلية وعدم قدرتها على استيعاب حركة النقل الحضري في مدينة شندي بعد قيام كبرى شندي والمتمة. ومن أهم المشكلات التي واجهت عملية التخطيط لاستيعاب الحركة في داخل أسواق مدينة شندي: ضيق الطرق وازدحامها، بالإضافة إلى سوء سفلتتها؛ الأمر الذي جعلها لا تعمل بالكفاءة المطلوبة مما ينعكس على مقدرتها في تقديم الخدمات وتلبية احتياجات السكان والمتسوقين في المدينة، كما تبدو المشكلة من جانب آخر في زيادة الهيمنة التجارية لمدينة شندي على مدينة المتمة وإقليمها.

فرضيات البحث:

تتمثل فرضيات البحث في الآتي:

- تعاني مدينة شندي من تفاقم مشكلة النقل الحضري في مدينة شندي.
- حدثت تغيرات عمرانية واقتصادية لقيام كبري شندي–المتمة.
- الطرق الداخلية لا تستوعب حركة النقل داخل الأسواق.
- ازدياد الحركة التجارية لمدينة شندي على حساب مدينة المتمة وإقليمها.

منهجية البحث:

اتبعت الدراسة المناهج الآتية:

1–المنهج التاريخي: وذلك لمعرفة الخلفية التاريخية لوضع النقل في منطقة الدراسة قبل إنشاء كبري شندي – المتمة بالاستعانة بالكتب والرسائل العلمية والدراسات السابقة في موضوع الدراسة.

2–المنهج الوصفي: يستخدم لوصف الظاهرات الطبيعية والبشرية في منطقة الدراسة والتغيرات التي حدثت بعد قيام الكبرى.

3–المنهج الإحصائي: يقوم المنهج على تجميع المادة العلمية تجميعاً كمياً، وذلك لعكس نتائج الدراسة في صورة رياضية بالأرقام والرسوم البيانية، أي تحويل البيانات الكيفية إلى بيانات كمية، ويستخدم في تحليل البيانات بهدف تفسير الظاهرة موضع الدراسة.

مصادر جمع البيانات ومعالجتها:

1- المصادر الأولية: التي تشمل الكتب والتقارير الصادرة من الجهات الرسمية والرسائل والأوراق العلمية والدوريات وغيرها من المصادر ذات الصلة بموضوع الدراسة.

2- المقابلات الشخصية والعمل الميداني: تعتمد الدراسة على الاستبيان والمشاهدة والملاحظة حيث إنّ هناك بعض المعلومات لا تتوفر في المصادر والمراجع.

3–المقابلة: مع عدد من الأفراد والمسؤولين في المحليتين بهدف الحصول على بيانات عن موضوع الدراسة.

الإطار النظري:

النقل هو عملية متممة للإنتاج حيث يُوجِد المنفعة المكانية للمنتجات في الوقت المناسب، ينقلها من أقاليم إنتاجها إلى الأقاليم التي تحتاج اليها (الزوكة، 2006، ص17).

أيضا النقل هو الذي يُعنى بوصف عملية الانتقال والحركة وتحليلها وتوزيعها سواء أكانت حركة الأفراد وانتقالهم أم نقل سلع ومعلومات على سطح الأرض. مدخل الي جغرافيا النقل (الاجود،2001، ص95).

نهايات الطريق:

لكل طريق بري أو بحري أو جوي بداية ونهاية. ولكن البداية والنهاية متبادلة بالنسبة لوسيلة النقل بحيث يصح أن نسميها فقط النهاية لخط ملاحة أو سكة حديد أو طائرة، والبدايات هي التي تحدد بالنسبة للركاب أو البضائع ونهايات الطرق قد أصبحت على أكبر جانب من الأهمية في عناصر النقل في الوقت الراهن؛ لأنه إليها تنتهي البضائع أو الركاب وهذه النهايات تتراكب فوق بعضها البعض وإن بدت منفصلة لأول وهلة فنهاية الطريق إذن هي بداية لطريق من نوع آخر، وهذا التزاحم المكاني لنهايات الخطوط هي صفة من مستلزمات النقل الحديث، والخطورة الناجمة عن تزاحم نهايات الطرق في نقاط محددة من مدن العالم، وعدم توزيع هذا التزاحم على نقاط أكثر يؤدي

إلى اختناق هذه النهايات بالحركة ويسبب ذلك مشاكل تنتهي ببطء توزيع السلع والأشخاص؛ ولهذا فإن تخطيط النقل والمواصلات يجب أن يراعى في حزم نهايات الطرق بحيث لا تتزاحم وتتكدس (محمد رياض،2018، ص54).

دور النقل في التنمية الاقتصادية:

يأتي قطاع النقل على رأس القطاعات التي تدعم الهيكل الاقتصادي ويعتبر الركيزة الأساسية للاقتصاد القومي، حيث يمثل قطاع النقل بأنشطته المختلفة دعامة أساسية من دعائم التقدم، ولا يمكن تصور تحقق النمو المتوازن بين قطاعات الاقتصاد القومي لأي بلد من البلدان دون تأمين احتياجات تلك القطاعات من النقل، الأمر الذي لا يمكن تحقيقه إلا من خلال إعداد تخطيط جيد لقطاع النقل يرتبط ارتباطاً وثيقاً بخطط القطاعات الاقتصادية الأخرى. كما يساهم قطاع النقل في التنمية الاقتصادية من خلال ربط مناطق الانتاج بمناطق الاستهلاك وفى تأمين الأفراد ونقل المواد الخام والبضائع من مناطق الاستثمار وإليها كما أنه يعتبر عاملاً مساعداً في استغلال الموارد الطبيعية التي غالباً ما يتركز وجودها في مناطق نائية. ويمكن إجمال المساهمات الرئيسية لقطاع النقل في عملية التنمية لأي دولة في الامور التالية: (الزوكة،2008، ص149).

1. اختيار اماكن توطين الصناعات التي توفر للاقتصاد الوطني أكبر الفوائد المتمثلة في خفض نفقات الإنتاج والنقل والتوزيع.

2. اكتشاف الثروات الطبيعية واستغلالها في أفضل الظروف.

3. توسيع مساحة الأراضي المستغلة زراعياً.

4. نمو المدن والمراكز الحضرية وازدهارها.

5. تحقيق التوازن في عملية العرض والطلب على السلع في مختلف الأسواق المحلية والخارجية.

6. تحقيق التكامل الاقتصادي بين البلدان واندماجها الاقتصادي والاجتماعي والثقافي.

7. أهمية دراسة اقتصاديات النقل التي ترمي إلى تخفيض تكلفة عنصر النقل ومن ثم تكلفة المنتج النهائي.

8. يعتبر قطاع النقل أحد أهم القطاعات التي توفر الكثير من فرص العمل في المجتمع لنقل الركاب ونقل البضائع داخل المدن وبين المدن وللدول المجاورة.

النقل الحضري:

والنقل الحضري هو مجموعة التقنيات المستعملة والتهيئات والبنى التحتية (الهياكل القاعدية) أو الوسائل التي تهدف مجتمعة او في مجملها إلى تنظيم تنقلات الأفراد والسلع في الوسط الحضري في ظروف مثلى من وقت وتكلفة وراحة وأمان، فالنقل الحضري يعالج النقل الجماعي (الحافلة – قطار الأنفاق – القطار الحضري ....الخ) وكذلك النقل الفردي الذي يتم من خلال السيارة الخاصة أو الدراجة الهوائية؛ فالنقل

الحضري يضم جميع وسائل النقل التي تتلاءم مع خصائص الوسط الحضري كالكثافة السكانية، التي تتطلب تنظيما جيدا لحركة الاشخاص والبضائع وتواجد الأنشطة الاقتصادية الرئيسة التي تجعل من المدينة مكانا لبث واستقبال الحركة (لوهابي وليد،2011، ص21).

التخطيط للنقل الحضري:

يتم تخطيط النقل وفقا لمراحل وخطوات منها: خطط قصيرة المدى ومنها على المدى البعيد ضمن عملية التنمية الشاملة للدولة أو الإقليم، وبالتالي يكون دائم المراجعة والتطوير والتعديل وفقاً لما يستجد من تطور حضري ضمن المدينة أو الإقليم.

وتخطيط الطرق يعتمد على عدة عناصر منها: (الدليمي 2015، ص300).

1- الوضع الطوبوغرافي لموضع المدينة، إذا كان متضرساً وتتخلله أودية ومنحدرات شديدة ستعيق مد الطرق وتقلل من مرونة الحركة والتنقل.

2- حجم المرور المتوقع على الطريق، فكلما ازداد عدد السيارات يجب توسيع الطرق وزيادة مساحة ساحات الوقوف.

3-طبيعة النقل عبر الطريق، ففي النقل العام يحتاج إلى توفير محطات انتظار على طول الطريق وعمل مواقف خاصة بحافلات النقل للحد من تأثيرها على انسيابية

المرور، أما إذا كان النقل خاصاً فتكون الحاجة إلى ساحات لوقوف السيارات، لذا تحدد نوعية النقل عملية تخطيط الطرق وما يرتبط بها من خدمات.

4- ان يحقق الطريق اختصار في الزمن وقلة التكلفة، ويكون من خلال تقليل نقاط التوقف عند التقاطعات ونقاط عبور المشاة وخاصة في بداية الدوام ونهايته.

5- توفير الأمن والأمان، وذلك بأن يمر الطريق في مناطق لا يتعرض فيها الانسان إلى مخاطر سواء طبيعية أم بشرية، كما تكون الحركة على الطريق آمنة دون مشاكل مرورية.

6- تخطيط الطرق بشكل متدرج وعلى عدة مستويات، كل واحد منها يؤدي خدمة معينة ضمن المنطقة وخارجها، إذ تقل سعتها بشكل تدريجي إلى آخر مستوى الذي يربط بين أجزاء المحلة السكنية.

مشاكل النقل الحضري: وتتمثل في الآتي:

أ/ الحوادث:

وهي من أكبر مشاكل المرور تأثيرا على السلامة البشرية؛ حيث تزداد نسبة الحوادث بزيادة التحضر

عموماً (إضافة إلى ظروف البيئة مثل الأمطار والرياح والعواصف) فضلاً عن الحوادث التي تأتي نتيجة الاستهتار بآداب وقواعد المرور، ولا يمكن القضاء على مشاكل

الحوادث بصورة نهائية إلا أنه يمكن التخطيط الحد منها وتقليل عددها وتخفيف مستوياتها.

ب/ الازدحام:

يعد الازدحام من أكثر مشكلات النقل الحضري انتشاراً في المدن العربية خاصة في أوقات الذروة من اليوم وهي الأوقات التي يسعى فيها الموظفون والعمال للوصول إلى عملهم، أو في وقت انتهاء الدوام وفي معظم الأحيان يكون سبب الازدحام هو ضعف الطاقة الاستيعابية لشبكة الطرق وعدم كفاءة نظام النقل في تلبية الاحتياجات المطلوبة بالنسبة لحجم المرور ضمن المدن؛ الأمر الذي يؤدي إلى ضياع الكثير من الوقت والطاقة.

يرتبط المرور ارتباطاً وثيقاً بموضوع التنمية الحضرية، فحركة الانتقال من مكان لآخر سواء للأفراد أم المواد والسلع والخدمات لها أهميتها في تحقيق مطالب التطور الاقتصادي والاجتماعي وفي تلبية حاجات الأفراد وأهداف المجتمع، والمرور بهذا المعنى عصب رئيس في العملية الانتاجية ومقوم جوهري من مقومات التنمية. وله أيضا فوائد متنوعة منها سرعة نقل الأشخاص والأشياء وتوفير الوقت والجهد وتحقيق الراحة والسعادة والمتعة، وقضاء الحاجات وتلبية المطالب وزيادة الروابط، فضلاً عن تحقيق احتياجات التنمية وأهداف المجتمع.

ج/ عدم احترام قواعد المرور:

حيث تعد المخالفات المرورية أحد المقاييس التي تعكس السلوك الفعلي لسائقي المركبات الخاصة والعامة ولها أيضاً مدلول اجتماعي ونفسي وتربوي وثقافي، في الوقت نفسه تعتبر من الأسباب المؤدية إلى مشاكلات المدن.

د/ الضوضاء:

وتتمثل في الأصوات المنبعثة من حركة المرور نتيجة استعمال أبواق السيارات والفرامل واحتكاك العجلات وغيرها من الأصوات التي تسبب إزعاجاً وضغطاً على الأعصاب لساكني المنازل أو المتواجدين ضمن المرافق العامة القريبة من الطرق أو الأسواق.

هـ/ تلوث الهواء:

إنّ من أكبر أخطار وسائل النقل الضارة في البيئة في مدننا العربية هي أخطار تلوث الهواء التي تزداد بازدياد احتراق الوقود على اختلاف أنواعه من مختلف الشاحنات والمركبات، وهو أمر حاصل بشكل كبير نتيجة لازدحام وتدنى سرعة خاصة في المناطق الحضرية التي تزداد فيها الكثافة السكانية في المدن حيث يصل التلوث إلى أعداد كبيرة من الناس وبكميات كبيرة في وقت قصير وبالتالي يهدد الصحة العامة والبيئة الطبيعية بشكل كبير.

الجسر أو الكبري:

الجسور Bridge هي بناء هيكلي يقام كوسيلة آمنة لاستمرارية الطرق للمركبات أو المشاة عبر العوائق المادية المائية (نهر أو بحر) أو الطبيعية (منطقة منخفضة أو وديان بين جبال وتلال كبيرة) أو طرق أو خط سكة حديد، لاختصار المسافات والزمن دون إغلاق الطريق أو منع الحركة تحت الجسر في الطريق أو المسطح المائي .(alamarabi.com)

وفي الاستخدام الحديث فإن الجسر Causeway هو طريق بري لحركة المركبات أو خط لسكة حديدية فوق مسطح واسع من المياه أو الأراضي الرطبة. ويستخدم توصيف المعبر Viaduct عندما يتكون الجسر من سلسلة من الامتدادات Spans أو الجسور Decks المتصلة ببعضها البعض للربط بين مكانين لهما نفس الارتفاع ولا يمكن العبور بينهما مباشرة إذ يفصل بينهما منطقة منخفضة أو وداي قد لا يغطيها مجرى مائي بالكامل.(alamarabi.com).

جسور السودان:

يوجد بالسودان عدد من الجسور علي نهر النيل وروافده، أنشئت في فترات تاريخية مختلفة ولأغراض متعددة، كما أنها اختلفت في المواد المكونة والشكل الهندسي والاتساع والأطوال، ومن الملاحظ التركز الشديد لهذه الجسور في ولاية الخرطوم بسبب كثافة

الحركة بين مدن ومحليات الولاية، ومن أهم هذه الجسور والكباري (alamarabi.com):

1/ جسر النيل الأزرق:

أقيم جسر النيل الأزرق في الخرطوم في عام 1910 وهو أول جسور السودان. وهو وجسر معدني جملوني يبلغ طوله 500متر ويربط الجسر العاصمة الخرطوم مع المدينة الصناعية شمال الخرطوم عبر النيل الأزق.

2/ جسر أم درمان:

أقيم جسر أم درمان (كوبري النيل الابيض) على نهر النيل الأبيض في الخرطوم عام 1929، وهو أيضاً جسر معدني يربط الخرطوم مع أم درمان، وثاني جسر على نهر النيل. يبلغ طول الجسر 613م، ويدعم الجسر سبعة أزواج مستديرة، ويضم مسارات المركبات وخط للسكة الحديد.

3/ جسر كوبر:

أنشئ جسر كوبر أو جسر القوات المسلحة في عام 1973 على النيل الأزرق بعرض يقارب 20م، وهو جسر قوسي من الخرسانة المسلحة. أقيم الجسر للربط بين مدينة الخرطوم ومدينة الخرطوم بحري، ولتخفيف الضغط على جسر النيل الأزرق. ويربط الجسر الخرطوم مع المدينة في شمال الخرطوم.

4/ جسر الإنقاذ:

أنشئ جسر الإنقاذ في عام 2000 على النيل الأبيض، وهو جسر قوسي من الخرسانة المسلحة بعرض يقارب 20 متر، وجاء إنشاؤه لربط مدينة الخرطوم بمدينة أم درمان ولتخفيف الضغط على جسر النيل الأبيض، والسماح بمرور الشاحنات.

5/ جسر المنشية:

أنشئ جسر المنشية على النيل الأزرق في عام 2006، وهو جسر قوسي من الخرسانة المسلحة بطول 350م، وعرض 21م. جاء تشيد الجسر ضمن مجموعة من الجسور تم تشيدها لربط المدن الثلاثة: الخرطوم وخرطوم بحري شمالاً وأم درمان غرباً، ويربط الجسر بين العاصمة الخرطوم والمدينة الصناعية شمالي الخرطوم كما يربط الطريق الدائري لشرق النيل والخرطوم ويسمح بالوصول إلى منطقة الجريف شرق على الضفة الشرقية للنيل الأزرق.

6/ جسر المك نمر:

أقيم جسر المك نمر في عام 2007، ويربط الجسر بين الخرطوم عاصمة السودان والخرطوم بحري عبر النيل الأزرق. جسر المك نمر جسر عوارض ويضم جزءاً مطلقاً يدعم القوائم في وسط الجسر، طول الجسر 643م وعرضه 22م ويرتفع إلى قرابة 7م في أقصى منسوب لمياه النيل.

7/ جسر توتي:

أفتتح جسر توتي في عام 2008 على النيل الأزرق. ويقع الجسر عند تقاطع شارع الجامعة الشهير مع امتداد شارع أرباب العقائد، مروراً عبر النيل الأزرق إلى جزيرة توتي. وتم إنشاؤه ليربط بين جزيرة توتي ومدينة الخرطوم التي لم يكن الوصول إليها ممكناً قبل ذلك إلا عن طريق العبارات. وجسر توتي هو جسر معلق مدعم بالكوابل بشكل مروحي يبلغ طوله 838م، وعرضه 20م. وهو واحد من مجموعة الجسور التي تربط الخرطوم وأم درمان والخرطوم بحري لتسهيل حركة المرور بين المدن.

8/ جسر سوبا:

أفتتح جسر سوبا على النيل الأزرق جنوبي العاصمة في عام 2017. ويربط جسر سوبا بين منطقتي سوبا شرق وغرب النيل في ولاية الخرطوم. ويبلغ طول الجسر 571م. فيما يبلغ عرضه 27م ويضم ثلاثة مسارات في كل اتجاه.

9/ **جسر شمبات:**

أقيم في عام 1964 وهو جسر قوسي. يربط الخرطوم بحري بأم درمان.

10/ جسر الحلفايا:

أقيم على النيل، في عام 2011وهو يربط بين الخرطوم بحري وأم درمان.

11/ كبري الدباسين:

على النيل الأبيض؛ ليربط بين الخرطوم وأم درمان ولا يزال تحت الإنشاء.

12/ جسور ولاية نهر النيل: وتضم جسر شندي– المتمة الذي أقيم في عام 2009 على نهر النيل الذي يربط مدينة شندي والمتمة بالخرطوم، بطول 660م وعرض 21م،

وجسر عطبرة (القرن) الذي أقيم في 1908على نهر النيل ليربط بين عطبرة والدامر شمال الخرطوم.

13/ جسور الولاية الشمالية: تضم جسر مروي (الصداقة) الذي أقيم في عام 2008 وهو جسر قوسي، ويربط بين مروي وكريمة (طول 432 وعرض21م)، جسر دنقلا الذي أقيم في عام 2009 ويربط بين دنقلا غرب النيل والسليم شرق النيل، وجسر الدبة الذي أنشئ عام 2011 ويربط مدينة الدبة ومدينة أرقي، وبذلك يربط ولايات الشرق والوسط بشمال السودان وتكسب هذه المشاريع أهميتها من تأثيراتها الاقتصادية والاجتماعية في الولاية الشمالية.

14/ جسور ولاية الجزيرة: تضم جسر حنتوب على النيل الأزرق الذي أفتتح عام 1977وهو يسمح بالوصول لطريق الخرطوم بورتسودان عن طريق مدني كسلا، وكوبري رفاعة الذي أقيم عام 2009 على نهر النيل بطول 354م وعرض 40م، ويربط بين مدينتي رفاعة والحصاحيصا ويبعد حوالي 150كم جنوب الخرطوم.

15/ جسور ولاية سنار: تضم كوبري سنجة الذي أقيم في عام 1990ويربط بين ضفتي النيل الأزرق ويصل مدينة سنجة بالضفة الشرقية للنيل الأزرق في ولاية سنار ويقع قرب الدندر. وتمر عبره الكثير من الشاحنات القادمة من الولايات ومن دولة إثيوبيا المجاورة والمتجهة إلى ميناء السودان الرئيس ببورتسودان. كما تضم جسر الدندر

الحديدي الضيق الذي يتسع لمركبة واحدة والذي أقيم في عام 1925، ويقوم على نهر الدندر في محمية الدندر ولاية سنار وجسر سنار الجديدة، وهو جسر قوسي أقيم عام 2015 ويربط غرب وشرق ولاية سنار.

16/ جسور ولاية النيل الأبيض: وتضم جسر كوستي الجملوني الذي أقيم في عام 1938 لمرور السكة الحديد إلى مشروع الجزيرة على الضفة الشرقية للنيل الأبيض وإلى ود مدني والخرطوم، وجسر الدويم في ولاية النيل الأبيض الذي أقيم في عام 2011 بطول 1300م وعرض 10م وهو جسر قوسي ويربط مدينة الدويم بالضفة الشرقية للنيل الأبيض ويسمح بالوصول إلى ولايات السودان.

مشروع كبري المتمة شندي:

مشروع كبري شندي المتمة يعتبر من المنشآت الكبيرة والمهمة في مديتي شندي والمتمة على نهر النيل يقع المشروع في جنوب ولاية نهر النيل علي ضفتي نهر النيل بطول 660 متر وعرض 20.52 متر لرصيف بقدر 3.8 كلم شندي وطول 4 كلم لمدينة المتمة، تاريخ بداية العمل:21 يناير 2006م. تاريخ الافتتاح 28 مايو2009م (التخطيط العمراني، شندي 2023م).

تقع محليتي شندي والمتمة في الجزء الجنوبي من ولاية نهر النيل حيث تتصل حدودهما جنوبا مع ولاية الخرطوم ومن الشمال محليتي عطبرة والدامر ومن الشرق ولاية كسلا والقضارف ومن الغرب ولاية شمال كردفان.

تقع محلية المتمة بين خطي طول(32', 30°و30,'33°) شرقاً، ودائرتي عرض(16,45درجه و17,40درجة) شمالاً، تمتد في الجزء الجنوبي الغربي لولاية نهر النيل تحدها من الجنوب محلية كرري وشمالاً محلية الدامر ونهر النيل شرقاً و ولاية شمال كردفان غرباً، تمتد في مساحة قدرها 13,551كلم مربع، (ستنا،20006).

تمتد محلية شندي بين خطي طول (32–34) شرقا ودائرتي عرض (16–17) شمالاً، تبلغ مساحة محلية شندي 14,596 كيلو متر مربع أي ما يعادل 9%من مساحة ولاية نهر النيل.(رجاء2004م).

تقع منطقة الدراسة ضمن نطاق المناخ شبه الصحراوي حيث ترتفع فيه درجات الحرارة في فصل الصيف ويتراوح المتوسط الحراري الشهري لأشهر الصيف بين 41 درجة مئوية الى43 درجة مئوية، أما متوسط درجات الحرارة الدنيا في أشهر الشتاء فيتراوح بين14 درجة مئوية الى 25 درجة مئوية. الأمطار في منطقة الدراسة بصفة عامة قليلة؛ وذلك لطبيعة المنطقة شبه الصحراوية ومع شح الأمطار في المنطقة تتميز أيضا بالتذبذب، فالمنطقة شمال الخرطوم عموما تتميز بمعدلات أمطار سنوية خفيفة، هذا التذبذب يؤثر بصورة واضحة على الغطاء النباتي ومع ذلك فقد تهطل أمطار غزيرة في فترات متباعدة تؤدي إلى حدوث السيول(محطة ارصاد شندي، 2023م).

إجراءات الدراسة:

يتألف مجتمع الدراسة من مواطني شندي والمتمة. تم اختيار عينة مكونة من 40 عينة عشوائية بغرض تعميمها على المجتمع، قام الباحث بجمع المعلومات من خلال الاستبيان الذي تم وضعه علي شكل اسئلة متعلقة بموضوع الدراسة، روعي في توزيع أفراد العينة أن تكون أعمارهم أكثر من 30 سنة حيث تشكل هذه الفئة الأشخاص الذين عاصروا فترة ما قبل انشاء الكبرى بوعي وإدراك. أيضا اعتمدت الدراسة على المقابلة مع عدد من الإدارات ذات الصلة بالمحليتين.

1/ أهمية قيام الكبرى للمحليتين:

عند السؤال عن أهمية الكبرى للمحليتين، جاء التوزيع التكراري لإجابات أفراد عينة الدراسة عن السؤال على النحو التالي:

جدول (1) يوضح رأي المفحوصين في أهمية الكبري للمحليتين:

مستوي الموافقة	العدد	النسبة المئوية
ايجابي	36	%90
سلبي	4	%10
المجموع	40	%100

المصدر: إعداد الباحث من واقع بيانات الاستبانة 2023م

شكل (1) يوضح مدى أهمية الكبرى للمحليتين

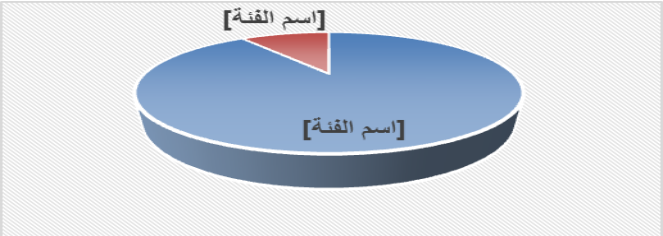

المصدر: عمل الباحث من بيانات الدراسة الميدانية 2023م

من خلال الجدول (1) والشكل (1) يتضح ان معظم أفراد عينة الدراسة يأكدون على أهمية الكبري وأن أثره الإيجابي بلغ نسبة90% ويرجعون ذلك إلى المعاناة التي كان يعانيها سكان المحليتين من التنقل عبر المعديات النيلية التي كانت عثرة حقيقية في العبور من وإلى المحليتين، خاصة في ساعات الذروة في بداية اليوم ونهايته وفي مواسم الأعياد ودائماً ما تظل المعديات عاجزة أمام نقل الركاب والسلع والبضائع والحيوانات والسيارات العابرة على النيل كما أنها كانت تعاني من الازدحام والأعطال الميكانيكية الدائمة، بالإضافة إلى تذبذب منسوب نهر النيل في موسم الصيف بالانحسار وتكون الجزر وفي موسم الدميرة بالارتفاع الشديد في المنسوب؛

الأمر الذي يتطلب تنقل مستمر في المرسى (المشرع) ويتبعه تنقل في مواقف السيارات والتجار المعتمدين على المرسى بالضفتين.

أما الذين يعتقدون أن للكبري أثر سلبي ونسبتهم 10% من أفراد العينة فقد جاء ذلك من واقع أنّ المحليتين فقدتا جزء من الإيرادات المهمة التي كانت تأتي من رسوم العبور عبر المعديات وأنّ عدد من التجار الذين يعتمدون على (المشرع) فقدوا أسواق تجارتهم.

2/ مساهمة الكبري في التنمية الاقتصادية:

جاءت إجابات المفحوصين عن مدي مساهمة الكبرى في التنمية الاقتصادية للمحليتين كما موضح في الجدول (2):

جدول(2) يوضح مدى مساهمة الكبرى في التنمية بالمحليتين:

مستوى الموافقة	العدد	النسبة المئوية
نعم	40	%100
لا	0	0
المجموع	40	%100

المصدر: إعداد الباحث من واقع بيانات الاستبانة 2023م

يتضح من الجدول (2) ان كل افراد عينة الدراسة أجمعوا على أنّ الكبرى ساهم في التنمية الاقتصادية بنسبة 100%. وذلك بربط مناطق الإنتاج –خاصة الإنتاج الزرعي

– بمناطق الأسواق والتوزيع. وجزء كبير من الإنتاج الزراعي بشقيه الزراعي والحيواني يتركز في محلية المتمة بينما تتركز الأسواق الكبيرة في مدينة شندي بالإضافة إلى تقليل تكلفة النقل وسرعة ترحيل المنتجات بين المحليتين مما ساعد في عملية إنعاش التنمية الاقتصادية. وأصبحت كثير من المنتجات الحيوانية مثل الألبان يتم تسويقها في داخل مدينة شندي بصورة يومية أضف إلى ذلك أنّ الكبرى سهّل الحركة من وإلى العاصمة القومية حيث تركُّز صناعات المنتجات الغذائية والملبوسات، والصناعات التحويلية المختلفة التي يتم تسويقها في أسواق شندي والمتمة وأسواق القرى في المحلتين بعد ربط الكبرى طريق النيل الغربي مع طريق التحدي.

ومن خلال المقابلة التي أجراها الباحث مع إدارة التخطيط العمراني للسؤال عن أهمية الكبري، كانت الإجابة في النقاط الآتية:

1- شجّع دخول الاستثمار في مجال الزراعة والتنمية الزراعية والحيوانية.

2- سهّل وصول المدخلات الزراعية وزيادة تبادل الخبرات الزراعية.

3- قلّل من تكلفة الترحيل للمنتجات الزراعية.

4- سرعة توصيل المنتجات القابلة للتلف مثل الخضروات والألبان.

5- ربط المحلية بولايات السودان المختلفة.

6- زيادة دخل المزارع بزراعة الخضروات.

7– ربط المحلية بالأسواق وخاصة ولاية الخرطوم ومدن ولاية نهر النيل المختلفة.

3/ التغيرات في حركة التجارة والأسواق والمحلات التجارية:

جدول (3) التوزيع التكراري لدراسة التغيرات في حركة التجارة

مستوى الموافقة	العدد	النسبة المئوية
نعم	36	%90
لا	4	%10
المجموع	40	%100

المصدر: إعداد الباحث من واقع بيانات الاستبانة 2023م

من خلال الجدول (3) يتضح أنّ معظم أفراد عينة الدراسة أفادوا بأن قيام الكبرى ساهم في انتعاش حركة التجارة بين المحليتين؛ لوجود فرص العرض والطلب؛ وتوسع الأسواق خاصة في مدينة شندي وتم إعادة التوزيع الجغرافي للأسواق ومواقف النقل العام؛ ليلائم تغير الحركة الجديد الذي نتج عن قيام الكبري، فقد تم تحويل سوق الخضار القديم الذي كان صغيراً وفي وسط السوق القديم إلى سوق الخضار المركزي إلى اتجاه الجنوب الغربي بحيث يناسب كثافة السكان الحالية، وتم التوسع في المحلات التجارية، وظهر مبدأ التخصص في الأسواق بحيث تخصص جزء من الأسواق في الخضار (سوق الخضار المركزي) وسوق الملبوسات وسوق الأجهزة الكهربائية ومحلات قطع غيار السيارات ومواد البناء والمكتبات التجارية بالإضافة الي انتعاش الأسواق القديمة مثل

سوق العيش والسوق الصغير كما انتعشت أسواق الأجهزة الإلكترونية بصورة عامة وأسواق بيع الجملة وغيرها.

وفي السؤال عن أي المدينتين انتعشت بصورة أفضل من الناحية التجارية؟

جدول (4) يوضح نسبة الانتعاش بين مدينتي شندي والمتمة:

المدينة	العدد	النسبة المئوية
شندي	38	%95
المتمة	2	%5
المجموع	40	%100

المصدر: إعداد الباحث من واقع بيانات الاستبانة 2023م

شكل (3) يوضح نسبة الانتعاش بين مدينتي شندي والمتمة

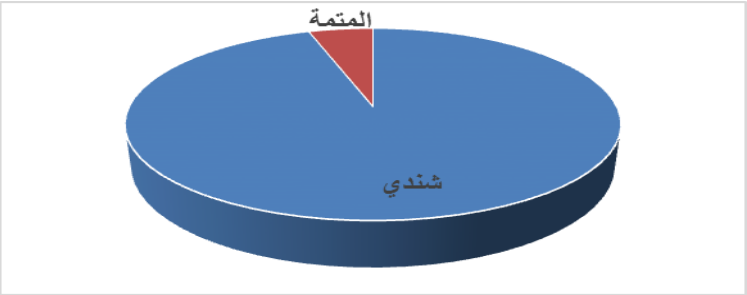

المصدر: عمل الباحث من بيانات الدراسة الميدانية 2023م

يظهر جلياً من الجدول(4) والشكل (3) ان معظم أفراد عينة الدراسة يجمعون على أنّ مدينة شندي انتعشت بصورة أفضل مقارنة بمدينة المتمة بحيث انتقلت كثير من الحرف والمحلات التجارية إلى مدينة شندي بعد تسهيل الحركة بسبب قيام الكبري

وحصلت نوع من الهيمنة التجارية لأسواق شندي على أسواق المتمة ويرى البعض أن حدوث التنمية التجارية غير المتوازنة في الأسواق؛ يرجع إلى أن أسواق المتمة في الأساس تعتمد على السلع من أسواق شندي فأصبح الكثير من المتسوقين يذهبون إلى أسواق شندي حيث وفرة وتكامل السلع كذلك طالبو الخدمات الصحية يتوجهون إلى شندي بسبب الخدمة الأفضل، ووجود المستشفيات والمراكز والعيادات المتخصصة وغيرها.

5/ الأسواق المفضلة:

وفي السؤال عن التسوق وارتياد الأسواق جاء التوضيح في الإجابة عن أين تفضل بيع منتجاتك على النحو التالي:

جدول(5) يوضح موقع الأسواق المفضلة لأفراد العينة:

المدينة	العدد	النسبة المئوية
شندي	38	%95
المتمة	2	%5
المجموع	40	%100

المصدر: إعداد الباحث من واقع بيانات الاستبانة 2023م

يفضل 95% من المنتجين بيع منتجاتهم الزراعية والحيوانية في أسواق مدينة شندي، حتى لو كانت المنتجات تنتج في محلية المتمة، فيتم تجاوز أسواق المتمة إلى أسواق

شندي وتتمثل هذه المنتجات في مجملها في: محاصيل زراعية مثل: البصل، الفول المصري، الفاصوليا والخضروات، والمحاصيل البستانية التي من أهمها الموالح والمانجو، والحيوانات التي تشتهر بها محلية المتمة حيث تجلب لتباع في أسواق شندي بصورة ملحوظة ويرجع ذلك إلى سهولة الحركة والانتقال بعد قيام الكبري من ناحية وإلى كبر حجم الأسواق في شندي وزيادة القوة الشرائية من ناحية أخرى.(انظر جدول 5).

6/ التغيرات العمرانية في المدنيتين:

جدول (6) التوزيع التكراري لإجابات عن التغيرات العمرانية:

المدينة	العدد	النسبة المئوية
شندي	32	%80
المتمة	8	%20
المجموع	40	%100

المصدر: إعداد الباحث من واقع بيانات الاستبانة 2023م

شكل (4) توزيع أفراد العينة عن التغيرات العمرانية بالمدينتين

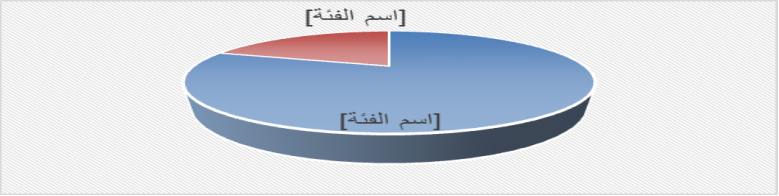

المصدر: عمل الباحث من بيانات الدراسة الميدانية 2023م

بناءً علي بيانات الجدول (6) والشكل (4) اتضح أنّ هناك تغير كبير في التنمية العمرانية تحديداً في مدينة شندي من أوضحها: إعادة توزيع مواقف النقل العام،

مثل: إضافة موقف محلية المتمة كموقف جديد تم إعداده كلياً ليناسب ويستوعب زيادة السيارات الجديدة التي تم مد خطوط نهاية سيرها- التي كانت تنتهي في مرسى المعديات في محلية المتمة - لتنتهي داخل مدينة شندي، أيضاً تم إعادة توزيع مواقف أحياء مدينة شندي حيث تم تجهيز موقف كامل في الجزء الشمالي الشرقي من السوق القديم (السنيما سابقاً) وتوزيع وإنشاء مواقف لمناطق جنوب شندي وأخرى لمناطق شمال شندي، بالإضافة إلى مواقف التاكسي والحافلات الداخلية، بينما ظل موقف الباصات السفرية في مكانه القديم (السوق الشعبي) دون تغيير.

صاحب قيام الكبرى تغيير في نمط العمران وتحويل كثير من المناطق المخصصة للترفيه والسكن في السابق إلى محلات تجارية، ومن تلك المناطق حديقة شندي التي كانت تقع جنوب السوق الكبير فتحولت إلى محلات تجارية لأغراض متعددة، وتحويل سينما شندي إلى موقف للنقل العام تنتهي عنده عدد من خطوط السير الواصلة من مناطق محلية جنوب شندي بالإضافة إلى موقف خط سير أحياء مدينة شندي، وخط سير جامعة شندي لمجمع التربية، وأيضاً تحولت عدد من المناطق السكنية القريبة من الأسواق إلى مناطق خدمية، مثل: المراكز العلاجية والصحية والتعليمية والإدارية، كما تم تحويل مرسى المعديات بمدينة شندي إلى منتزه عائلي سياحي ومنطقة تقام فيها مهرجانات السياحة وسباق للزوارق النيلية ومنطقة ترفيه للسكان أنعش المنطقة حوله

بظهور عدد من الكافتيريات والمحال التي تقدم خدمات لرواد المنتزه النيلي والمهرجان السياحي. ومن ناحية أخرى تم بناء عدد من الفنادق والغرف الفندقية في وحول سوق شندي بمواصفات أفضل وأعلى من الفنادق القديمة ومستوى خدمات أعلى.

أيضا تم إنشاء عدد من الطرق المسفلتة التي توصل إلى داخل أسواق شندي، مثل: الطريق الزراعي المختصر الذي يربط الكبري بسوق شندي، أيضا تم سفلتة عدد من الطرق الداخلية بأطوال مختلفة لتستوعب التغيرات الجديدة في خطوط سير النقل العام والخاص كما تم رصف هذه الطرق بصورة دائرة؛ لتسهيل الحركة بين أطراف المدينة بصورة أفضل؛ وتقليل الزحام والاختناقات المرورية في وسط مدينة شندي.

ظهر أيضاً على الطريق الذي يربط الكبرى بالمدينة (طريق الجامعة) نمط عمراني جديد متمثلاً في عدد من المباني ذات الطابع الرأسي في مربعات 18 و17وغيرها.

7/ نمو قطاع الخدمات:

وفي السؤال عن مدى نمو الجوانب الخدمية بالمدينتين بعد إنشاء الكبري تم الوصول إلى البيانات التالية:

جدول (7) التوزيع التكراري لإجابات أفراد عينة الدراسة عن نمو الخدمات بالمدينتين

مستوى الموافقة	العدد	النسبة المئوية
نعم	40	100%
لا	0	%0
المجموع	40	%100

المصدر: إعداد الباحث من واقع بيانات الاستبانة 2023م

من خلال الجدول(7) يتضح أنّ معظم أفراد عينة الدراسة يجمعون على نمو الجوانب الخدمية بالمدينتين بعد قيام الكبري. فقد نما قطاع التعليم بصورة واضحة في المدينتين متمثلة في انتشار عدد من المدارس، والمؤسسات التعليمية الأكاديمية والفنية، والمدارس الخاصة.

8/ وفي البحث عن أي المحليتين أكثر تطورا في قطاع الخدمات تم التوصل للاتي:

جدول (8) التوزيع التكراري لإجابات الأفراد عن أي المدينتين أكثر تطورا في مجال الخدمات.

المدينة	العدد	النسبة المئوية
شندي	38	95%
المتمة	2	%5
المجموع	40	%100

المصدر: إعداد الباحث من واقع بيانات الاستبانة 2023م

شكل (5) يوضح مدي التطور في قطاع الخدمات بالمدينتين

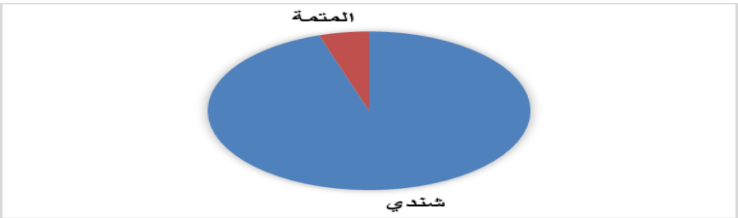

المصدر: عمل الباحث من بيانات الدراسة الميدانية 2023م

من الجدول(8) والشكل (5) يتضح أنّ مدينة شندي هي الأكثر نمواً في مجال الخدمات مقارنة بمدينة المتمة حيث أصبحت تستوعب طلاب من محلية المتمة بعد إنشاء الكبري الذي سهل الوصول إليها مباشرة عن طريق وصول طرق النقل إليها.

أما في مجال الصحة فقد تم بناء عدد من المستشفيات والمستوصفات الطبية الخاصة والمعامل الطبية في مدينة شندي تقدم الخدمات إلى سكان محلية المتمة الذين يعتمدون على مدينة شندي أكثر من مدينة شندي في تلقي الخدمة الصحية المتكاملة.

النتائج والتوصيات والخاتمة:

في خاتمة هذا البحث الذي تناول أثر إنشاء الجسور النهرية على النقل الحضري في مدينة شندي والمتمة، وتتبع التغيرات العمرانية والتجارية والاجتماعية فيها توصل البحث الي أهمية كبري شندي– المتمة في تسهيل الحركة والتنقل السريع وتواصل إنسان المحليتين مع الآخرين، وتفاعل الشعوب مع بعضها اجتماعيا ثقافياً ورياضياً، وتسهيل نقل العمالة، وإيجاد العديد من الوظائف البشرية، وإحداث طفرة كبيرة في مدينتي شندي والمتمة، وحل مشكلة المعديات النيلية التي كانت تعاني من الكثير من المشكلات والانقطاع وقد توصلت الدراسة إلى النتائج الآتية:

1- ساهم الكبري في ربط محلية المتمة بمحلية شندي، وسهل انسياب الحركة بين محليتي شندي والمتمة.

2- أدى إلى تطور الجانب العمراني والخدمي بالمدينتين وخاصة محلية شندي.

3- عمل الكبرى على ازدهار حركة التجارة في مدينة شندي بصورة أكبر من مدينة شندي.

4- امتدت طرق النقل العام من جميع مناطق محلية المتمة، لتكون نهاية الحركة في داخل مدينة شندي مما أدى إلى ظهور مشكلات المرور داخل مدينة شندي.

5- بعض المواقف لا توجد بها مساحات كافية لوقوف السيارات وهي عبارة عن شوارع تستغل أطرافها كمواقف للتاكسي والحافلات والركشات.

6- انشغال الكثير من الشوارع الرئيسة المخصصة لحركة المركبات خاصة في المداخل والمخارج كمحلات للبيع؛ وبالتالي يقل اتساعها وتضعف قدرتها على الحركة.

7- ربط النسيج الاجتماعي والثقافي والرياضي بين محلية شندي والمتمة.

8- ظهور طريق النيل الغربي الذي يربط بين محليتي شندي والمتمة بمحليتي الدامر وأم درمان أدى إلى زيادة فرص تسويق المنتجات في المحليتين في أسواق ولاية نهر النيل والولايات الأخرى.

9- تقليل تكلفة النقل بالسيارات والشحنات؛ مما ينعكس إيجابياً في جلب وتسويق المحاصيل والخضروات التي تنتج في منطقة الدراسة.

10–أثر الكبري على مدينة شندي إيجابياً حيث أدى إلى نهوض شندي من حيث الخدمات (التعليم، الصحة وغيرها).

التوصيات:

1– وضع مخطط شامل للنقل الحضري داخل مدينة شندي بحيث يناسب نهاية حركة خطوط النقل داخل المدينة.

2– إعادة توزيع المواقف العامة داخل مدينة شندي بحيث تناسب وتستوعب زيادة المركبات العامة والخاصة.

3– التنسيق بين المخططين الحضريين والأجهزة التنفيذية لوضع الخطوط العامة واتجاهاتها.

4– وضع قوانين صارمة للحد من استخدام الطرق في بيع السلع ووقف ظاهرة البيع المتجول فيها.

5– تفعيل الأدوات الذكية لأنظمة وقواعد وإشارات المرور والسلامة والطرق ذات الاتجاه الواحد داخل مدينة شندي.

6– الاهتمام بالجانب الجمالي والسياحي وإنشاء مناطق ترفيه على جوانب الكبري.

7– تخصيص مواقف للسيارات الخاصة خارج نطاق الطرق الداخلية لسوق مدينة شندي.

8- وضع خطة للتوسع الرأسي في المحلات التجارية في أسواق شندي للحد من التوسع الأفقي على حساب استعمالات الأرض الأخرى.

9- الاهتمام بالخدمات العامة في المواقف العامة مثل أماكن الحمامات وأماكن الانتظار ومكبات النفايات والإنارة وتنظيم حركة الدخول والخروج.

المصادر والمراجع:

1- الأجود – فضل ابراهيم – المدخل الي جغرافيا النقل – 2001م الدار العربية للنشر.

2- الدليمي خلف احسين علي- تخطيط المدن 2015م- دار الصفاء للنشر والتوزيع – عمان.

3-رياض – محمد رياض- جغرافية النقل 2018م- مؤسسة هنداوي للنشر – المملكة المتحدة.

4- الزوكة – محمد خميس – جغرافية النقل – 2008م دار المعرفة للنشر. القاهرة.

5-لوهابي وليد المحطة الجديدة باتنة بوزوران 2011 الجزائر.

الرسائل الجامعية:

1- الآثار البيئية لزحف الرمال على مشروعي كلي والسيال الزراعيين بمحافظة المتمة، ستنا العوض أحمد الحسن، جامعة الخرطوم، كلية الآداب، قسم الجغرافية، 2000م، رسالة ماجستير.

2- تأثير المناخ على الإنتاج الزراعي بمحلية شندي، رجاء الأمين عبد الرحيم العوض 2015م رسالة دكتوراه – جامعة الخرطوم.

3- الهيئات والمؤسسات:

1- (محطة إرصاد شندي،2023).

2-إدارة التخطيط العمراني – شندي 2023م.

3-إدارة التخطيط العمراني – المتمة 2023م.

المواقع الالكترونية:

1/https://ar.m.wikipedia.org/wiki/%D9%82%D8%A7%D8%A6%D9%85%D8%A9%-%D8%%AC%D8%B3%D9%88%D8%B1-%D8%A7%D9%84%D8%B3%D9%88%D8%AF%D8%A7%D9%86

مسائل "حبذا" النَّحوية

دراسة وصفية

د. عماد عوض الزين علي الأستاذ المساعد- جامعة سنَّار- كلية الآداب- قسم اللغة العربية

البريد الالكتروني: awademad48@gmail com

جوال:0122987573

مستخلص الدراسة:

تمثلت أهمية الدراسة في دراسة أداة، إذْ تُدْرَس من مُخْتَلف جوانبها النحوية. هدفت إلى بيان أصل الكلمة، سبب جعلها كلمة واحدة، سبب جعلها على لفظ واحد في التثنية والجمع والتأنيث، التوجيه النحوي للاسم المعرفة بعدها. استخدمت الدراسة المنهج الوصفي، وأدوات التحليل. كمنت مشكلة الدراسة في الإجابة على الأسئلة التالية: ما الأصل في "حبَّذا"، ولِمَ جعلوهما بمنزلة كلمة واحدة، ولِمَ كانت حبّذا في التثنية والجمع والتأنيث على لفظ واحد، وبمَ يرتفع الاسم المعرفة بعد حبّذا. توصلت الدراسة إلى جملة من النتائج أهمها: حبذا كلمة مركبة من فعل وفاعل غلبت عليه الاسمية، لعدم وجود النظير في الأفعال، إن الِاسْم أقوى من الْفِعْل، فَلَو جعلا شَيْئا وَاحِدًا، وَجب أَن يغلب عَلَيْهِمَا حكم الاسمية، لقُوَّة الِاسْم وَضعف الْفِعْل، رفع الاسم المعرفة على أنه مبتدأ، أو

خبر، أو بدل، أو تكون (ذا) زائدة والاسم فاعل لحب وهذا أضعف المذاهب. أوصت الدَّراسة بدراسة الأدوات النحوية؛ لأنها تعمل على معرفة المعنى المراد، دراسة بقية حروف المعاني دراسة دلالية نحوية، للوصول إلى نتائج تفيد الدارسين.

الكلمات المفتاحية: النحو، مسائل، حبذا.

Abstract

The importance of the study was represented in the study of articles, as it is studied from its various grammatical aspects. It aimed to explain the origin of the word, the reason for making it a single word, the reason for making it on one word in duality, plural and feminine, the grammatical guidance of the noun defined after it. The study used the descriptive method and analysis tools. The problem of the study lies in answering the following questions: What is the origin of "*habza*", and why did they make them in the status of a single word, and why was "*habza*" in the duality, plural and feminine of one word, and why does the definite noun in a nominative case after *habza*? The study reached a number of findings. The most important of which are: *habza* a compound word of a verb and a subject that is dominated by the nominative, because there is no equal in verbs, that the noun is stronger than the verb, so if they make one thing, they must be dominated by the rule of the nominative, for the strength of the noun and the weakness of

the verb, in the nominative case the proper noun on the basis that it is a subject, or predicate, or substituted, or it is extra(*za*), and the noun is a subject of *haba*, and this is the weakest of the attitudes. The study recommended studying the grammatical articles, because they work to know the intended meaning, studying the rest of the letters of the meanings, a semantic and grammatical study, to reach results that benefit the learners.

Keywords: Grammar, Issues, Habza.

مقدمة:

هَذَا الدراسة تتَمَثَّل فِي دراسة أداة، إذْ تُدْرَس من مُخْتَلف جوانبها، وممّن سلك هَذَا الْمنْهَج الزّجاجيّ فِي "كتاب اللآمات"، وَأحمد بن فَارس فِي "مقَالَة كلاّ"، وَأَبُو جَعْفَر الطبريّ فِي "رِسَالَة كلاّ فِي الْكَلَام وَالْقُرْآن"، وَابْن هِشَام الأنصاريّ فِي رسَالَته "المباحث المَرْضِيّة الْمُتَعَلّقَة بمَنْ الشرطيّة" وَعُثْمَان النجديّ فِي رِسَالَة "أيّ الْمُشَدّدَة" وأحمد بن محمد بن أحمد القرشي مسائل (إذن)، وغيرهم من النحويين.

فعندئذ شمرت عَن ساعد الجدّ، وعقدت الْعَزْم، وطلبت العون من الله، فتتبعت مسائلهما فِي بطُون الْكتب النَّحوية، وَأدوات الْمعَانِي، والمعاجم.

أهداف الدراسة:

تتمثل أهداف الدراسة في التالي:

1-أصل الكلمة.

2- سبب جعلها كلمة واحدة.

3- سبب جعلها على لفظ واحد في التثنية والجمع والتأنيث.

4- التوجيه النحوي للاسم المعرفة بعدها.

5- التوجيه النحوي للنكرة بعد الاسم المعرفة.

منهج الدراسة:

تتبع الدراسة المنهج الوصفي، آخذه من أدواته التحليل لملائمته طبيعة الدراسة.

مشكلة الدراسة:

تكمن مشكلة الدراسة في الإجابة على الأسئلة التالية:

1-ما الأصل في "حبَّذا"؟

2- لِمَ جعلوهما بمنزلة كلمة واحدة؟

3- لِمَ كانت حبّذا في التثنية والجمع والتأنيث على لفظ واحد؟

4- بمَ يرتفع الاسم المعرفة بعد حبّذا؟

5- على ماذا تنتصب النكرة بعد حبذا؟

تسعى هذه الدراسة للإجابة على هذه التساؤلات وتحقيق أهدافها، وفق هيكلة مشتملة على ثلاثة مباحث؛ وخاتمة مشتملة على النتائج والتوصيات.

المبحث الأول: المسائل النحوية:

ثمة مفهومان للمسائل عند النحاة:

أحدهما: يعني القواعد الأساسية في النحو

الثاني: الأصول المنهجية والأدلة الإجمالية التي قام عليها علم النحو. والذي يعنينا في هذه الدراسة هو المسائل النحوية لـ (حبذا)، وقد عرف الدارس مسائل النحو بصفتين:

الأوَّل: باعتبار المفردتين:

مادة(س أل): (السُّؤْلُ) مَا يَسْأَلُهُ الْإِنْسَانُ وَقُرِئَ: **قَالَ تَعَالَىٰ**:﴿أُوتِيتَ سُؤْلَكَ يَا مُوسَىٰ﴾ [طه: 36] بِالْهَمْزِ وَبِغَيْرِهِ. وَ (سَأَلَهُ) الشَّيْءَ وَسَأَلَهُ عَنِ الشَّيْءِ (سُؤَالًا) وَ (مَسْأَلَةً) وَقَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿سَأَلَ سَائِلٌ بِعَذَابٍ وَاقِعٍ ﴾[المعارج: 1] أَيْ عَنْ عَذَابٍ وَاقِعٍ. قَالَ الْأَخْفَشُ: يُقَالُ: خَرَجْنَا نَسْأَلُ عَنْ فُلَانٍ وَبِفُلَانٍ. وَقَدْ تُخَفَّفُ هَمْزَتُهُ فَيُقَالُ: سَأَلَ يَسْأَلُ وَالْأَمْرُ مِنْهُ سَلْ وَمِنَ الْأَوَّلِ اسْأَلْ. وَرَجُلٌ (سُؤَلَةٌ) بِوَزْنِ هُمَزَةٍ كَثِيرُ (السُّؤَالِ). وَ(تَسَاءَلُوا) سَأَلَ بَعْضُهُمْ بَعْضًا(الرازي، 1420هـ، ص: 140).

والنحو في اللغة: الطريق والجهة، والجمع: أنحاءٌ ونحوٌ. والقصد يكون ظرفًا واسمًا، ومنه نحو العربية، وجمعه: نُحُوٌ، كعُتُلٌ. ونُحِيَّةٌ، كدَلوٍ ودُلِيَّةٍ. ورجلٌ ناحٍ من نُحاةٍ: نَحْوِيٌ(ابن منظور، 1414هـ، 137/1).

وأَمَّا النحو في الاصطلاح: فهو علم يعرف به أحوال أواخر الكلم العربية إفرادًا وتركيبًا(شهاب الدين الأندلسي، 1421هـ، 435/1).

الثاني: بصفته لقب لهذا الفن: هو علم يبحث فيه عن أدلة النحو الإجمالية من حيث هي أدلته وكيفية الاستدلال بها، وحال المستدل(السيوطي، د/ت، ص21).

وأدلة النحو الغالبة أربعة: قال السيوطي نقلًا عن ابن جني: أدلة النحو ثلاثة: السماع، والإجماع، والقياس(السيوطي، د/ت، ص21).

نشأة المسائل النحوية:

يعود الفضل إلى الخليل بن أحمد الفراهيدي المتوفى سنة 175هـ في إقامة صرح النحو والصرف وأصولهما ورفع قواعدهما التي ثبتت رغم الاختلاف الذي ظهر بين النحاة والمدارس، وقد اعتمد الخليل على السماع والتعليل والقياس.

من ثم إلى سيبويه المتوفى سنة 180هـ الذي سجل في كتابه تلك الأصول والقواعد واستعمالاتها وأساليبها في كلام العرب. (الفيروز آبادى، 1421هـ- 2000م، 9/1)

ثم أتى الأخفش الأوسط سعيد بن مسعدة المتوفى سنة 211هـ الذي لزم سيبويه وروى عنه كتابه وخالفه في كثير من المسائل، وتبعه محمد بن المستنير قطرب المتوفى سنة 206هـ في كثير من الآراء وأبو عمر الجرمي المتوفى سنة 225هـ الذي لزم الأخفش، وأخذ عنه كل ما عنده، وكانت له بعض الآراء الصرفية خالف فيها سيبويه. (الفيروز آبادى، 1421هـ- 2000م، 9/1).

أما أبو عثمان المازني المتوفى سنة 249هـ فقد أصبح بعد وفاة الأخفش والجرمي عالم البصرة، وقام بالفصل بين النحو والصرف، فنظم قواعد الصرف ومسائله الخاصة، حتى جعله علما مستقلا بأبنيته وقياساته، بعد أن كان مختلطا بعلم النحو في كتاب سيبويه. (الفيروز آبادى، 1421هـ- 2000م، 9/1).

ثم لمع نجم تلميذه المبرد المتوفى سنة 285هـ وأصحابه أبي إسحاق الزجاج المتوفى سنة 310هـ وأبي بكر بن السراج المتوفى سنة 316هـ وأبي سعيد السيرافي المتوفى سنة 368هـ الذين أصلوا جذور المدرسة البصرية ومدوا فروعها للغاية.(الفيروز آبادى، 1421هـ- 2000م، 9/1).

يعد ابن الأنباري أول من جمع المسائل الخلافية في مصنف: "... وبعد؛ فإن جماعة من الفقهاء المتأدّبين، والأدباء المتفقّهين، المشتغلين عليّ بعلم العربية، بالمدرسة النِّظامية - عَمَرَ الله مبانيها! ورحم الله بانيها! سألوني أن ألخص لهم كتابًا لطيفاً، يشتمل على مشاهير المسائل الخلافية بين نحويي البصرة والكوفة، على ترتيب المسائل الخلافية بين الشافعي وأبي حنيفة؛ ليكون أول كتاب صُنّف في علم العربية على هذا الترتيب، وأُلِّف على هذا الأسلوب؛ لأنه ترتيب لم يصنف عليه أحد من السلف، ولا ألف عليه أحد من الخلف"(ابن الأنباري، 1424هـ، 2003م، 1/ 7).

المبحث الثاني: حبذا المفهوم والأصل:

المسألة الأولى:

(ح ب ب): أَحْبَبْتُ الشَّيْءَ بِالْأَلِفِ فَهُوَ مُحَبٌّ وَاسْتَحْبَبْتُهُ مِثْلُهُ وَيَكُونُ الِاسْتِحْبَابُ بِمَعْنَى الِاسْتِحْسَانِ وَحَبَبْتُهُ أَحِبُّهُ مِنْ بَابِ ضَرَبَ وَالْقِيَاسُ أَحُبُّهُ بِالضَّمِّ لَكِنَّهُ غَيْرُ مُسْتَعْمَلِ وَحَبِبْتُهُ أَحَبُّهُ مِنْ بَابِ تَعِبَ لُغَةٌ وَفِيهِ لُغَةٌ لِهُذَيْلٍ حَابَبْتُهُ حَبَابًا مِنْ بَابِ قَاتَلَ وَالْحُبُّ اسْمٌ مِنْهُ فَهُوَ مَحْبُوبٌ وَحَبِيبٌ وَحِبٌّ بِالْكَسْرِ وَالْأُنْثَى حَبِيبَةٌ وَجَمْعُهَا حَبَائِبُ وَجَمْعُ الْمُذَكَّرِ أَحِبَّاءٌ وَكَانَ الْقِيَاسُ أَنْ يُجْمَعَ جَمْعَ شُرَفَاءَ وَلَكِنْ اُسْتُكْرِهَ لِاجْتِمَاعِ الْمِثْلَيْنِ قَالُوا كُلُّ مَا كَانَ عَلَى فَعِيلٍ مِنْ الصِّفَاتِ فَإِنْ كَانَ غَيْرَ مُضَاعَفٍ فَبَابُهُ فُعَلَاءُ مِثْلُ: شَرِيفٍ وَشُرَفَاءَ وَإِنْ كَانَ مُضَاعَفًا فَبَابُهُ أَفْعِلَاءُ مِثْلُ: حَبِيبٍ وَطَبِيبٍ وَخَلِيلٍ(الفيومي، د/ت، ص117/1).

أمَّا النحاة فلقد تعددت أقوالهم وعللهم على أصل "حبذا" إلا أن المتأمل لها يجدها تصب في معيَ واحد أنَّها كلمة مركبة من فعل وفاعل غلبت عليه الاسمية، لعدم وجود النظير في الأفعال، ومنشئ خلافهم نظرًا لأصل الكلمة، فهم مذهبان مذهب يقول أنها كلمة واحدة، ومذهب يقول أنَّها مركبة ولكل انصاره وعلله.

المذهب الأول:

ذكر سيبويه: " .... وزعم الخليل – رحمه الله – أن حبّذا بمنزلة حبّ الشيء، ولكن ذا وحب بمنزلة كلمة واحدة نحو لولا، وهو اسم مرفوع كما تقول: يا ابنَ عمَّ، فالعمُّ

مجرورٌ، ألا ترى أنك تقول للمؤنث حبذا ولا تقول حبّذهِ، لأنه صار مع حب على ما ذكرتُ لك، وصار المذكر هو اللازم، لأنه كالمثَل"(سيبويه، 1408هـ، 180/2).

وتبعه المبرد: "... ثمَّ جعلت حب وَذَا اسْما وَاحِدًا فَصَارَ مُبْتَدأ وَلزِمَ طَرِيقَة وَاحِدَة على مَا وصفت لَك فِي نعم فَتَقول حبذا عبد الله وحبذا أمة الله وَلَا يجوز حبذه لِأَنَّهَا جعلا اسْما وَاحِدًا فِي معنى الْمَدْح فانتقلا عَمَّا كَانَا عَلَيْهِ قبل التَّسْمِيَة كَمَا يكون ذَلِك فِي الْأَمْثَال ةَ نَحْو: الصَّيف ضيعت اللَّبن لِأَن أصل الْمثل إِنَّمَا كَانَ لامْرَأَة فَإِنَّمَا يضْرب لكل وَاحِد على مَا جرى فِي الأَصْل فَإِذا قلته للرجل فَإِنَّمَا مَعْنَاهُ أَنْت عِنْدِي بِمَنْزِلَة الَّتِي قيل لَهَا هَذَا" (المبرد، د/ت، 145/2).

وسار على نهجهما ابن السراج: "... من أجل أن تأويلها حب الشيء زيد لأن ذا اسم مبهم يقع على كل شيء ثم جعلت "حب وذا اسمًا فصار مبتدأ أو لزم طريقة واحدة تقول: "حبذا عبد الله, وحبذا أمة الله". ولا يجوز حبذه لأنهما جعلا بمنزلة اسم واحد في معنى المدح، فانتقلا عما كانا عليه، كما يكون ذلك في الأمثال نحو: "أطري فإنك ناعلة". فأنت تقول ذلك للرجل والمرأة لأنك تريد إذا خاطبت رجلًا: أنت عندي بمنزلة التي قيل لها ذل. وكذلك جميع الأمثال إنما تحكي ألفاظها كما جرت وقت جرت"(ابن السراج، د/ت، 115/1).

وعلل لأقوالهم ابن الوراق: "فَإِن قَالَ قَائِل: فَمَا الَّذِي أحْوج أَن يَجْعَل (حب) مَعَ (ذَا) اسْما وَاحِدًا؟

قيل: يجوز أَن يكون الْغَرَض تَخْفيف اللَّفْظ، لأَنهم إِذا قدروها بِمَنْزِلَة شَيْء استغنوا عَن تَثْنِيَة (ذَا) وتأنيثه، فَلهَذَا جعلا شَيْئا وَاحِدًا"(ابن الوراق، 1420هـ، ص296).

المذهب الثاني:

وذكر ابن الأنباري: "... إن قال قائل: ما الأصل في "حبَّذا"؟ قيل: الأصل في "حبَّذا": حَبُبَ ذا؛ إلا أنه لَمّا اجتمع حرفان متحركان من جنس واحد، استثقلوا اجتماعهما متحركين، فحذفوا حركة الحرف الأول، وأدغموه في الثاني؛ فصار: حبَّ، وركبوه مع ذا، فصار بمنزلة كلمة واحدة؛ ومعناها المدح، وتقريب الممدوح من القلب(ابن الأنباري، 1420هـ، ص98).

فإن قيل: فَلِمَ قلتم إن الأصل: حَبُبَ: على فعُل، دون فَعَل وفَعِل؟ قيل: لوجهين: أحدهما: أن اسم الفاعل منه حبيب، على وزن: فعيل؛ وفعيل أكثر ما يجيء في ما فعله: فَعُل؛ نحو: شَرُفَ فهو شريف، وظَرُفَ فهو ظريف، ولَطُفَ فهو لطيف، وما أشبه ذلك.

والوجه الثاني: أنه قد حكي عن بعض العرب: أنه نقل الضمة من الباء إلى الحاء؛ كما قال الشاعر[1]: [الطويل].

فَقُلْتُ اقتلوها عنكُمُ بمزاجها*** وحُبَّ بها مقتولة حين تُقْتَلُ*

فدل على أن أصله: فَعُل.

وتبعه ابن مالك:

ومثل نعم "حبذا"، الفاعل "ذا"*** وإن ترد ذمًّا فقل: "لا حبذا"

(ابن مالك، د/ت، ص43).

"ومثل نعم" في المعنى حب من "حبذا" وتزيد عليها بأنها تشعر بأن الممدوح محبوب وقريب من النفس. قال في شرح التسهيل: والصحيح أن "حب" فعل يقصد به المحبة والمدح، وجعل فاعله "ذا" ليدل على الحضور في القلب، وقد أشار إلى ذلك بقوله "الفاعل ذا" أي: فاعل "حب" هو لفظ "ذا" على المختار وظاهر مذهب سيبويه. قال ابن خروف –بعد أن مثل بـ"حبذا زيد"- "حب" فعل و"ذا" فاعلها، و"زيد" مبتدأ وخبره حبذا، هذا قول سيبويه، وأخطأ عليه من زعم غير ذلك.(الأشموني، 1419هـ، 293/2).

تنبيه: في قوله: "الفاعل ذا" تعريض بالرد على القائلين بتركيب "حب" مع "ذا"، ولهم فيه مذهبان: قيل: غُلِّبت الفعلية لتقدم الفعل فصار الجمع فعلًا، وما بعده فاعل، وقيل:

1- هو الأخطل: غياث بن غوث؛ أحد أشهرثلاثة شعراء في العصرالأمويّ مع جرير والفرزدق؛ له ديوان شعر مطبوع. ما ت سنة 90هـ. الشعر والشعراء 1/ 483.

غُلِّبت الاسمية لشرف الاسم فصار الجميع اسمًا مبتدأ وما بعده خبر، وهو مذهب المبرد وابن السراج، ووافقهما ابن عصفور ونسبه إلى سيبويه، وأجاز بعضهم كون "حبذا" خبرًا مقدماً(الأشموني، 1419هـ، 293/2).

المسألة الثانية: لم صَار لفظ التَّذْكِير أولى من لفظ التَّأْنِيث؟

قيل لَهُ: لِأَن الْمُذكر قبل الْمُؤَنَّث، وَهُوَ كالأصل لَهُ، فَلَمَّا أَرَادوا تركيب حرف اسْم، كَانَ تركيبه مَعَ الْمُذكر السَّابِق للمؤنث أولى من الْمُؤَنَّث.

المسالة الثالثة: لم خص بالتركيب مَعَ (ذَا) من بَين سَائِر الْأَسْمَاء؟

ذكر المبرد: "... وَأما حبّذا فَإِنَّمَا كَانَت فِي الأَصْل حبذا الشَّيْء لِأَن ذَا اسْم مُبْهَم يَقع على كل شَيْء"(المبرد، د/ت، 145/2).

وتبعه ابن الوراق: " قيل لَهُ: لِأَن (ذَا) اسْم مُبْهَم ينعَت بأسماء الْأَجْنَاس، وَقد بَينا أَن لفظ الْجِنْس يسْتَحق أَن يَقع بعد (نعم وَبئسَ)، فَوَجَبَ أَن يجْرِي مجْراهَا، فركبوها مَعَ اسْم يَقْتَضِي النَّعْت بِالْجِنْسِ"(ابن الوراق، 1420هـ، ص297).

المسالة الرابعة: لم غلبتم على (حبذا) الاسمية، وقلتم: إنَّهُمَا صَارا بِمَنْزِلَة اسْم وَاحِد؟

قيل: وجدنَا فِي الْأَسْمَاء اسْمَيْنِ جعلا بِمَنْزِلَة اسْم وَاحِد، فَوَجَبَ أَن يحمل (حبذا) على حكم الاسمية، لوُجُود النظير فِي الْأَسْمَاء، وَلم يجز حملهَا على الْفِعْل لعدم النظير.

وَالْوَجْه الثَّانِي: أَن الِاسْم أقوى من الْفِعْل، فَلَو جعلا شَيْئا وَاحِدًا، وَجب أَن يغلب عَلَيْهِمَا حكم الاسمية، لقُوَّة الِاسْم وَضعف الْفِعْل، فَإِذا وَجب هَذَا، جَازَ أَن تَقول: حبذا زيد، فتجعل (حبذا) اسْما مُبْتَدأ، وَزيد: خَبره، فاعرفه (ابن الوراق، 1420هـ، ص297).

المسالة الخامسة: لِمَ ركّبوه مع المفرد المذكر دون المؤنث والمثنى والمجموع؟

قيل: لأن المفرد المذكور هو الأصل، والتأنيث والتثنية والجمع كُلُّها فرع عليه، وهي أثقل منه، فلّما أرادوا التركيب؛ كان تركيبه مع الأصل الذي هو الأخفّ، أولى من تركيبه مع الفرع الذي هو الأثقل(ابن الأنباري، 1424هـ، 2003م، ص99).

المسالة السادسة:

قال ابن مالك:

ومثل نعم حبذا الفاعل ذا *** وإن ترد ذما فقل لا حبذا (ابن مالك، د/ت، ص43).

وقوله: ومثل نعم حَبَّذا. يعني: أن حبذا بمنزلة نعم وفاعلها في إفادة المدح، فإن قلت: مقتضى عبارته أن "حبذا" بمجموعه مثل "نعم" وليس كذلك، بل حب بمنزلة نعم، وإذا بمنزلة فاعل نعم.

قلت: كأنه قصد التنبيه على أن حب الذي هو بمنزلة نعم "هو" المقرون بذا، فلذلك لم يقل: "ومثل نعم حب"(المرادي، 1428هـ، 2/ 928).

المسالة السابعة: هل حبذا مثل نعم؟

فإن قلت: ليس حبذا مثل نعم كما ذكر؛ لأن حبذا يشعر مع دلالتها على المدح العام، بأن الممدوح محبوب وقريب من النفس بخلاف نعم. قال في شرح التسهيل: والصحيح أن "حب" فعل يقصد به المحبة والمدح. وجعله فاعله "ذا"؛ ليدل بذلك على الحضور في القلب. قلت: إنما جعلها مثلها في إفادة المدح العام، فلا ينافي ذلك إشعارها بما ذكر.

قيل لَهُ: لِأَن (ذَا) اسْم مُبْهَم ينعَت بأسماء الْأَجْنَاس، وَقد بَينا أَن لفظ الْجِنْس يسْتَحق أَن يَقع بعد (نعم وَبئسَ)، فَوَجَبَ أَن يجْرِي مجْراهَا، فركبوها مَعَ اسْم يَقْتَضِي النَّعْت بِالْجِنْسِ(ابن الوراق، 1420هـ، ص297)

المسالة الثامنة: لم غلبتم على (حبذا) الاسمية، وقلتم: إنَّهُمَا صَارا بِمَنْزِلَة اسْم وَاحِد؟

قيل: وجدنَا فِي الْأَسْمَاء اسْمَيْنِ جعلا بِمَنْزِلَة اسْم وَاحِد، فَوَجَبَ أَن يحمل (حبذا) على حكم الاسمية، لوُجُود النظير فِي الْأَسْمَاء، وَلم يجز حملهَا على الْفِعْل لعدم النظير.

وَالْوَجْه الثَّانِي: أَن الِاسْم أقوى من الْفِعْل، فَلَو جعلا شَيْئا وَاحِدًا، وَجب أَن يغلب عَلَيْهِمَا حكم الاسمية، لقُوَّة الِاسْم وَضعف الْفِعْل، فَإِذا وَجب هَذَا، جَازَ أَن تَقول: حبذا زيد، فتجعل (حبذا) اسْما مُبْتَدأ، وَزيد: خَبره، فاعرفه(ابن الوراق، 1420هـ، ص297).

المسالة التاسعة: بم تفترق حبذا عن نعم؟

تفترقُ " حَبَّذَا" عن نعمَ وبِئْسَ منْ وُجُوهٍ:

(أ) أنَّ مَخْصُوصَ" حبَّذا" لا يتقدَّم بخلافِ مخصُوصِ "نِعْمَ".

(ب) مَخْصُوصُها لا تَعْملُ فيه النَّواسخُ بِخِلاَفِ مَخْصُوصِ" نِعْمَ" نحو: " نِعْمَ رِجُلاً كانَ عليّاً".

(جـ) أنَّه قَدْ يَتَوَسَّطُ بَيْن حَبَّذا ومَخْصُوصِها حَالٌ أو تمييزٌ يُطَابِقَانِه نحو" حَبَّذا قارِئاً خَالِدٌ" و"حبَّذا مُسَافِرَيْنِ خَالِدَانِ" و"حبَّذا رَجُلاً محمَّدٌ" بخلافِ "نِعْمَ"(الدقر، د/ت، 274/1).

(د) حبذا مدح وَلكنهَا تقع على كل اسْم وَلَا تقع نعم وَبئسَ إِلَّا على معرفَة بِالْألف وَاللَّام أَو مَا أضيف إِلَى مَا فِيهِ ألف وَلَام أَو على الْمُضمر مِنْهُمَا وتنصب النكرَة بعْدهَا على التَّمْيِيز(المرادي، 1413هـ، ص13).

المبحث الثالث: أحكام "حبذا" النحوية

نظرًا لخلاف النحاة حول ماهية (حبذا) أفعل أم اسم لا بد من تعريف الاسم والفعل، تعددت أوجه الإعراب وسأورد ذلك في مسائل.

المسألة الأولى: إعراب حبذا

اختلف في إعرابها فذهب أبو علي الفارسي في البغداديات وابن برهان وابن خروف وزعم أنه مذهب سيبويه وأن من نقل عنه غيره فقد أخطأ عليه واختاره ابن مالك إلى أن حب فعل ماض وذا فاعله(ابن عقيل،1400هـ، 170/3).

قال ابن مالك:

ومثل نعم حبّذا الفاعل ذا*** وإن ترد ذمّاً فقل لا حبّذا

(ابن مالك، د/ت، ص43)

الذي يتأمل يجد أن (حب) دلت على مفهوم الفعل إذ أنه : كلُّ كلمةٍ دلتْ على معنى في نفسِها، وتعرضتْ بنيتُها للزمان(شهاب الدين الأندلسي، 1421هـ، ص440).

غير أنها لم تقبل علامته، وقد علل محمد محي الدين: " ... وإن دلت الكلمة على معنى الفعل الماضي وامتنع قبولها علامته امتناعا راجعاً إلى ذات الكلمة فإنها تكون اسم فعل ماض، نحو هيهات وشتان، بمعنى بعد وافترق، فإن كان امتناع قبول الكلمة الدالة على الماضي لا يرجع إلى ذات الكلمة، كما في فعل التعجب نحو: "ما أحسن السماء" وكما في "حبذا الاجتهاد" فإن ذلك لا يمنع من كون الكلمة فعلا(ابن عقيل،1400هـ، 25/1).

ذهب المبرد في المقتضب وابن السراج في الأصول وابن هشام اللخمي واختاره ابن عصفور إلى أن حبذا اسم وهو مبتدأ والمخصوص خبره أو خبر مقدم والمخصوص مبتدأ مؤخر فركبت حب مع ذا وجعلتا اسما واحدا، وذهب قوم منهم ابن درستويه إلى أن حبذا فعل ماض وزيد فاعله فركبت حب مع ذا وجعلتا فعلا وهذا أضعف المذاهب(ابن عقيل،1400هـ، 171/3).

المسألة الثانية: إعراب الاسم المخصوص:

أما المخصوص فجوز أن يكون مبتدأ والجملة قبله خبره وجوز أن يكون خبراً لمبتدأ محذوف وتقديره هو زيد أي الممدوح أو المذموم زيد واختاره ابن مالك(ابن عقيل،1400هـ، 170/3).

ذكر ابن مالك:

وأول "ذا" المخصوص، أيا كان، لا*** تعدل بذا؛ فهو يضاهي المثلا

(ابن مالك، د/ت، ص43).

"وأول ذا المخصوص" أي: اجعل المخصوص بالمدح أو الذم تابعاً لـ"ذا" لا يتقدم بحال. قال في شرح التسهيل: أغفل كثير من النحويين التنبيه على امتناع تقديم المخصوص في هذا الباب، قال ابن بابشاذ: وسبب ذلك توهم كون المراد من "زيد حبذا" زيد حب هذا، قال في شرح التسهيل: وتوهم هذا بعيد فلا ينبغي أن يكون المنع من

أجله، بل المنع من أجل إجراء "حبذا" مجرى المثل. ويجب في "ذا" أن يكون بلفظ الإفراد والتذكير "أيا كان" المخصوص: أي أي شيء كان، مذكرًا أو مؤنثًا، مفردًا أو مثنى أو مجموعًا "لا تعدل بذا" عن الإفراد والتذكير "فهو يضاهي المثلا" والأمثال لا تغير، فتقول: "حبذا زيدٌ"، و"حبذا الزيدان"، و"حبذا الزيدون"، و"حبذا هندٌ"، و"حبذا الهندان"، و"حبذا الهنداتُ"، ولا يجوز: حب ذان الزيدان، ولا حب هؤلاء الزيدون، ولا حب ذي هند، ولا حب تان الهندان، ولا حب أولاء الهندات. قال ابن كيسان: إنما لم يختلف "ذا" لأنه إشارة أبدًا إلى مذكر محذوف والتقدير في "حبذا هندٌ": حبذا حسنُ هندٍ، وكذا باقي الأمثلة، ورد بأنه دعوى بلا بينة(الأشموني، 1419هـ، 294/2).

تنبيهات:

الأول: إنما يحتاج إلى الاعتذار عن عدم المطابقة على قول من جعل "ذا" فاعلًا، وأما على القول بالتركيب فلا.

الثاني: لم يذكر هنا إعراب المخصوص بعد "حبذا"، وأجاز في التسهيل أن يكون مبتدأ والجملة قبله خبره، وأن يكون خبر مبتدأ واجب الحذف، وإنما لم يذكر ذلك هنا اكتفاء بتقديم الوجهين في مخصوص "نعم"، هذا على القول بأن "ذا" فاعل، وأما على القول بالتركيب فقد تقدم إعرابه.

الثالث: يحذف المخصوص في هذا الباب للعلم به كما في باب "نعم(الأشموني، 1419هـ، 295/2)".

المسألة الثالثة: الشواهد النحوية لـ (حبذا)

الشاهد الأول:

ألا حبذا عاذري في الهوى ***ولا حبذا الجاهل العاذل

المفردات الغريبة: العاذر: الذي يقبل العذر، ولا يلوم، من عذره يعذره؛ والاسم: المعذرة. العاذل: اللائم، من عذله يعذله، والاسم: العذل.

المعنى: نعم من يعذرني في الهوى، ويكف عن لومي وعذلي، وبئس الجاهل الغبي الذي يلومني، ولا يلتمس لي عذرا(المرادي، 1428هـ، 253/3) .

الإعراب: ألا: حرف استفتاح وتنبيه، لا محل له من الإعراب. حبذا: حب: فعل ماضٍ لإنشاء المدح مبني على الفتح، و"ذا" اسم إشارة في محل رفع فاعل، وجملة "حبذا": في محل رفع خبر مقدم. عاذري: مبتدأ مؤخر مرفوع، وعلامة رفعه الضمة المقدرة على ما قبل ياء المتكلم، وياء المتكلم: في محل جر بالإضافة. "في الهوى": متعلق بـ"عاذر". ولا: الواو: عاطفة، لا: نافية، لا محل لها من الإعراب. حبذا: حب: فعل ماضٍ مبني على الفتح، و"ذا": اسم الإشارة فاعله، والجملة في محل رفع خبر مقدم. الجاهل: مبتدأ مؤخر مرفوع. العاذل: صفة للجاهل مرفوع، وعلامة رفعه الضمة الظاهرة.

موطن الشاهد: "حبذا عاذري"، و"لا حبذا صحبة الجاهل".

وجه الاستشهاد: استعمال حبذا للمدح في الشطر الأول من البيت، و"لا حبذا" للذم في الشطر الثاني(المرادي، 1428هـ، 252/3).

الشاهد الثاني:

"فقلت اقتلوها عنكم بمزاجها***وحببها مقتولة حين تقتل

اللغة: اقتلوها: أي امزجوها بالماء لتضعف حدتها.

المعنى: يدعو الشاعر السقاة بأن يضعفوا حدتها بمزجها بالماء لتطيب ويعذب طعمها.

الإعراب: "فقلت": الفاء بحسب ما قبلها، "قلت": فعل ماض، والتاء ضمير في محل رفع فاعل. "اقتلوها": فعل أمر، و"ها": ضمير في محل نصب مفعول به، والواو ضمير متصل في محل رفع فاعل. "عنكم": جار ومجرور متعلقان بـ"أقتلوها". "بمزاجها": جار ومجرور متعلقان بـ"اقتلوها"، وهو مضاف، و"ها": ضمير في محل جرب الإضافة. "وحب" الواو حرف عطف، "حب": فعل ماض جامد لإنشاء المدح. "بها": الباء حرف جر زائد. و"ها": ضمير في محل رفع فاعل. "مقتولة": حال منصوب "حين" ظرف زمان منصوب متعلق بـ"حب". "تقتل": فعل مضارع للمجهول مرفوع، ونائب فاعله ضمير مستتر تقديره: "هي".

وجملة: "قلت" بحسب ما قبلها. وجملة "اقتلوها" في محل نصب مفعول به. وجملة "حب" معطوفة على سابقتها. وجملة: "تقتل" في محل جر بالإضافة.

الشاهد فيه قوله: "حببها" حيث ورد فاعل "حب" غير "ذا". (الأشموني، 1419هـ، 296/2).

المسالة الرابعة: ما التوجيه النحوي لـ "حبذا "؟

في "حبذا زيد": لها خمسة أوجه من الإعراب:

الأول: أن يكون "حب" فعلاً ماضياً، و"ذا" فاعله، والجملة خبر مقدم وزيد مبتدأ مؤخر.

الثاني: أن يكون "حبذا" برمته فعلا، و"زيد" فاعل.

الثالث: أن يكون "حبذا" برمته مبتدأ، وزيد خبره.

الرابع: أن يكون "حبذا" فعلا وفاعلا، وزيد مبتدأ خبره محذوف.

الخامس: أن يكون "حبذا" فعلاً وفاعلاً، وزيد خبر لمبتدأ محذوف(ابن هشام، د/ت، 253/3).

المسألة الخامسة: بمَ يرتفع الاسم المعرفة بعد حبّذا؟

قيل: لخمسة أوجه:

الوجه الأول: أن يجعل حبذا مبتدأ، وزيد خبره.

الوجه الثاني: أن تجعل: ذا مرفوعًا بـ "حبَّ" ارتفاع الفاعل بفعله، وتجعل زيدًا بدلاً منه.

الوجه الثالث: أن تجعل زيدًا خبرًا مبتدأ محذوف، كأنه لَمّا قيل: من هو؟ قيل: زيد؛ أي: هو زيد.

الوجه الرابع: أن تجعل زيدًا مبتدأ، وحبَّذا خبره.

الوجه الخامس: أن تجعل: ذا زائدة، فيرتفع زيد بـ "حبَّ" لأنه فاعل؛ وهو أضعف الأوجه (ابن الأنباري، 1420هـ، ص99).

المسألة السادسة: على ماذا تنتصب النكرة بعده؟

قيل: إنما تنتصب النكرة بعده على التمييز، ألا ترى أنك إذا قلت: حبَّذا زيد رجلاً، وحبذا عمرو راكبًا يحسن فيه تقدير "مِنْ" كأنك قلت: مِنْ رجلٍ، ومن راكب؛ كما قال الشاعر: [البسيط].

يا حبذا جبل الريان من جبل ***وحبذا ساكن الريان من كانا

(بشار،2007م، 194/4).

فذهب بعض النحويين إلى أنه إن كان الاسم غير مشتق؛ نحو: حبَّذا زيد رجلاً؛ كان منصوبًا على التمييز، وإن كان مشتقًّا؛ نحو: حبّذا عمرو رَاكبًا؛ كان منصوبًا على الحال؛ فاعرفه تصب(ابن الأنباري، 1420هـ، ص99).

خاتمة:

الحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات، يمكنني أن أقدم خلاصة موجزة تشمل النتائج والتوصيات.

أولًا- النتائج:

1- حبذا كلمة مركبة من فعل وفاعل غلبت عليه الاسمية، لعدم وجود النظير في الأفعال.

2- للنحاة مذهبان في (حبذا) مذهب يقول أنها كلمة واحدة، ومذهب يقول أنَّها مركبة ولكل انصاره وعلله.

3- إَن الِاسْم أقوى من الْفِعْل، فَلَو جعلا شَيْئا وَاحِدًا، وَجب أَن يغلب عَلَيْهِمَا حكم الاسمية، لقُوَّة الِاسْم وَضعف الْفِعْل.

4- رفع الاسم المعرفة على أنه مبتدأ، أو خبر، أو بدل أو تكون (ذا) زائدة ولاسم فاعل لحب وهذا أضعف المذاهب.

5- تنصب النكرة بعد(حبذا) على التمييز.

ثانيًا- التوصيات :توصي الدراسة بالتالي:

1- دراسة الأدوات النحوية ؛لأنها تعمل على معرفة المعنى المراد.

2- دراسة بقية حروف المعاني دراسة دلالية نحوية، للوصول إلى نتائج تفيد الدارسين.

المصادر والمراجع:

1. أسرار العربية، عبد الرحمن بن محمد بن عبيد الله الأنصاري، أبو البركات، كمال الدين الأنباري (المتوفى: 577هـ)، الناشر: دار الأرقم بن أبي الأرقم، الطبعة: الأولى 1420هـ- 1999م.
2. الأصول في النحو، أبو بكر محمد بن السري بن سهل النحوي المعروف بابن السراج (المتوفى: 316هـ)، المحقق: عبد الحسين الفتلي، الناشر: مؤسسة الرسالة، لبنان – بيروت - (د/ت)
3. الاقتراح في أصول النحو، السيوطي، تحقيق: عبدالحكيم عطية، دار البيروني، الطبعة الثانية.
4. ألفية ابن مالك، محمد بن عبدالله، ابن مالك الطائي الجياني، أبو عبدالله، جمال الدين (المتوفى: 672هـ)، الناشر: دار التعاون(د/ت).
5. أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك، عبد الله بن يوسف بن أحمد بن عبد الله ابن يوسف، أبو محمد، جمال الدين، ابن هشام (المتوفى: 761هـ)، المحقق: يوسف الشيخ محمد البقاعي الناشر: دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، (د/ت).

6. البلغة في تراجم أئمة النحو واللغة، مجد الدين أبو طاهر محمد بن يعقوب الفيروز آبادى (المتوفى: 817هـ)، دار سعد الدين للطباعة والنشر والتوزيع، الطبعة: الأولى 1421هـ- 2000م.

7. توضيح المقاصد والمسالك بشرح ألفية ابن مالك، أبو محمد بدر الدين حسن بن قاسم بن عبد الله بن عليّ المرادي المصري المالكي (المتوفى: 749هـ)، شرح وتحقيق: عبد الرحمن علي سليمان، أستاذ اللغويات في جامعة الأزهر، الناشر: دار الفكر العربي، الطبعة: الأولى 1428هـ - 2008م.

8. الجنى الداني في حروف المعاني، أبو محمد بدر الدين حسن بن قاسم بن عبد الله بن عليّ المرادي المصري المالكي (المتوفى: 749هـ)، المحقق: د فخر الدين قباوة -الأستاذ محمد نديم فاضل، الناشر حروف: دار الكتب العلمية، بيروت - لبنان، الطبعة: الأولى، 1413 هـ - 1992 م.

9. الحدود في النحو، شهاب الدين الأندلسي، أحمد بن محمد بن محمد المتوفى (860هـ)، تحقيق نجاة حسن عبد الله، الجامعة الإسلامية، طبعة العدد 122/ 1421هـ 435/1.

10. الحدود في علم النحو، حمد بن محمد بن محمد البجائيالأُبَّذيّ، شهاب الدين الأندلسي (المتوفى: 860هـ)، المحقق: نجاة حسن عبد الله نولي، الناشر:

الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة الطبعة: العدد 112 - السنة 33 - 1421هـ/2001م.

11. ديوان بشار بن برد، تحقيق محمد الطاهر بن عاشور، وزارة الثقافة الجزائر،2007م.

12. شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك، ابن عقيل، عبد الله بن عبد الرحمن العقيلي الهمداني المصري (المتوفى: 769هـ)، المحقق: محمد محيي الدين عبد الحميد، الناشر: دار التراث – القاهرة، دار مصر للطباعة، سعيد جودة السحار وشركاه، الطبعة: العشرون 1400 هـ - 1980م.

13. شرح الأشموني على ألفية ابن مالك، علي بن محمد بن عيسى، أبو الحسن، نور الدين الأُشْمُوني الشافعي (المتوفى: 900هـ)، الناشر: دار الكتب العلمية بيروت- لبنان، الطبعة: الأولى 1419هـ- 1998م.

14. الشعر والشعراء، أبو محمد عبد الله بن مسلم بن قتيبة الدينوري (المتوفى: 276هـ)الناشر: دار الحديث، القاهرة، عام النشر: 1423 هـ.

15. علل النحو، محمد بن عبد الله بن العباس، أبو الحسن، ابن الوراق (المتوفى: 381هـ)المحقق: محمود جاسم محمد الدرويش، الناشر: مكتبة الرشد – الرياض / السعودية الطبعة: الأولى، 1420 هـ - 1999م.

16. الكتاب، عمرو بن عثمان بن قنبر الحارثي بالولاء، أبو بشر، الملقب سيبويه (المتوفى: 180هـ)، المحقق: عبد السلام محمد هارون، الناشر: مكتبة الخانجي، القاهرة، الطبعة: الثالثة، 1408 هـ - 1988م.

17. لسان العرب، محمد بن مكرم بن على، أبو الفضل، جمال الدين ابن منظور الأنصاري الرويفعي الإفريقي (المتوفى: 711هـ)، الناشر: دار صادر – بيروت، الطبعة: الثالثة – 1414 هـ.

18.مختار الصحاح، زين الدين أبو عبدالله محمد بن أبي بكر بن عبدالقادر الحنفي الرازي(المتوفى: 666هـ)، المحقق: يوسف الشيخ محمد، الناشر: المكتبة العصرية – الدار النموذجية، بيروت– صيدا، الطبعة: الخامسة، 1420هـ / 1999م.

19. المصباح المنير في غريب الشرح الكبير، أحمد بن محمد بن علي الفيومي ثم الحموي، أبو العباس (المتوفى: نحو 770هـ)، الناشر: المكتبة العلمية – بيروت (د/ت).

20. معجم القواعد العربية، عبد الغني بن علي الدقر (المتوفى: 1423هـ)، (د/ت).

21. المقتضب، محمد بن يزيد بن عبد الأكبر الثمالي الأزدي، أبو العباس، المعروف بالمبرد، (المتوفى: 285هـ)، المحقق: محمد عبد الخالق عظيمة، الناشر: عالم الكتب. – بيروت(د/ت).

الهدي القرآني ودلالاته في قصص السيرة النبوية

د. محمود محمد أحمد علي عثمان أستاذ مشارك – كلية التربية – قسم الدراسات الإسلامية– جامعة دنقلا

د. أماني حسن محمد حسن أستاذ مساعد – كلية التربية – قسم الدراسات الإسلامية جامعة دنقلا

الكلمات الدلالية: تفسير – قصص القرآن – مقاصد التشريع – السيرة النبوية.

مستخلص:

هذه الدراسة هي تحليلٌ للآيات القرآن الكريم الواردة في سياق القصص القرآني وبالأخص ما جاء في قصِّ أحداث السيرة النبوية في مراحلها المختلفة الممتدة منذ ما قبل مولد النبي ﷺ وهي مرحلة الإرهاصات والمبشرات بدنوِّ ظهوره، ومروراً بفترة ما بين مولده حتى مبعثه، ثم ما بين مبعثه حتى هجرته من مكة إلى المدينة، ثم مرحلة الهجرة، ثم الفترة التي قضاها بالمدينة حتى وفاته. والهدف من ذلك هو بيان المنهج القرآني في عرض تلك الأحداث وبيان مقاصده في ذلك بغرض توضيح كيفية استفادة كتَّاب السيرة النبوية من ذلك والطريقة التي يتناول بها الدارس للسيرة النبوية بغية الاستفادة من دروسها في الدعوة إلى الله أو دراسة تحوُّل المجتمعات من ثقافة إنسانية غير رشيدة إلى الإسلام.

Abstract

This study is an analysis of the verses of the Holy Qur'an contained in the context of the Qur'anic stories, especially what came in narrating the events of the Prophet's biography in its various stages extending from before the birth of the Prophet, may God's prayers and peace be upon him, which is the stage of precursors and heralds of his imminent appearance, and passing through a period between his birth until his resurrection, and then between his resurrection until His emigration from Mecca to Medina, then the stage of immigration, then the period he spent in Medina until his death. The aim of this is to clarify the Qur'anic approach in presenting these events and clarifying its purposes in that in order to clarify how the writers of the Prophet's biography benefit from this and the way in which the study deals with the Prophet's biography in order to benefit from its lessons in calling to God or studying the transformation of societies from an irrational human culture to Islam.

مقدمة:

تميزَّ القرآن الكريم واختص بين أساليب التوجيه والتعليم والتربية بـ "الهُدى"، وهو مصطلحٌ معرفي قرآني جامعٌ لمعاني الرُشد والصلاح، **قَالَ تَعَالَىٰ:**﴿قَدْ جَآءَكُمْ رَسُولُنَا يُبَيِّنُ لَكُمْ كَثِيرًا مِّمَّا كُنتُمْ تُخْفُونَ مِنَ ٱلْكِتَٰبِ وَيَعْفُواْ عَن كَثِيرٍ ۚ قَدْ جَآءَكُم مِّنَ ٱللَّهِ نُورٌ وَكِتَٰبٌ مُّبِينٌ ﴿١٥﴾ يَهْدِى بِهِ ٱللَّهُ مَنِ ٱتَّبَعَ رِضْوَٰنَهُۥ سُبُلَ ٱلسَّلَٰمِ وَيُخْرِجُهُم مِّنَ ٱلظُّلُمَٰتِ إِلَى ٱلنُّورِ بِإِذْنِهِۦ وَيَهْدِيهِمْ إِلَىٰ صِرَٰطٍ مُّسْتَقِيمٍ ﴿١٦﴾﴾ (المائدة: ١٥ –١٦).

(سورة المائدة، 15–16)، فالهُدى ثمارُه الأمن والسلامة مع العلم والمعرفة إضافةً إلى السلوك القويم في الحياة، وتلك الأمور هي جماعُ الخير في الدنيا والآخرة.

وقصص القرآن الكريم علمٌ تميَّز عن قصِّ التاريخ والسير التي عرفها الفكر الإنساني بأمور نبينها في موضعها، وهو من أبواب علوم القرآن الكريم التي ما تزال تترك آثارها في فكر المسلم المتدبر للقرآن الكريم.

ومن أهم ما يستفيده المسلم المتدبر للقرآن الكريم أن يلمح مقاصده ويُدرك دلالاته فضلاً عن أن يعلم أحكامه ومعاني آياته، ومن جِماعِ ذلك يكون هديُ الله ﷻ الذي يهدي به من يشاء مِن عباده، فقد **قَالَ تَعَالَىٰ:**﴿ ٱللَّهُ نَزَّلَ أَحْسَنَ ٱلْحَدِيثِ كِتَٰبًا مُّتَشَٰبِهًا مَّثَانِىَ تَقْشَعِرُّ مِنْهُ جُلُودُ ٱلَّذِينَ يَخْشَوْنَ رَبَّهُمْ ثُمَّ تَلِينُ جُلُودُهُمْ وَقُلُوبُهُمْ إِلَىٰ ذِكْرِ ٱللَّهِ ۚ ذَٰلِكَ هُدَى ٱللَّهِ يَهْدِى بِهِۦ مَن يَشَآءُ ۚ وَمَن يُضْلِلِ ٱللَّهُ فَمَا لَهُۥ مِنْ هَادٍ﴾ (الزمر: ٢٣)

قَالَ تَعَالَىٰ:﴿كِتَٰبٌ أَنزَلْنَٰهُ إِلَيْكَ مُبَٰرَكٌ لِّيَدَّبَّرُوٓاْ ءَايَٰتِهِۦ وَلِيَتَذَكَّرَ أُوْلُواْ ٱلْأَلْبَٰبِ﴾ (ص: ٢٩)، كما جعل الله ﷻ كبير الوعيد لِمن لا يأبه به ولا يُعيره من الوقوف والنظر والتدبر كبير اهتمام، فقال﴿ أَفَلَا يَتَدَبَّرُونَ ٱلْقُرْءَانَ أَمْ عَلَىٰ قُلُوبٍ أَقْفَالُهَآ﴾ (محمد: ٢٤).

وقد تناول القرآن الكريم فيما تناول للهُدى والبيان أحداثاً من سيرة النبي ﷺ وما جرى من أحداث عصره، فأسس بذلك لعلم السيرة النبوية والشمائل المحمدية الذي قام بتدوينه المسلمون في عصر تدوين العلوم الإسلامية في القرن الثاني الهجري مستلهمين أسسه من القرآن الكريم بدءاً بتحري **قَالَ تَعَالَىٰ**:﴿أَحۡسَنَ ٱلۡقَصَصِ﴾ (سورة يوسف، 3) بنقل الأحداث ذات الدلالة في منهج الدعوة إلى الله أو الارتباط بتفسير القرآن الكريم أو صلة النبي ﷺ بنهج الأنبياء السابقين أو أثر الإسلام في تغيير وجه الحياة الإنسانية للمجتمع الذي اتَّبع دين الله ﷻ وهجَر الكفر، أو سيرة أصحاب النبي ﷺ في جهادهم معه لبيان وجه قول الله ﷻ:﴿ مُّحَمَّدٞ رَّسُولُ ٱللَّهِۚ وَٱلَّذِينَ مَعَهُۥٓ أَشِدَّآءُ عَلَى ٱلۡكُفَّارِ رُحَمَآءُ بَيۡنَهُمۡۖ تَرَىٰهُمۡ رُكَّعٗا سُجَّدٗا يَبۡتَغُونَ فَضۡلٗا مِّنَ ٱللَّهِ وَرِضۡوَٰنٗاۖ سِيمَاهُمۡ فِي وُجُوهِهِم مِّنۡ أَثَرِ ٱلسُّجُودِۚ﴾ (سورة الفتح، 29) وبيان صلتهم بأتباع الرسل السابقين الذين جاء فيهم قوله تَعَالَىٰ:﴿وَكَأَيِّن مِّن نَّبِيّٖ قَٰتَلَ مَعَهُۥ رِبِّيُّونَ كَثِيرٞ فَمَا وَهَنُواْ لِمَآ أَصَابَهُمۡ فِي سَبِيلِ ٱللَّهِ وَمَا ضَعُفُواْ وَمَا ٱسۡتَكَانُواْۗ وَٱللَّهُ يُحِبُّ ٱلصَّٰبِرِينَ ١٤٦ وَمَا كَانَ قَوۡلَهُمۡ إِلَّآ أَن قَالُواْ رَبَّنَا ٱغۡفِرۡ لَنَا ذُنُوبَنَا وَإِسۡرَافَنَا فِيٓ أَمۡرِنَا وَثَبِّتۡ أَقۡدَامَنَا وَٱنصُرۡنَا عَلَى ٱلۡقَوۡمِ ٱلۡكَٰفِرِينَ ١٤٧ فَـَٔاتَىٰهُمُ ٱللَّهُ ثَوَابَ ٱلدُّنۡيَا وَحُسۡنَ ثَوَابِ ٱلۡأٓخِرَةِۗ وَٱللَّهُ يُحِبُّ ٱلۡمُحۡسِنِينَ ١٤٨﴾ (سورة آل عمران، 146-148).

كما تأسى كتَّاب السيرة النبوية بالقرآن الكريم في التثبت برواية الحق من الأحداث، لقوله تعالى:﴿نَّحۡنُ نَقُصُّ عَلَيۡكَ نَبَأَهُم بِٱلۡحَقِّۚ﴾ (سورة الكهف، 13) وقولهتَعَالَىٰ:﴿إِنَّ هَٰذَا لَهُوَ ٱلۡقَصَصُ ٱلۡحَقُّۚ﴾(سورة آل عمران، 62)، فلم يؤثر في أحداث السيرة النبوية أيَّ حادثةٍ خرقت نواميس الكون إلا أن تكون معجزةً لنبوة رسول الله ﷺ ولعل هذا ما يُفسِّر تجنب المرجفين التشكيك في السيرة النبوية وأحداثها على الرغم من

ضعف درجتها في الإثبات عن السنة النبوية الصحيحة مثلاً والتي لم تسلم من تشكيك المرجفين من ضعفاء العلم والمعرفة والراجمين بالريب كل حقٍّ وحقيقة.

ولم يُغفل كتَّاب السيرة النبوية كذلك تأسياً بالقرآن الكريم ذكر شمائل النبي ﷺ على النحو الذي جاء به الكتاب العزيز إذ يقول **تَعَالَىٰ**:﴿لَقَدْ جَآءَكُمْ رَسُولٌ مِّنْ أَنفُسِكُمْ عَزِيزٌ عَلَيْهِ مَا عَنِتُّمْ حَرِيصٌ عَلَيْكُم بِٱلْمُؤْمِنِينَ رَءُوفٌ رَّحِيمٌ﴾(سورة التوبة، 128)، وقوله**تَعَالَىٰ**:﴿مُحَمَّدٌ رَّسُولُ ٱللَّهِ ۚ وَٱلَّذِينَ مَعَهُۥٓ أَشِدَّآءُ عَلَى ٱلْكُفَّارِ رُحَمَآءُ بَيْنَهُمْ ۖ تَرَىٰهُمْ رُكَّعًا سُجَّدًا يَبْتَغُونَ فَضْلًا مِّنَ ٱللَّهِ وَرِضْوَٰنًا ۖ سِيمَاهُمْ فِى وُجُوهِهِم مِّنْ أَثَرِ ٱلسُّجُودِ ۚ﴾(سورة الفتح، 29)، ﴿وَمِنْهُمُ ٱلَّذِينَ يُؤْذُونَ ٱلنَّبِىَّ وَيَقُولُونَ هُوَ أُذُنٌ ۚ قُلْ أُذُنُ خَيْرٍ لَّكُمْ يُؤْمِنُ بِٱللَّهِ وَيُؤْمِنُ لِلْمُؤْمِنِينَ وَرَحْمَةٌ لِّلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ مِنكُمْ ۚ﴾(سورة التوبة، 61)، وقوله:﴿ لَّقَدْ كَانَ لَكُمْ فِى رَسُولِ ٱللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ لِّمَن كَانَ يَرْجُوا۟ ٱللَّهَ وَٱلْيَوْمَ ٱلْءَاخِرَ وَذَكَرَ ٱللَّهَ كَثِيرًا﴾(سورة الأحزاب،21)، وقوله**تَعَالَىٰ**:﴿ٱلنَّبِىِّ ٱلْأُمِّىِّ ٱلَّذِى يُؤْمِنُ بِٱللَّهِ وَكَلِمَٰتِهِۦ﴾ (سورة الأعراف، 158)، وقوله**تَعَالَىٰ**:﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّبِىُّ إِنَّآ أَرْسَلْنَٰكَ شَٰهِدًا وَمُبَشِّرًا وَنَذِيرًا ﴿٤٥﴾ وَدَاعِيًا إِلَى ٱللَّهِ بِإِذْنِهِۦ وَسِرَاجًا مُّنِيرًا ﴿٤٦﴾﴾(سورة الأحزاب، 45-46)، وقوله**تَعَالَىٰ**:﴿ فَبِمَا رَحْمَةٍ مِّنَ ٱللَّهِ لِنتَ لَهُمْ ۖ وَلَوْ كُنتَ فَظًّا غَلِيظَ ٱلْقَلْبِ لَٱنفَضُّوا۟ مِنْ حَوْلِكَ ۖ﴾(سورة آل عمران، 159)، وقوله﴿ وَإِنَّكَ لَعَلَىٰ خُلُقٍ عَظِيمٍ ﴾ (سورة القلم، 4).

تاريخ تدوين السيرة النبوية:

لقد سبق تدوين السيرة النبوية في العلوم الإسلامية تدوين القرآن الكريم على النحو المعلوم من عهد أبي بكر الصديق وعثمان بن عفان، ثم تدوين السنة النبوية في عهد الخليفة الراشد عمر بن عبد العزيز، قال محققو "سيرة ابن هشام": (وَلم يدوّن فِي تَارِيخ

الْعَرَب أَو السِّيرَة شَيْء، إِلَى أَن مَضَت أَيَّام الْخُلَفَاء، بل لم يدوّن فِي هَذِه الْمدَّة غير الْقُرْآن ومبادئ النَّحْو. فقد رَأينَا الْمُسلمين يحفزهم حرصهم على حفظ الْقُرْآن إِلَى كِتَابَته فِي حَيَاة النبيّ وَبعده، كَمَا حفزتهم مخافتهم من تفشي العجمة على الْأَلْسِنَة إِلَى تدوين النَّحْو، وَذَلِكَ لما اخْتَلَط الْعَرَب بغيرهم عِنْد اتساع الرقعة الإسلامية.

وَلما كَانَت أَيَّام مُعَاوِيَة، أحبّ أَن يدوّن فِي التَّارِيخ كتاب، فاستقدم عبيد ابْن شريّة الجرهميّ من صنعاء، فَكتب لَهُ كتاب الْمُلُوك وأخبار الماضين. بعد هَذَا رَأينَا أَكثر من وَاحِد من الْعلمَاء يتجهون إِلَى علم التَّارِيخ من ناحيته الْخَاصَّة لَا الْعَامَّة، وَهِي سيرة الرَّسُول. ولعلهم وجدوا فِي تدوين مَا يتَعَلَّق بِهِ عَلَيْهِ الصَّلَاة وَالسَّلَام شَيْئا يحقّق مَا فِي أنفسهم من تعلق بِهِ، وحبّ لتخليد آثاره، بعد أَن منعُوا من تدوين أَحَادِيثه إِلَى أَيَّام عمر بن عبد الْعَزِيز، مَخَافَة أَن يخْتَلط الحَدِيث بِالْقُرْآنِ، فجَاء أَكثر من رجل كلهم محدّث، فدوّنوا فِي السِّيرَة كتباً، نذْكر مِنْهُم: عُرْوَة بن الزبير بن العوّام الْفَقِيه المحدّث، الّذي مكّنه نسبه من قبل أَبِيه الزبير وَأمه أَسمَاء بنت أَبى بكر أَن يرْوى الْكثير من الْأَخْبَار وَالْأَحَادِيث عَن النبيّ ﷺ، وحياة صدر الْإِسْلَام. وحسبك أَن تعلم أَن ابْن إِسْحَاق، والواقدي والطبري، أَكْثرُوا من الْأَخْذ عَنهُ، وَلَا سِيمَا فِيمَا يتَعَلَّق بِالْهِجْرَةِ إِلَى الْحَبَشَة، وَالْمَدِينَة، وغزوة بدر. وَكَانَت وَفَاة عُرْوَة– فِيمَا يظنّ– سنة 92 هـ. ثمَّ أبان بن عُثْمَان بن عَفَّان المدنيّ الْمُتَوفَّى سنة 105 هـ. فألّف فِي السِّيرَة صحفاً جمع فِيهَا أَحَادِيث حَيَاة الرَّسُول.

ثمَّ وهب بن منبّه الْيُمْنَى الْمُتَوفَّى سنة 110 هـ. وَفِي مَدِينَة هيدلبرج بألمانيا قِطْعَة من كِتَابه الّذي ألّفه فِي الْمَغَازِي. وَغير هَؤُلَاءِ كثير، مِنْهُم من قضى نحبه قرب تَمام الرّبع الأوّل من الْقرن الثَّانِي، كشرحبيل بن سعد الْمُتَوفَّى سنة 123 هـ. وَابْن شهَاب الزهريّ الْمُتَوفَّى سنة 124 هـ.

وَعَاصِم بن عمر بن قَتَادَة الْمُتَوفَّى سنة 120 هـ. وَمِنْهُم من جاوزه بسنين، كَعبد الله بن أَبى بكر بن حزم الْمُتَوفَّى سنة 135 هـ. وَكَانَ هَؤُلَاءِ الْأَرْبَعَة مِمَّن عنوا بأخبار الْمَغَازِي، وَمَا يتَّصل بهَا.

وَمِنْهُم من عَاشَ حَتَّى أوشك أَن يدْرك منتصف الْقرن الثَّانِي، أَو جاوزه بِقَلِيل، كموسى بن عقبَة الْمُتَوفَّى سنة 141 هـ، ثمَّ معمر بن رَاشد الْمُتَوفَّى سنة 150 هـ، ثمَّ شيخ رجال السِّيرَة مُحَمَّد بن إِسْحَاق الْمُتَوفَّى سنة 152هـ. وَجَاء بعد هَؤُلَاءِ غَيرهم، نذْكر مِنْهُم زيادا البكائيّ الْمُتَوفَّى سنة 183هـ، والواقدي صَاحب الْمَغَازِي الْمُتَوفَّى سنة 207 هـ، وَمُحَمّد بن سعد صَاحب الطَّبَقَات الْكُبْرَى الْمُتَوفَّى سنة 230هـ. وَقبل أَن تستأثر الْمنية بِابْن سعد عَدَتْ على ابْن هِشَام فِي سنة 218 هـ. وَابْن هِشَام هُوَ الرجل الَّذِي انْتَهَت إِلَيْهِ سيرة ابْن إِسْحَاق، فَعرفت بِهِ وشاع ذكره بهَا)(السيرة النبوية لابن هشام، ص 5).

خصائص قصص القرآن الكريم.

قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿نَحْنُ نَقُصُّ عَلَيْكَ أَحْسَنَ ٱلْقَصَصِ بِمَآ أَوْحَيْنَآ إِلَيْكَ هَٰذَا ٱلْقُرْءَانَ وَإِن كُنتَ مِن قَبْلِهِۦ لَمِنَ ٱلْغَٰفِلِينَ﴾ (سورة يوسف، 3)، يُبيِّن فيها ﷻ أموراً؛ منها أنه اختار تلك القصص لما فيها من الدلالة البالغة والحكمة الربانية. ومنها أنّ تلك القصص تؤدي العبرة **قَالَ تَعَالَىٰ:** ﴿إِنَّ فِى ذَٰلِكَ لَذِكْرَىٰ لِمَن كَانَ لَهُۥ قَلْبٌ أَوْ أَلْقَى ٱلسَّمْعَ وَهُوَ شَهِيدٌ﴾ (سورة ق،37)، فيفيق من غفلته ويتبع الرشاد. ثم قال سبحانه:﴿ نَّحْنُ نَقُصُّ عَلَيْكَ نَبَأَهُم بِٱلْحَقِّ ۚ﴾ (سورة الكهف، 13)، فيُخبر بذلك أن هذه القصص تحملٌ حقاً يجب أن يُعرف فيُتَّبع. قال الشيخ الشعراوي: وقوله الحق﴿إِنَّ هَٰذَا لَهُوَ ٱلْقَصَصُ ٱلْحَقُّ ۚ﴾ (سورة آل عمران، 62) يلفتنا إلى أن ما يرويه الحق لنا هو الحق المطلق، وليس مجرد حكاية أو قصة، أو مزج خيالٍ بواقع، كما يحدث في العصر الحديث، عندما أُخذت كلمة القصة في العرف الأدبي الحديث القادم من حضارة الغرب. إنَّ القصة بشكلها الحديث المعروف إنما يلعب فيها الخيال دوراً كبيراً، لكن لو عرفنا أن كلمة "قصة" مشتقة من قصَّ الأثر، ليبحث أهل الأدب فيما يكتبون من روايات وخيالات عن كلمة أخرى غير كلمة "قصة") (تفسير الشعراوي، 1521/3).

وينبغي أن نُعرِّف بالقصة في اللغة ونبيِّن الفرق بينها والحكاية . التي لم ترد في القرآن . ونبيِّن ما بينها والمثل الذي أكثر القرآن منه. إذ وردت مادة "مثل" في القرآن في أكثر من سبعين موضعاً، قال تعالى:﴿ وَيَضْرِبُ ٱللَّهُ ٱلْأَمْثَالَ لِلنَّاسِ لَعَلَّهُمْ يَتَذَكَّرُونَ ﴾(سورة إبراهيم، 25)، وقال:﴿وَتِلْكَ ٱلْأَمْثَالُ نَضْرِبُهَا لِلنَّاسِ لَعَلَّهُمْ يَتَفَكَّرُونَ﴾ (سورة الحشر، 21).

ففي معنى القصة لغةً قال الجوهري:(قَصَّ أثرَه؛ أي تتبَّعه. قال الله تَعَالَىٰ:﴿فَٱرْتَدَّا عَلَىٰٓ ءَاثَارِهِمَا قَصَصًا﴾(سورة الكهف، 64). وكذلك اقْتَصَّ أثرَه، وتَقَصَّصَ أثرَه. والقِصَّةُ: الأمرُ والحديث. وقد اقْتَصَصْتُ الحديث: رويته على وجهه. وقد قَصَّ عليه الخبرَ قَصَصاً. والاسمُ أيضاً القَصَصُ بالفتح، وُضِعَ موضع المصدر حتَّى صار أغلبَ عليه. والقِصَصُ، بكسر القاف: جمع القصة التي تُكتب) (الصحاح 1051/3).

وقصص القرآن الكريم اصطلاحاً هي:(إخباره عن الأمم الماضية والنبوات السابقة والحوادث الواقعة)(مباحث في علوم القرآن، ص300).

أما الحكاية فهي من المحاكاة وهي المشابهة. وهي ما كان فيها فعلٌ أو هيئةٌ تُمثَّل، قال الجوهري:(حَكَيْتُ عنه الكلام حِكايَةً، وحَكَوْت لغةٌ حَكاها، وحَكَيْتُ فِعْلَهُ وحاكَيْتُهُ، إذا فعلتَ مثل فعله وهيئته. والمحاكاة: المشابهة. يقال: فلان يَحْكي الشمسَ حُسْناً ويُحاكيها، بمعنىً) (الصحاح،2317/6). ولأن الحكاية أكثر ما تُطلق على محاكاة الأفعال لا روايتها تعالى الله ﷻ أن يكون حاكياً في القرآن ولا غيره. وجاء في الحديث عن عبد الله بن مسعود ﷺ أنه قال:(كَأَنِّي أَنْظُرُ إلى النبيِّ ﷺ، يَحْكِي نَبِيًّا مِنَ الأَنْبِيَاءِ، ضَرَبَهُ قَوْمُهُ فأدْمَوْهُ، وهو يَمْسَحُ الدَّمَ عن وجْهِهِ ويقولُ: اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِقَوْمِي فإنَّهُمْ لا يَعْلَمُونَ) (صحيح البخاري،175/4). وقد يُطلق لفظ "حكى" على نقل الأخبار، كما يجيء كثيراً في نقل آراء العلماء في الأحكام الشرعية وغيرها، لكنَّها هناك بمعنى الرواية لا بمعنى محاكاة الأقوال.

أما المثل والقصة فإن بينهما اشتراك كبير في ماهيتهما، فقد يكون المثل قصةً وقد تكون القصة مثلاً وقد يتمايزان. وأهم ما يشتركان فيه من القرآن الكريم أنهما سيقا للاعتبار. فمثال القصة المثل في القرآن الكريم قوله تعالى:﴿وَسْـَٔلْهُمْ عَنِ ٱلْقَرْيَةِ ٱلَّتِى كَانَتْ حَاضِرَةَ ٱلْبَحْرِ إِذْ يَعْدُونَ فِى ٱلسَّبْتِ إِذْ تَأْتِيهِمْ حِيتَانُهُمْ يَوْمَ سَبْتِهِمْ شُرَّعًا وَيَوْمَ لَا يَسْبِتُونَ لَا تَأْتِيهِمْ ۚ كَذَٰلِكَ نَبْلُوهُم بِمَا كَانُوا۟﴾ (سورة الأعراف، 163)، ومثال المثل القصة قَالَ تَعَالَى:﴿وَلَمَّا ضُرِبَ ٱبْنُ مَرْيَمَ مَثَلًا إِذَا قَوْمُكَ مِنْهُ يَصِدُّونَ ﴿٥٧﴾ وَقَالُوٓا۟ ءَأَٰلِهَتُنَا خَيْرٌ أَمْ هُوَ ۚ مَا ضَرَبُوهُ لَكَ إِلَّا جَدَلًۢا ۚ بَلْ هُمْ قَوْمٌ خَصِمُونَ ﴿٥٨﴾ إِنْ هُوَ إِلَّا عَبْدٌ أَنْعَمْنَا عَلَيْهِ وَجَعَلْنَٰهُ مَثَلًا لِّبَنِىٓ إِسْرَٰٓءِيلَ ﴿٥٩﴾﴾ (سورة الزخرف، 57–59). وأما التمايز فيبدو في القصص المطولة في القرآن كقصة يوسف وموسى وغير ذلك، وأما الأمثال التي ليس فيها قصة فكثيرة هي، نذكر على سبيل المثال قوله تعالى: ﴿مَثَلُهُمْ كَمَثَلِ ٱلَّذِى ٱسْتَوْقَدَ نَارًا فَلَمَّآ أَضَآءَتْ مَا حَوْلَهُۥ ذَهَبَ ٱللَّهُ بِنُورِهِمْ وَتَرَكَهُمْ فِى ظُلُمَٰتٍ لَّا يُبْصِرُونَ﴾ (سورة البقرة، 17)، وقوله تعالى: ﴿مَثَلُ ٱلَّذِينَ ٱتَّخَذُوا۟ مِن دُونِ ٱللَّهِ أَوْلِيَآءَ كَمَثَلِ ٱلْعَنكَبُوتِ ٱتَّخَذَتْ بَيْتًا ۖ وَإِنَّ أَوْهَنَ ٱلْبُيُوتِ لَبَيْتُ ٱلْعَنكَبُوتِ ۚ لَوْ كَانُوا۟ يَعْلَمُونَ﴾ (سورة العنكبوت،41).

وقد أجمع علماء المسلمين على أن القرآن الكريم ليس كتاباً للتاريخ في المقام الأول، لقوله تعالى: ﴿ذَٰلِكَ ٱلْكِتَٰبُ لَا رَيْبَ ۛ فِيهِ ۛ هُدًى لِّلْمُتَّقِينَ﴾ (سورة البقرة، 2). وإن كانت الحقائق التاريخية والقصص التي وردت فيه هي الأصدق والأصح على الإطلاق مما عرفه المؤرخون. فالقصة القرآنية ليست عرضاً مجرداً لحقائق التاريخ، بل هي انتقاءٌ لجوانب من التاريخ، إيجابية أو سلبية لتحقيق أهداف القصة المرجوة، ولذا نجدها تركز على الرقي المادي، وأسباب القوة، لأن هذه العناصر عنصرٌ أساسي رئيس في مقومات

هذا الإنسان، ونجدها تركز على ما هو أهم، وهو أن التدين الحق لا ينفصل عن الحياة العملية، ولا ينفصم عن واقع هذا الإنسان)(قصص القرآن الكريم، ص46).

إن أهم ما يميز قصص القرآن هو القابلية الواقعية لهذه القصص وليس الخيالية أو المثالية، وهو ما يجعلها أجدر لأن تنتج العبر والدروس وأن تصح مثالاً يحتذى للسلوك القويم والفعل الرشيد. ومن الغريب أن يشكك بعض المستشرقين. بل وبعض المسلمين جهلاً(مباحث في علوم القرآن، ص 303). في هذه القصص من باب أن لها شبيهاً في الرواية عند أديان وثقافات سابقة للإسلام وإن اختلفت في تفاصيلها وأحداثها(قصص القرآن الكريم، ص 45–46)، ولعمري أن الغريب هو إثارة هذه الشبهة نفسها لأن من الطبيعي أن تروي شعوب وثقافات هذه القصص على طريقتها قبل الإسلام لأن هذه القصص كانت في مراحل مختلفة من عمر البشرية وبعضها في بواكير عمر البشرية، ومن الطبيعي أن تكون تلك القصص قد وصل طرفها إلى تلك الثقافات والشعوب فروتها وإن لم تصدق فيها، أو حرفتها على طبيعة الثقافات الشفهية التي تكون غالباً عُرضة للتحريف والزيادة، إلا أن الخيالية لم تفارق تلك المنسوجات القصصية، الأمر الذي أبعدها عن الدور التربوي في مجتمعاتها على العكس من شأن القصص القرآني، التي بيَّن الله ﷻ الحكمة منها فقال﴿كَذَٰلِكَ نَقُصُّ عَلَيْكَ مِنْ أَنۢبَآءِ مَا قَدْ سَبَقَ ۚ وَقَدْ ءَاتَيْنَٰكَ مِن لَّدُنَّا ذِكْرًا﴾ (سورة طه، 99).

كما أن قصص القرآن لم تُسق لتمجيد مخلوق أو تقديسه أو إظهار مقدرته على الخوارق ونحوها مثلما هو الحال في قصص وأساطير الشعوب وتحريفات الأديان السابقة، وإنما هي في القرآن لإظهار قدرة الله ﷻ وإثبات صدق الرسل والأنبياء مع ما تتضمن من عِبَر، **قَالَ تَعَالَىٰ:**﴿إِنَّ هَٰذَا لَهُوَ ٱلْقَصَصُ ٱلْحَقُّ ۚ وَمَا مِنْ إِلَٰهٍ إِلَّا ٱللَّهُ ۚ وَإِنَّ ٱللَّهَ لَهُوَ ٱلْعَزِيزُ ٱلْحَكِيمُ ﴾(سورة آل عمران،62)، وقال﴿فَٱقْصُصِ ٱلْقَصَصَ لَعَلَّهُمْ يَتَفَكَّرُونَ﴾ (سورة الأعراف، 176). وجلُّ تلك القصص التي يُثير الفلاسفة والمستشرقون فيها

التشكيك إنما هي قصص أنبياء سابقين ليس للمسلمين من مصلحة في اختلاقها والتعصب لها إلا إيماناً منهم بصدق القرآن الكريم فيها.

ومن الملاحظات المهمة في قصص القرآن أن (القرآن الكريم لم يُسَمِّ الذي حاجَّ إبراهيم في ربِّه، والذي مرَّ على قريةٍ وهي خاويةٌ على عروشها، ولم يُسمِّ ابنَيْ آدم. القاتل والمقتول. ولم يُسَمِّ ابنَ نوحٍ ولا أبناء يعقوب، ولا مَلِكَ مصر، ولا امرأةَ نوحٍ ولا امرأةَ فرعون. وهكذا نجد هذه السِّمة مطردة في قصص القرآن. إنَّ أصحاب القَصص القرآني ناسٌ من خلق الله، كسِبُوا خيراً وطاعةً وبِراً أو اجترحوا إثماً وفُسوقاً وعصياناً، وتفصيلُ ذلك وبيانُ عواقبه عبرةٌ لأولي الألباب، ماذا كان جزاء الموحِّدين المؤمنين الصابرين؟ وكيف كان عاقبة الظالمين والكافرين؟ هذا أهمُّ ما يُعنَى به القَصص القرآني) (قَصَصُ القرآن عِظاتٌ وعِبَر، ص9).

ومما يميِّز قصص القرآن الكريم كذلك أنها موضوع تحدٍ وإعجاز، وليس ذلك في صياغتها وحسب بل وفي صدقها ووقوعها تاريخياً، فمن ذا الذي يجرؤ على تكذيبها وادعاء بطلانها؟! وهي كذلك ذات وجهٍ خاصٍ في التحدي، وهو أن القرآن جُلُّه أحكام ووعظٌ وإرشاد، ولم تكن تلك هي ثقافة العصر الذي نزل فيه، فلو اعتذروا بذلك نهضت في وجههم قصص القرآن، إذ تمثُّلُ القَصَص موهبةً في التأليف للبشر سهلةَ الحَبْك، وقد كانت ثقافة ذلك العصر تتضمن القَصص، فروَوْا "أيام العرب" في الجاهلية وأخبارها، وبرعوا في ذلك. ومع ذلك عجز الناس أن يأتوا بمثلها قرآناً، ولو قصَّاً للتاريخ الذي علموه من القرآن أو غيره.

ومما يميِّز قصص القرآن الكريم كذلك عِلْمِيَّتِها التي صدّقتها الكتب السابقة والاكتشافات العلمية الحديثة، ويؤكد العالم الفرنسي موريس بوكاي بأن الحقيقة القرآنية في قصة موسى وغرق فرعون في البحر لهي الأصدق والأصح مقارنةٍ بما ورد في ذات القصة في العهدين القديم والجديد (التوراة والإنجيل)، اللذين لم يذكرا حقيقة نجاة جسد فرعون من الغرق (وقد ثبت كما يقول القرآن، بأن بدن فرعون الخروج قد نجا، أياً كان هذا الفرعون، فإنه اليوم في صالة المومياءات الملكية في المتحف المصري في القاهرة

ميسرةً رؤيته للزائرين) (التوراة والإنجيل والقرآن والعلم، ص 278). وعن قصِّ القرآن الكريم لطوفان نوح عليه السلام فيُعلق السيد/ موريس بوكاي شهادةً (أنَّ المعطيات الحديثة لا تُثير انتقادات في وجه الرواية القرآنية) (التوراة والإنجيل والقرآن والعلم، ص 253)، ثم يستطرد بالقول:(وكذلك يُبرز القرآن أن كارثة الطوفان كانت عقاباً أُعدَّ بخاصةٍ لقوم نوح. وهذا يؤلف المخالفة الأساسية الأولى بين الروايتين. أما المخالفة الثانية الأساسية فهي أن القرآن على العكس من التوراة لا يركِّز الطوفان في وقتٍ محددٍ، ولا يعطي أيَّة إشارة لمدة دوام الكارثة بالذات (...) وفي النهاية فإن هناك خلافات هامة بين روايات القرآن وروايات التوراة، لا يخضع بعضها للنقد لعدم توفر المعطيات الموضوعية، ولكننا عندما نجتهد في تحقيق أخبار الكتب المقدسة بمساعدة المعطيات الأكيدة، فإن عدم مطابقة الرواية التوراتية في تحديدها وقت الطوفان ومدة دوامه. لما حصلته المعارف الحديثة واضحٌ كل الوضوح . بينما تُثبت الرواية القرآنية بالمقابل براءتها من كل عنصرٍ يبعث الانتقاد الموضوعي) (التوراة والإنجيل والقرآن والعلم، ص 257–258).

ولا شكَّ، بل من البديهي أن يتكرر ذكر هذه القَصص في الكتب السماوية السابقة . ولو بغير مصداقية كما أشرنا سابقاً. وذلك لواقعيتها التاريخية. وكذلك فقد تسبَّبت امتحانات أهل الكتاب للنبي ﷺ في ورود كثيرٍ من القصص في القرآن، فعن ابن عباس رضي الله عنهما (أن قريشاً لَمَّا أَهَمَّهُمْ أَمر النبي ﷺ بَعَثُوا النَّضْرَ بْنَ الْحَارِثِ، وَعُقْبَةَ بْنَ أَبِي مُعَيْطٍ إِلَى أَحْبَارِ الْيَهُودِ بِالْمَدِينَةِ، فقالوا لهما: سَلُوهُمْ عَنْ مُحَمَّدٍ، وَصِفُوا لَهُمْ صِفَتَهُ، وَأَخْبِرُوهُمْ بِقَوْلِهِ، فَإِنَّهُمْ أَهْلُ الْكِتَابِ الْأَوَّلِ، وَعِنْدَهُمْ عِلْمُ مَا لَيْسَ عِنْدَنَا مِنْ عِلْمِ الْأَنْبِيَاءِ. فَخَرَجَا حَتَّى قَدِمَا الْمَدِينَةَ، فَسَأَلُوا أَحْبَارَ يَهُودَ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، وَوَصَفُوا لَهُمْ أَمْرَهُ وَبَعْضَ قَوْلِهِ، وَقَالَا: إِنَّكُمْ أَهْلُ التَّوْرَاةِ، وَقَدْ جِئْنَاكُمْ لِتُخْبِرُونَا عَنْ صَاحِبَنَا هَذَا، فَقَالَتْ لَهُمْ أَحْبَارُ يَهُودَ: سَلُوهُ عَنْ ثَلَاثٍ نَأْمُرُكُمْ بِهِنَّ، فَإِنْ أَخْبَرَكُمْ بِهِنَّ فَهُوَ نَبِيٌّ مُرْسَلٌ، وَإِنْ لَمْ يَفْعَلْ فَالرَّجُلُ مُتَقَوِّلٌ، فَرُوا فِيهِ رَأْيَكُمْ: سَلُوهُ عَنْ فِتْيَةٍ ذَهَبُوا فِي الدَّهْرِ الْأَوَّلِ، مَا كَانَ مِنْ أَمْرِهِمْ فَإِنَّهُ قَدْ كَانَ لَهُمْ حَدِيثٌ عَجِيبٌ. وَسَلُوهُ عَنْ رَجُلٍ طَوَّافٍ، بَلَغَ مَشَارِقَ الْأَرْضِ وَمَغَارِبَهَا، مَا كَانَ نَبَؤُهُ؟ وَسَلُوهُ عَنِ الرُّوحِ مَا هُوَ؟ فَإِنْ أَخْبَرَكُمْ بِذَلِكَ، فَإِنَّهُ نَبِيٌّ فَاتَّبِعُوهُ، وَإِنْ هُوَ لَمْ يُخْبِرْكُمْ، فَهُوَ

رَجُلٌ مُتَقَوِّلٌ، فَاصْنَعُوا فِي أَمْرِهِ مَا بَدَا لَكُمْ. فَأَقْبَلَ النَّضْرُ وَعُقْبَةُ حَتَّى قَدِمَا مَكَّةَ عَلَى قُرَيْشٍ، فَقَالَا: يَا مَعْشَرَ قُرَيْشٍ: قَدْ جِئْنَاكُمْ بِفَصْلِ مَا بَيْنَكُمْ وَبَيْنَ مُحَمَّدٍ، قَدْ أَمَرَنَا أَحْبَارُ يَهُودَ أَنْ نَسْأَلَهُ، عَنْ أُمُورٍ، فَأَخْبَرُوهُمْ بِهَا، فَجَاءُوا رَسُولَ اللَّهِ ﷺ، فَقَالُوا :يَا مُحَمَّدُ أَخْبِرْنَا، فَسَأَلُوهُ عَمَّا أَمَرُوهُمْ بِهِ، فَقَالَ لَهُمْ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «أُخْبِرُكُمْ غَدًا بِمَا سَأَلْتُمْ عَنْهُ» وَلَمْ يَسْتَثْنِ فَانْصَرَفُوا عَنْهُ، فَمَكَثَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ خَمْسَ عَشْرَةَ لَيْلَةً، لَا يُحْدِثُ اللَّهُ إِلَيْهِ فِي ذَلِكَ وَحْيًا، وَلَا يَأْتِيهِ جَبْرَائِيلُ عليه السلام، حَتَّى أَرْجَفَ أَهْلُ مَكَّةَ، وَقَالُوا: وَعَدَنَا مُحَمَّدٌ غَدًا، وَالْيَوْمَ خَمْسَ عَشْرَةَ قَدْ أَصْبَحْنَا فِيهَا لَا يُخْبِرُنَا بِشَيْءٍ مِمَّا سَأَلْنَاهُ عَنْهُ. وَحَتَّى أَحْزَنَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ مُكْثَ الْوَحْيِ عَنْهُ، وَشَقَّ عَلَيْهِ مَا يَتَكَلَّمُ بِهِ أَهْلُ مَكَّةَ. ثُمَّ جَاءَهُ جَبْرَائِيلُ عليه السلام، مِنَ اللَّهِ ﷻ، بِسُورَةِ أَصْحَابِ الْكَهْفِ، فِيهَا مُعَاتَبَتُهُ إِيَّاهُ عَلَى حُزْنِهِ عَلَيْهِمْ وَخَبَرُ مَا سَأَلُوهُ عَنْهُ مِنْ أَمْرِ الْفِتْيَةِ وَالرَّجُلُ الطَّوَّافُ، وَقَوْلُ اللَّه:﴿وَيَسْـَٔلُونَكَ عَنِ ٱلرُّوحِۖ قُلِ ٱلرُّوحُ مِنْ أَمْرِ رَبِّى وَمَآ أُوتِيتُم مِّنَ ٱلْعِلْمِ إِلَّا قَلِيلًا﴾(سورة الإسراء، 85") (جامع البيان في تأويل القرآن،592/17).

قطوف من السيرة النبوية في القرآن الكريم:

يجدر بنا أن نجتزئ من مواضع السيرة النبوية في القرآن الكريم لكثرة تلك الآيات، ولكون البعض منها يُبيِّن تلك المنهجية المنشودة بغرض هذه الدراسة.

منهجية القرآن الكريم في قصص السيرة النبوية قبل البعثة:

وتبدو منهجية القرآن الكريم في تناول أحداث السيرة النبوية في بيان مناحي الهدى في كل مرحلةٍ على حدا، ففي تناوله لأحداثها قبل البعثة يُبيِّن القرآن الكريم مناحي الإعداد لشخصية النبي ﷺ الرسالية، وذلك يبدو في قوله تعالى:﴿وَٱلضُّحَىٰ ۝١ وَٱلَّيْلِ إِذَا سَجَىٰ ۝٢ مَا وَدَّعَكَ رَبُّكَ وَمَا قَلَىٰ ۝٣ وَلَلْـَٔاخِرَةُ خَيْرٌ لَّكَ مِنَ ٱلْأُولَىٰ ۝٤ وَلَسَوْفَ يُعْطِيكَ رَبُّكَ فَتَرْضَىٰٓ ۝٥ أَلَمْ يَجِدْكَ يَتِيمًا فَـَٔاوَىٰ ۝٦ وَوَجَدَكَ ضَآلًّا فَهَدَىٰ ۝٧ وَوَجَدَكَ عَآئِلًا فَأَغْنَىٰ ۝٨ فَأَمَّا ٱلْيَتِيمَ فَلَا تَقْهَرْ ۝٩ وَأَمَّا ٱلسَّآئِلَ فَلَا تَنْهَرْ ۝١٠ وَأَمَّا بِنِعْمَةِ رَبِّكَ فَحَدِّثْ ۝١١﴾(سورة الضحى، 1-11)، فيُعدد القرآن مناحي شخصية الرسول

ﷺ التي ستتحمل المجتمع سيما شرائحه الضعيفة من الأيتام والأرامل والفقراء والمساكين، فيُذكر النبي ﷺ بسجل تاريخه الشخصي بُغية الانحياز لمن شاركه تلك المناحي في شخصيته.

ومن جوانب الإعداد لشخصية النبي ﷺ إعداد جنانه بالانشراح وطرح العقد النفسية ومزالق الحسِّ، فقد جاء ذلك في قوله تعالى:﴿أَلَمْ نَشْرَحْ لَكَ صَدْرَكَ ۝١ وَوَضَعْنَا عَنكَ وِزْرَكَ ۝٢ ٱلَّذِىٓ أَنقَضَ ظَهْرَكَ ۝٣﴾ (سورة الشرح، 1–3)، فعَنْ أُبَيِّ بْنِ كَعْبٍ أَنَّ أَبَا هُرَيْرَةَ كان جريئاً عَلَى أَنْ يَسْأَلَ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ عَنْ أَشْيَاءَ لَا يَسْأَلُهُ عَنْهَا غَيْرُهُ فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ مَا أَوَّلُ مَا رَأَيْتَ مِنْ أَمْرِ النُّبُوَّةِ؟ فَاسْتَوَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ جَالِساً وَقَالَ «لَقَدْ سَأَلْتَ يَا أَبَا هُرَيْرَةَ، إِنِّي لَفِي الصَّحْرَاءِ ابْنَ عَشْرِ سِنِينَ وَأَشْهُرٍ وَإِذَا بِكَلَامٍ فَوْقَ رَأْسِي وَإِذَا رَجُلٌ يَقُولُ لِرَجُلٍ أَهُوَ هُوَ؟ قَالَ نَعَمْ فَاسْتَقْبَلَانِي بِوُجُوهٍ لَمْ أَرَهَا لِخَلْقٍ قَطُّ وَأَرْوَاحٍ لَمْ أَجِدْهَا مِنْ خَلْقٍ قَطُّ، وَثِيَابٍ لَمْ أَرَهَا عَلَى أَحَدٍ قَطُّ فَأَقْبَلَا إِلَيَّ يَمْشِيَانِ حَتَّى أَخَذَ كُلُّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا بِعَضُدِي لَا أَجِدُ لِأَحَدِهِمَا مَسّاً، فَقَالَ أَحَدُهُمَا لِصَاحِبِهِ: أَضْجِعْهُ فَأَضْجَعَانِي بِلَا قَصْرٍ وَلَا هَصْرٍ، فَقَالَ أَحَدُهُمَا لِصَاحِبِهِ: افْلِقْ صَدْرَهُ فَهَوَى أَحَدُهُمَا إِلَى صَدْرِي فَفَلَقَهُ فِيمَا أَرَى بِلَا دَمٍ وَلَا وَجَعٍ، فَقَالَ لَهُ: أَخْرِجِ الْغِلَّ وَالْحَسَدَ، فَأَخْرَجَ شَيْئًا كَهَيْئَةِ الْعَلَقَةِ ثُمَّ نَبَذَهَا فَطَرَحَهَا، فَقَالَ لَهُ أَدْخِلِ الرَّأْفَةَ وَالرَّحْمَةَ فَإِذَا مِثْلُ الَّذِي أَخْرَجَ شَبَهُ الْفِضَّةِ ثُمَّ هَزَّ إبهام رِجْلِي الْيُمْنَى فَقَالَ: اغْدُ وَاسْلَمْ، فَرَجَعْتُ بِهَا أعدو رِقَّةً على الصغير ورحمةً للكبير» (مسند الإمام أحمد بن حنبل، 181/53).

ومن ذلك الإعداد له ﷺ أن أراه الله ﷻ قدرته في عدوه، ومن ذلك قوله تعالى:﴿أَلَمْ تَرَ كَيْفَ فَعَلَ رَبُّكَ بِأَصْحَٰبِ ٱلْفِيلِ ۝١ أَلَمْ يَجْعَلْ كَيْدَهُمْ فِى تَضْلِيلٍ ۝٢ وَأَرْسَلَ عَلَيْهِمْ طَيْرًا أَبَابِيلَ ۝٣ تَرْمِيهِم بِحِجَارَةٍ مِّن سِجِّيلٍ ۝٤ فَجَعَلَهُمْ كَعَصْفٍ مَّأْكُولٍ ۝٥﴾ (سورة الفيل، 1–5)، وقوله تعالى﴿لِإِيلَٰفِ قُرَيْشٍ ۝١ إِۦلَٰفِهِمْ رِحْلَةَ ٱلشِّتَآءِ وَٱلصَّيْفِ ۝٢ فَلْيَعْبُدُوا۟ رَبَّ هَٰذَا ٱلْبَيْتِ ۝٣ ٱلَّذِىٓ أَطْعَمَهُم مِّن جُوعٍ وَءَامَنَهُم

مِّنْ خَوْفٍ ﴿٤﴾﴾(سورة قريش، 1-4)، وهي آياتٌ تتناول محاولة أبرهة الحبشي ملك اليمن هدم الكعبة قبل بعثته ﷺ، قال ابن كثير:(هَذِهِ مِنَ النِّعَمِ الَّتِي امْتَنَّ اللَّهُ بِهَا عَلَى قُرَيْشٍ فِيمَا صَرَفَ عَنْهُمْ مِنْ أَصْحَابِ الْفِيلِ الَّذِينَ كَانُوا قَدْ عَزَمُوا عَلَى هَدْمِ الْكَعْبَةِ، وَمَحْوِ أَثَرِهَا مِنَ الْوُجُودِ فَأَبَادَهُمُ اللَّهُ وَأَرْغَمَ أنوفهم وَخَيَّبَ سَعْيَهُمْ وَأَضَلَّ عَمَلَهُمْ، وَرَدَّهُمْ بِشَرِّ خَيْبَةٍ، وَكَانُوا قَوْمًا نَصَارَى وَكَانَ دِينُهُمْ إِذْ ذَاكَ أَقْرَبَ حَالًا مِمَّا كَانَ عَلَيْهِ قُرَيْشٌ مِنْ عِبَادَةِ الْأَوْثَانِ، وَلَكِنْ كَانَ هَذَا مِنْ بَابِ الْإِرْهَاصِ وَالتَّوْطِئَةِ لِمَبْعَثِ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فَإِنَّهُ فِي ذَلِكَ الْعَامِ وُلِدَ عَلَى أَشْهَرِ الْأَقْوَالِ وَلِسَانُ حَالِ الْقَدَرِ يَقُولُ: لَمْ نَنْصُرْكُمْ يَا مَعْشَرَ قُرَيْشٍ عَلَى الْحَبَشَةِ لخيرتكم عَلَيْهِمْ، وَلَكِنْ صِيَانَةً لِلْبَيْتِ الْعَتِيقِ الَّذِي سَنُشَرِّفُهُ وَنُعَظِّمُهُ وَنُوَقِّرُهُ بِبَعْثَةِ النَّبِيِّ الْأُمِّيِّ مُحَمَّدٍ صَلَوَاتُ اللَّهِ وَسَلَامُهُ عَلَيْهِ خَاتَمِ الْأَنْبِيَاءِ)(تفسير القرآن العظيم، 458/8).

ومن إعداد الله ﷻ لنبيه ﷺ أُمِّيتُه ﷺ، وذلك حتى لا يُحصِّل من أمور الدين إلا ما شاء الله تعالى له بعد البعثة، فقال تعالى﴿ وَكَذَٰلِكَ أَوۡحَيۡنَآ إِلَيۡكَ رُوحٗا مِّنۡ أَمۡرِنَاۚ مَا كُنتَ تَدۡرِي مَا ٱلۡكِتَٰبُ وَلَا ٱلۡإِيمَٰنُ وَلَٰكِن جَعَلۡنَٰهُ نُورٗا نَّهۡدِي بِهِۦ مَن نَّشَآءُ مِنۡ عِبَادِنَاۚ وَإِنَّكَ لَتَهۡدِيٓ إِلَىٰ صِرَٰطٖ مُّسۡتَقِيمٖ﴾(سورة الشورى، 52)، أو لعل قدر الأمية لرسول الله ﷺ حتى يكون من أوسط قومه الذين وصفهم الله تعالى بتلك الأمية فلا يتميز عنهم، فقال تعالى:﴿ هُوَ ٱلَّذِي بَعَثَ فِي ٱلۡأُمِّيِّـۧنَ رَسُولٗا مِّنۡهُمۡ يَتۡلُواْ عَلَيۡهِمۡ ءَايَٰتِهِۦ وَيُزَكِّيهِمۡ وَيُعَلِّمُهُمُ ٱلۡكِتَٰبَ وَٱلۡحِكۡمَةَ وَإِن كَانُواْ مِن قَبۡلُ لَفِي ضَلَٰلٖ مُّبِينٖ﴾ (سورة الجمعة، 2). ولا ينبغي أن يُفهم من قول الله تعالى:﴿مَا ٱلۡكِتَٰبُ وَلَا ٱلۡإِيمَٰنُ﴾ (سورة الشورى، 52) أن النبي ﷺ كان كافراً قبل البعثة، فلا يجوز الكفر في حق الأنبياء قبل أو بعد البعثة، وإنما كان يتقلب فؤاده رغبةً في معرفة الله تعالى وأنَّى له ذلك ولمَّا يبعثه الله ﷻ، وكان قلبه قالياً لِما عليه قومه من عبادة غير الله ﷻ، لذلك كان يخلو عنهم في غار حراء يتحنَّثُ الليالي ذوات العدد كما جاء في الحديث (صحيح البخاري، 7/1).

ويحاول بعض المتناولين للسيرة النبوية بالدراسة والتحليل أن يُنكروا تلك الأميَّة بسوء تقديرٍ منهم وضلالِ تفكيرٍ، ولعلهم في ذلك حسبوا أن الأميةَ شعارٌ للجهل وقرينٌ للضلال، وإنما الأميةُ فقدانُ وسيلةِ القراءةِ ليس إلا، وقد ظلت ملازمةً لفاقدي البصر من العلماء وغيرهم حتى وقتٍ قريبٍ، ولم تمنع الأميةُ العلماء من النبوغ والوعي وريادة المجتمعات. وبرغم أن العلة والحكمة من أمية النبي ﷺ واضحةٌ وقد أشار إليها القرآن في قوله تعالى:﴿وَمَا كُنتَ تَتْلُواْ مِن قَبْلِهِۦ مِن كِتَٰبٍ وَلَا تَخُطُّهُۥ بِيَمِينِكَ إِذًا لَّٱرْتَابَ ٱلْمُبْطِلُونَ﴾ (سورة العنكبوت، 48)، إلا أن البعض يذهب بعيداً في إطراء النبي ﷺ فيدعي أنه كان يعلم القرآن قبل أن يأتيه به جبريلعليه السلام، وقد حذَّر النبي ﷺ من مثل هذا المسلك فقال: (لاَ تُطْرُونِي، كَمَا أَطْرَتْ النَّصَارَى ابْنَ مَرْيَمَ، فَإِنَّمَا أَنَا عَبْدُهُ، فَقُولُوا عَبْدُ اللَّهِ، وَرَسُولُهُ) (صحيح البخاري، 167/4).

ومن الإعداد له ﷺ إخبار ربه ﷻ عنه، فجاء خبره في الكتب السابقة باسمه، قال تعال:﴿وَإِذْ قَالَ عِيسَى ٱبْنُ مَرْيَمَ يَٰبَنِىٓ إِسْرَٰٓءِيلَ إِنِّى رَسُولُ ٱللَّهِ إِلَيْكُم مُّصَدِّقًا لِّمَا بَيْنَ يَدَىَّ مِنَ ٱلتَّوْرَىٰةِ وَمُبَشِّرًۢا بِرَسُولٍ يَأْتِى مِنۢ بَعْدِى ٱسْمُهُۥٓ أَحْمَدُ فَلَمَّا جَآءَهُم بِٱلْبَيِّنَٰتِ قَالُواْ هَٰذَا سِحْرٌ مُّبِينٌ﴾ (سورة الصف، 6)، وعرف أهلها بدنو مبعثه، ولمَّا كانوا في غربةٍ بين أهل الأرض ـ وكان أكثر أهلها مشركين ـ حسبوا أنَّ مبعثه سيكون انتقاماً وتشفياً لهم من أهل الشرك فكانوا يستفتحون به عليهم، قال تعالى:﴿وَلَمَّا جَآءَهُمْ كِتَٰبٌ مِّنْ عِندِ ٱللَّهِ مُصَدِّقٌ لِّمَا مَعَهُمْ وَكَانُواْ مِن قَبْلُ يَسْتَفْتِحُونَ عَلَى ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ فَلَمَّا جَآءَهُم مَّا عَرَفُواْ كَفَرُواْ بِهِۦ فَلَعْنَةُ ٱللَّهِ عَلَى ٱلْكَٰفِرِينَ﴾ (سورة البقرة، 89).

منهجية القرآن الكريم في قصص السيرة النبوية بعد البعثة:

نلحظ في الآيات التي تناولت السيرة النبوية بعد البعثة مسارها في اتجاهين متوازيين؛ الأول يُوثِّق لنزول الوحي مع بيان طبيعة الوحي ذاته، والثاني يتناول جدل الرسول ﷺ والكفار وردِّ شبههم ودعاويهم ويُقوِّي مشروعية الرسالة الخاتمة.

توثيق نزول الوحي وطبيعة الرسالة الخاتمة:

يُجمع العلماء على أن أول الآيات نزولاً هي قوله تعالى: ﴿ٱقۡرَأۡ بِٱسۡمِ رَبِّكَ ٱلَّذِي خَلَقَ ۝١ خَلَقَ ٱلۡإِنسَٰنَ مِنۡ عَلَقٍ ۝٢ ٱقۡرَأۡ وَرَبُّكَ ٱلۡأَكۡرَمُ ۝٣ ٱلَّذِي عَلَّمَ بِٱلۡقَلَمِ ۝٤ عَلَّمَ ٱلۡإِنسَٰنَ مَا لَمۡ يَعۡلَمۡ ۝٥﴾ (سورة العلق، 1-5)، فقد روى البخاري(عَنْ عَائِشَةَ أُمِّ المُؤْمِنِينَ أَنَّهَا قَالَتْ: أَوَّلُ مَا بُدِئَ بِهِ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ مِنَ الوَحْيِ الرُّؤْيَا الصَّالِحَةُ فِي النَّوْمِ، فَكَانَ لاَ يَرَى رُؤْيَا إِلَّا جَاءَتْ مِثْلَ فَلَقِ الصُّبْحِ، ثُمَّ حُبِّبَ إِلَيْهِ الخَلاَءُ، وَكَانَ يَخْلُو بِغَارِ حِرَاءٍ فَيَتَحَنَّثُ فِيهِ – وَهُوَ التَّعَبُّدُ – اللَّيَالِيَ ذَوَاتِ العَدَدِ قَبْلَ أَنْ يَنْزِعَ إِلَى أَهْلِهِ، وَيَتَزَوَّدُ لِذَلِكَ، ثُمَّ يَرْجِعُ إِلَى خَدِيجَةَ فَيَتَزَوَّدُ لِمِثْلِهَا، حَتَّى جَاءَهُ الحَقُّ وَهُوَ فِي غَارِ حِرَاءٍ، فَجَاءَهُ المَلَكُ فَقَالَ: اقْرَأْ، قَالَ: «مَا أَنَا بِقَارِئٍ»، قَالَ: " فَأَخَذَنِي فَغَطَّنِي حَتَّى بَلَغَ مِنِّي الجَهْدَ ثُمَّ أَرْسَلَنِي، فَقَالَ: اقْرَأْ، قُلْتُ: مَا أَنَا بِقَارِئٍ، فَأَخَذَنِي فَغَطَّنِي الثَّانِيَةَ حَتَّى بَلَغَ مِنِّي الجَهْدَ ثُمَّ أَرْسَلَنِي، فَقَالَ: اقْرَأْ، فَقُلْتُ: مَا أَنَا بِقَارِئٍ، فَأَخَذَنِي فَغَطَّنِي الثَّالِثَةَ ثُمَّ أَرْسَلَنِي، فَقَالَ: ﴿ٱقۡرَأۡ بِٱسۡمِ رَبِّكَ ٱلَّذِي خَلَقَ ۝١ خَلَقَ ٱلۡإِنسَٰنَ مِنۡ عَلَقٍ ۝٢﴾ فَرَجَعَ بِهَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَرْجُفُ فُؤَادُهُ، فَدَخَلَ عَلَى خَدِيجَةَ بِنْتِ خُوَيْلِدٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا، فَقَالَ: «زَمِّلُونِي زَمِّلُونِي» فَزَمَّلُوهُ حَتَّى ذَهَبَ عَنْهُ الرَّوْعُ، فَقَالَ لِخَدِيجَةَ وَأَخْبَرَهَا الخَبَرَ: «لَقَدْ خَشِيتُ عَلَى نَفْسِي» فَقَالَتْ خَدِيجَةُ: كَلَّا وَاللَّهِ مَا يُخْزِيكَ اللَّهُ أَبَدًا، إِنَّكَ لَتَصِلُ الرَّحِمَ، وَتَحْمِلُ الكَلَّ، وَتَكْسِبُ المَعْدُومَ، وَتَقْرِي الضَّيْفَ، وَتُعِينُ عَلَى نَوَائِبِ الحَقِّ، فَانْطَلَقَتْ بِهِ خَدِيجَةُ حَتَّى أَتَتْ بِهِ وَرَقَةَ بْنَ نَوْفَلِ بْنِ أَسَدِ بْنِ عَبْدِ العُزَّى ابْنَ عَمِّ خَدِيجَةَ وَكَانَ امْرَأً تَنَصَّرَ فِي الجَاهِلِيَّةِ، وَكَانَ يَكْتُبُ الكِتَابَ العِبْرَانِيَّ، فَيَكْتُبُ مِنَ الإِنْجِيلِ بِالعِبْرَانِيَّةِ مَا شَاءَ اللَّهُ أَنْ يَكْتُبَ، وَكَانَ شَيْخاً كَبِيرًا قَدْ عَمِيَ، فَقَالَتْ لَهُ خَدِيجَةُ: يَا ابْنَ عَمِّ، اسْمَعْ مِنَ ابْنِ أَخِيكَ، فَقَالَ لَهُ وَرَقَةُ: يَا ابْنَ أَخِي مَاذَا تَرَى؟ فَأَخْبَرَهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ خَبَرَ مَا رَأَى، فَقَالَ لَهُ وَرَقَةُ: هَذَا النَّامُوسُ الَّذِي نَزَّلَ اللَّهُ عَلَى مُوسَى، يَا لَيْتَنِي فِيهَا جَذَعًا، لَيْتَنِي أَكُونُ حَيّاً إِذْ يُخْرِجُكَ قَوْمُكَ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «أَوَ مُخْرِجِيَّ هُمْ؟»، قَالَ: نَعَمْ، لَمْ يَأْتِ رَجُلٌ قَطُّ بِمِثْلِ مَا

جِئْتَ بِهِ إِلَّا عُودِيَ، وَإِنْ يُدْرِكْنِي يَوْمُكَ أَنْصُرْكَ نَصْرًا مُؤَزَّرًا. ثُمَّ لَمْ يَنْشَبْ وَرَقَةُ أَنْ تُوُفِّيَ، وَفَتَرَ الوَحْيُ) (صحيح البخاري،7/1).

وهذه الآيات تُبيِّن طبيعة الرسالة الخاتمة في أنها مشعل النور بالعلم والمعرفة والسلوك القائم عليهما، لا الظلام المنطوي على التخيُّل والوهم والدجل والزيف، ففيها الدعوة إلى العلم ﴿ ٱقۡرَأۡ ﴾ (سورة العلق،1)، وفيها السلوك القائم على الحق ﴿ٱقۡرَأۡ بِٱسۡمِ رَبِّكَ ٱلَّذِي خَلَقَ﴾(سورة العلق–1)، بالباء حرفٌ يدلُّ في أظهر معانيه على الاستعانة في كل مسلك.

وكذلك وثَّق القرآن لنزول الوحي بالزمان للفضل الذي جعله الله فيه، كما جاء في قوله تعالى: ﴿ شَهۡرُ رَمَضَانَ ٱلَّذِيٓ أُنزِلَ فِيهِ ٱلۡقُرۡءَانُ هُدٗى لِّلنَّاسِ وَبَيِّنَٰتٖ مِّنَ ٱلۡهُدَىٰ وَٱلۡفُرۡقَانِۚ﴾(سورة البقرة، 185)، وقال﴿إِنَّآ أَنزَلۡنَٰهُ فِي لَيۡلَةٖ مُّبَٰرَكَةٍۚ إِنَّا كُنَّا مُنذِرِينَ﴾ (سورة الدخان، 3)، وقال: ﴿إِنَّآ أَنزَلۡنَٰهُ فِي لَيۡلَةِ ٱلۡقَدۡرِ﴾ (سورة القدر،1). وهذا الزمان كله معلوم الفضل في العبادة والتقرب إلى الله ﷻ. فضلاً عما جاء في صيام شهر رمضان.

أما طبيعة هذا الوحي فقد جلَّته الآيات الكثيرة، فهو هدىً للمتقين، وهو مُبينٌ لكل شيء أمر به الله تعالى أو أراد للإنسان علمه، وهو منزَّلٌ بالحق من رب العالمين الحكيم العليم، وهو الحق، وهو نِزارةٌ للبشر وذكرى للمؤمنين وبِشارةٌ وشفاءٌ ورحمةٌ لهم، وقد يسَّره الله تعالى للذكر ورتله ترتيلاً، وهو يهدي للتي هي أقومُ، وهو عربيٌ مفصَّلٌ، ومصدِّقٌ لِما بين يديه من الكتاب، وقَالَ تَعَالَى:﴿إِنَّ هَٰذَا ٱلۡقُرۡءَانَ يَقُصُّ عَلَىٰ بَنِيٓ إِسۡرَٰٓءِيلَ أَكۡثَرَ ٱلَّذِي هُمۡ فِيهِ يَخۡتَلِفُونَ﴾ (سورة النمل، 76).

بيان القرآن لمنهج الدعوة إلى الله ﷻ:

وقد كان القرآن بالمرصاد لافتراءات المشركين وضلالاتهم وشُبَههم وفضح كيدهم. وعلَّم النبي ﷺ والمسلمين أساليب الحوار الهادف في الدعوة إلى الله ﷻ وفنونها.

فمن ذلك قوله تعالى: ﴿قُلْ يَٰٓأَيُّهَا ٱلْكَٰفِرُونَ ۝١ لَآ أَعْبُدُ مَا تَعْبُدُونَ ۝٢﴾ (سورة الكافرون، 1–2)، فقد جاء في سبب نزولها أن مشركي مكة عرضوا على رسول الله أن يعبدوا إلهه وهو يعبد إلههم فيشتركون في العبادة (جامع البيان في تأويل القرآن 662/24). ومن أساليب الدعوة وفنونها التي جاء بها القرآن فواتح سورة "عبس"، وكان رسول الله ﷺ (يَوْمًا يخاطبُ بَعْضَ عُظَمَاءِ قُرَيْشٍ، وَقَدْ طَمع فِي إِسْلَامِهِ، فَبَيْنَمَا هُوَ يُخَاطِبُهُ وَيُنَاجِيهُ إِذْ أَقْبَلَ ابنُ أُمِّ مَكْتُومٍ–وَكَانَ مِمَّنْ أَسْلَمَ قَدِيمًا–فَجَعَلَ يَسْأَلُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ عَنْ شَيْءٍ وَيُلِحُّ عَلَيْهِ، وودَّ النَّبِيُّ ﷺ أَنْ لَوْ كَفَّ سَاعَتَهُ تِلْكَ لِيَتَمَكَّنَ مِنْ مُخَاطَبَةِ ذَلِكَ الرَّجُلِ؛ طَمَعًا وَرَغْبَةً فِي هِدَايَتِهِ. وعَبَس فِي وَجْهِ ابْنِ أُمِّ مَكْتُومٍ وَأَعْرَضَ عَنْهُ، وَأَقْبَلَ عَلَى الْآخَرِ) (تفسير القرآن العظيم، 319/8)، فقال تعالى:﴿ عَبَسَ وَتَوَلَّىٰٓ ۝١ أَن جَآءَهُ ٱلْأَعْمَىٰ ۝٢ وَمَا يُدْرِيكَ لَعَلَّهُۥ يَزَّكَّىٰٓ ۝٣ أَوْ يَذَّكَّرُ فَتَنفَعَهُ ٱلذِّكْرَىٰٓ ۝٤ أَمَّا مَنِ ٱسْتَغْنَىٰ ۝٥ فَأَنتَ لَهُۥ تَصَدَّىٰ ۝٦ وَمَا عَلَيْكَ أَلَّا يَزَّكَّىٰ ۝٧ وَأَمَّا مَن جَآءَكَ يَسْعَىٰ ۝٨ وَهُوَ يَخْشَىٰ ۝٩ فَأَنتَ عَنْهُ تَلَهَّىٰ ۝١٠﴾ (سورة عبس، 1–10)، ففيها بيان مقصد الدعوة إلى الله ﷻ هو دخول الإنسان في عبادة الله تعالى فإن فعل كان أولى من المشرك بالعناية، وفيها أن المسلم عليه البلاغ وأما الهداية فهي من الله تعالى ولا استطاعة له بها، فقال تعالى: ﴿فَإِنَّمَا عَلَيْكَ ٱلْبَلَٰغُ ۗ وَٱللَّهُ بَصِيرٌۢ بِٱلْعِبَادِ﴾ (سورة آل عمران، 20).

منهج القرآن في ردِّ شُبَه الكافرين:

ومما تناوله القرآن الكريم من سيرة النبي ﷺ أن تناول شُبَه الكافرين بالرد والتفنيد، فمن ذلك أنه لمَّا أنزل الله تعالى قوله:﴿ إِنَّكُمْ وَمَا تَعْبُدُونَ مِن دُونِ ٱللَّهِ حَصَبُ جَهَنَّمَ أَنتُمْ لَهَا وَٰرِدُونَ ۝٩٨ لَوْ كَانَ هَٰٓؤُلَآءِ ءَالِهَةً مَّا وَرَدُوهَا ۖ وَكُلٌّ فِيهَا خَٰلِدُونَ ۝٩٩﴾ (سورة الأنبياء، 98–99)، قالت قريشٌ للنبي ﷺ: (أَلَسْتَ تَزْعُمُ أَنَّ عِيسَى كَانَ نَبِيًّا وَعَبْدًا مِنْ عِبَادِ اللَّهِ صَالِحًا، فَقَدْ كَانَ يُعبد مِنْ دُونِ اللَّهِ؟) فَأَنْزَلَ اللَّهُ

ﷻ: ﴿وَلَمَّا ضُرِبَ ٱبۡنُ مَرۡيَمَ مَثَلًا إِذَا قَوۡمُكَ مِنۡهُ يَصِدُّونَ ٥٧ وَقَالُوٓاْ ءَأَٰلِهَتُنَا خَيۡرٌ أَمۡ هُوَۚ مَا ضَرَبُوهُ لَكَ إِلَّا جَدَلَۢاۚ بَلۡ هُمۡ قَوۡمٌ خَصِمُونَ ٥٨ إِنۡ هُوَ إِلَّا عَبۡدٌ أَنۡعَمۡنَا عَلَيۡهِ وَجَعَلۡنَٰهُ مَثَلٗا لِّبَنِيٓ إِسۡرَٰٓءِيلَ ٥٩﴾ (سورة الزخرف، 57–59)، وذلك لأنهم ما كانوا يؤمنون برسالة عيسى ﷺ ولم يتخذوه إلهاً، وآية سورة "الأنبياء" تكلمهم في آلهتهم التي اتخذوها من الحجارة ومن غيرها ولم تكلمهم في معتقدات غيرهم من البشر، ولكنهم إنما أرادوا الجدال فحسب.

ومن شُبههم التي أثاروها أنهم استنكروا تنجيم الكتاب﴿وَقَالَ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ لَوۡلَا نُزِّلَ عَلَيۡهِ ٱلۡقُرۡءَانُ جُمۡلَةٗ وَٰحِدَةٗۚ كَذَٰلِكَ لِنُثَبِّتَ بِهِۦ فُؤَادَكَۖ وَرَتَّلۡنَٰهُ تَرۡتِيلٗا﴾ (سورة الفرقان، 32)، وهذا من باب الجدال كذلك لأنهم ما كانوا يؤمنون بتلك الكتب التي نزلت ﴿جُمۡلَةٗ وَٰحِدَةٗ﴾ ولا بأولئك الرسل.

ولم تقتصر شُبه الكافرين على القرآن الكريم بل تطاولوا على إرادة الله ﷻ في اختياره حملة رسالته، فقالوا: ﴿وَقَالُواْ لَوۡلَا نُزِّلَ هَٰذَا ٱلۡقُرۡءَانُ عَلَىٰ رَجُلٖ مِّنَ ٱلۡقَرۡيَتَيۡنِ عَظِيمٍ﴾ (سورة الزخرف، 31)، فجار ردُّ القرآن عليهم: ﴿أَهُمۡ يَقۡسِمُونَ رَحۡمَتَ رَبِّكَۚ نَحۡنُ قَسَمۡنَا بَيۡنَهُم مَّعِيشَتَهُمۡ فِي ٱلۡحَيَوٰةِ ٱلدُّنۡيَاۚ وَرَفَعۡنَا بَعۡضَهُمۡ فَوۡقَ بَعۡضٖ دَرَجَٰتٖ لِّيَتَّخِذَ بَعۡضُهُم بَعۡضٗا سُخۡرِيّٗاۗ وَرَحۡمَتُ رَبِّكَ خَيۡرٞ مِّمَّا يَجۡمَعُونَ﴾(سورة الزخرف، 32)، وأكبر الضلال منهم أنهم لم يلحظوا الفوارق في حظوظ الدنيا وأن ليس للبشر فيها كبير عملٍ ولا إرادةٍ فكيف بهم يريدون أن يقسموا الهدى والعلم لمن شاءوا من الناس؟.

وقد احتوت سورة الزخرف على كثيرٍ من دعاوى المشركين التي انطلقت من وازع التلاعب بالقول والادعاء الفارغ من المضمون حتى وصفها القرآن بقوله:﴿وَكَذَٰلِكَ جَعَلۡنَا لِكُلِّ نَبِيٍّ عَدُوّٗا شَيَٰطِينَ ٱلۡإِنسِ وَٱلۡجِنِّ يُوحِي بَعۡضُهُمۡ إِلَىٰ بَعۡضٖ زُخۡرُفَ ٱلۡقَوۡلِ غُرُورٗاۚ﴾ (سورة الأنعام، 112).

وقد فضح القرآن سرائرهم في دعواهم الباطلة المنطلقة حقيقةً بدواعي الشُحِّ والحسد والبغضاء، فإن أمرهم الإسلام بالإنفاق تكافلاً مع المحتاجين جاءوا بحجةٍ مغشوشةٍ ففضح الله تعالى سريرتهم بقوله:﴿ وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ أَنفِقُواْ مِمَّا رَزَقَكُمُ ٱللَّهُ قَالَ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ لِلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ أَنُطْعِمُ مَن لَّوْ يَشَآءُ ٱللَّهُ أَطْعَمَهُۥٓ إِنْ أَنتُمْ إِلَّا فِى ضَلَٰلٍ مُّبِينٍ﴾ (سورة يس، 47)، فيُظهر القرآن حقيقة دوافعهم النفسية فيقول:﴿إِنَّ ٱلْإِنسَٰنَ خُلِقَ هَلُوعًا ﴿١٩﴾ إِذَا مَسَّهُ ٱلشَّرُّ جَزُوعًا ﴿٢٠﴾ وَإِذَا مَسَّهُ ٱلْخَيْرُ مَنُوعًا ﴿٢١﴾ إِلَّا ٱلْمُصَلِّينَ ﴿٢٢﴾﴾ (سورة المعارج، 19-22). وقال تعالى: ﴿أَرَءَيْتَ ٱلَّذِى يُكَذِّبُ بِٱلدِّينِ ﴿١﴾ فَذَٰلِكَ ٱلَّذِى يَدُعُّ ٱلْيَتِيمَ ﴿٢﴾ وَلَا يَحُضُّ عَلَىٰ طَعَامِ ٱلْمِسْكِينِ ﴿٣﴾ فَوَيْلٌ لِّلْمُصَلِّينَ ﴿٤﴾ ٱلَّذِينَ هُمْ عَن صَلَاتِهِمْ سَاهُونَ ﴿٥﴾ ٱلَّذِينَ هُمْ يُرَآءُونَ ﴿٦﴾ وَيَمْنَعُونَ ٱلْمَاعُونَ ﴿٧﴾﴾ (سورة الماعون، 1-7).

كما توعَّد الله ﷻ الكافرين الذين تخطوا في عداوتهم القول إلى الإيذاء بالفعل والكيد، سيما الذين آذوا رسول الله ﷺ، فمن ذلك قوله تعالى: ﴿تَبَّتْ يَدَآ أَبِى لَهَبٍ وَتَبَّ ﴿١﴾ مَآ أَغْنَىٰ عَنْهُ مَالُهُۥ وَمَا كَسَبَ ﴿٢﴾ سَيَصْلَىٰ نَارًا ذَاتَ لَهَبٍ ﴿٣﴾ وَٱمْرَأَتُهُۥ حَمَّالَةَ ٱلْحَطَبِ ﴿٤﴾ فِى جِيدِهَا حَبْلٌ مِّن مَّسَدٍ ﴿٥﴾﴾ (سورة المسد، 1-5). في شأن عقبة بن أبي معيط أو غيره من المشركين وأهل الكتاب (جامع البيان في تأويل القرآن 657/24). أو قوله تعالى: ﴿ وَلَا تُطِعْ كُلَّ حَلَّافٍ مَّهِينٍ ﴿١٠﴾ هَمَّازٍ مَّشَّآءٍۭ بِنَمِيمٍ ﴿١١﴾ مَّنَّاعٍ لِّلْخَيْرِ مُعْتَدٍ أَثِيمٍ ﴿١٢﴾ عُتُلٍّۭ بَعْدَ ذَٰلِكَ زَنِيمٍ ﴿١٣﴾ أَن كَانَ ذَا مَالٍ وَبَنِينَ ﴿١٤﴾ إِذَا تُتْلَىٰ عَلَيْهِ ءَايَٰتُنَا قَالَ أَسَٰطِيرُ ٱلْأَوَّلِينَ ﴿١٥﴾ سَنَسِمُهُۥ عَلَى ٱلْخُرْطُومِ ﴿١٦﴾﴾ (سورة القلم، 10-16). في شأن بعض المشركين من أهل مكة أو غيرهم (تفسير القرآن العظيم، 193/8).

القرآن الكريم يوثق للهجرة إلى الله تعالى:

أخبر القرآن أن الهجرة لله هي سنة الرسل السابقين، فقد هاجروا وهجروا أقوامهم، فقد قال إبراهيم عليه السلام: ﴿فَـَٔامَنَ لَهُۥ لُوطٞۘ وَقَالَ إِنِّي مُهَاجِرٌ إِلَىٰ رَبِّيٓۖ إِنَّهُۥ هُوَ ٱلۡعَزِيزُ ٱلۡحَكِيمُ﴾(سورة العنكبوت، 26)، وأمر الله تعالى لوطاً عليه السلام بالهجرة فقال: ﴿فَأَسۡرِ بِأَهۡلِكَ بِقِطۡعٖ مِّنَ ٱلَّيۡلِ وَلَا يَلۡتَفِتۡ مِنكُمۡ أَحَدٌ إِلَّا ٱمۡرَأَتَكَۖ﴾ (سورة هود، 81)، وأمر موسى عليه السلام بها فقال: ﴿ فَأَسۡرِ بِعِبَادِي لَيۡلًا إِنَّكُم مُّتَّبَعُونَ ٢٣ وَٱتۡرُكِ ٱلۡبَحۡرَ رَهۡوًاۖ إِنَّهُمۡ جُندٞ مُّغۡرَقُونَ ٢٤﴾ (سورة الدخان، 23-24). ولذلك أمر الله تعالى نبيه عليه السلام وورثته في دعوته الصحابة رضي الله عنهم بالهجرة فهاجروا استجابةً لأمر الله تعالى.

ولقد جاء جذر الهجرة في القرآن في نحو ستة عشر موضعاً وجاء معناها من الخروج والذهاب إلى الله تعالى، وقد رتب الله تعالى على الهجرة في القرآن أموراً منها مغفرته ورضوانه وسعة الرزق في الدنيا والفوز بالجنة في الآخرة والتحرر من العبودية لغيره أو الارتهان له، فقال تعالى: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ تَوَفَّىٰهُمُ ٱلۡمَلَٰٓئِكَةُ ظَالِمِيٓ أَنفُسِهِمۡ قَالُواْ فِيمَ كُنتُمۡۖ قَالُواْ كُنَّا مُسۡتَضۡعَفِينَ فِي ٱلۡأَرۡضِۚ قَالُوٓاْ أَلَمۡ تَكُنۡ أَرۡضُ ٱللَّهِ وَٰسِعَةٗ فَتُهَاجِرُواْ فِيهَاۚ فَأُوْلَٰٓئِكَ مَأۡوَىٰهُمۡ جَهَنَّمُۖ وَسَآءَتۡ مَصِيرًا ٩٧ إِلَّا ٱلۡمُسۡتَضۡعَفِينَ مِنَ ٱلرِّجَالِ وَٱلنِّسَآءِ وَٱلۡوِلۡدَٰنِ لَا يَسۡتَطِيعُونَ حِيلَةٗ وَلَا يَهۡتَدُونَ سَبِيلٗا ٩٨ فَأُوْلَٰٓئِكَ عَسَى ٱللَّهُ أَن يَعۡفُوَ عَنۡهُمۡۚ وَكَانَ ٱللَّهُ عَفُوّٗا غَفُورٗا ٩٩ وَمَن يُهَاجِرۡ فِي سَبِيلِ ٱللَّهِ يَجِدۡ فِي ٱلۡأَرۡضِ مُرَٰغَمٗا كَثِيرٗا وَسَعَةٗۚ وَمَن يَخۡرُجۡ مِنۢ بَيۡتِهِۦ مُهَاجِرًا إِلَى ٱللَّهِ وَرَسُولِهِۦ ثُمَّ يُدۡرِكۡهُ ٱلۡمَوۡتُ فَقَدۡ وَقَعَ أَجۡرُهُۥ عَلَى ٱللَّهِۗ وَكَانَ ٱللَّهُ غَفُورٗا رَّحِيمٗا ١٠٠﴾(سورة النساء، 97-100) وفي ذلك أيضاً قوله تعالى: ﴿وَمِنَ ٱلنَّاسِ مَن يَشۡرِي نَفۡسَهُ ٱبۡتِغَآءَ مَرۡضَاتِ ٱللَّهِۗ وَٱللَّهُ رَءُوفُۢ بِٱلۡعِبَادِ﴾ (سورة البقرة، 207) التي (نَزَلَتْ فِي صُهيب بْنِ سنَان الرُّومِيِّ، وَذَلِكَ أنَّه لَمَّا أَسْلَمَ بِمَكَّةَ وَأَرَادَ الْهِجْرَةَ، مَنَعَهُ النَّاسُ أَنْ يُهَاجِرَ بِمَالِهِ، وإنْ أَحَبَّ أَنْ يَتَجَرَّدَ مِنْهُ وَيُهَاجِرَ، فَعَل. فَتَخَلَّصَ مِنْهُمْ وَأَعْطَاهُمْ مَالَهُ، فَأَنْزَلَ اللَّهُ

فِيهِ هَذِهِ الْآيَةَ، فَتَلَقَّاهُ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ وَجَمَاعَةٌ إِلَى طَرَفِ الْحَرَّةِ. فَقَالُوا: رَبِح الْبَيْعُ. فَقَالَ: وَأَنْتُمْ فَلَا أَخْسَرَ اللَّهُ تِجَارَتَكُمْ، وَمَا ذَاكَ؟ فَأَخْبَرُوهُ أَنَّ اللَّهَ أَنْزَلَ فِيهِ هَذِهِ الْآيَةَ. وَيُرْوَى أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ لَهُ: "رِبِح الْبَيْعُ صُهَيْبُ، رَبِحَ الْبَيْعُ صُهَيْبُ") (تفسير القرآن العظيم، 564/1).

كما وثّق القرآن لهجرة النبي ﷺ من مكة إلى المدينة، تلك الهجرة التي أسست لمجتمع المسلمين ودولتهم لتؤكد أن الإسلام لا يكتمل إلا بهما، فقال تعالى: ﴿إِلَّا تَنصُرُوهُ فَقَدْ نَصَرَهُ ٱللَّهُ إِذْ أَخْرَجَهُ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ ثَانِىَ ٱثْنَيْنِ إِذْ هُمَا فِى ٱلْغَارِ إِذْ يَقُولُ لِصَٰحِبِهِۦ لَا تَحْزَنْ إِنَّ ٱللَّهَ مَعَنَا ۖ فَأَنزَلَ ٱللَّهُ سَكِينَتَهُۥ عَلَيْهِ وَأَيَّدَهُۥ بِجُنُودٍ لَّمْ تَرَوْهَا وَجَعَلَ كَلِمَةَ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ ٱلسُّفْلَىٰ ۗ وَكَلِمَةُ ٱللَّهِ هِىَ ٱلْعُلْيَا ۗ وَٱللَّهُ عَزِيزٌ حَكِيمٌ﴾ (سورة التوبة، 40)، قال ابن عطية:(والإشارة إلى خروج رسول الله ﷺ من مكة إلى المدينة وفي صحبته أبو بكر، واختصار القصة أن رسول الله ﷺ كان ينتظر أمر الله ﷻ في الهجرة من مكة، وكان أبو بكر حين ترك ذمة ابنِ الدَّغِنَةِ قد أراد الخروج من مكة فقال له رسول الله ﷺ: «اصبر فلعل الله أن يسهل في الصحبة» ، فلما أذن الله لرسوله في الخروج تجهز من دار أبي بكر وخرجا فبقيا في الغار الذي في جبل ثور في غربي مكة ثلاث ليال، وخرج المشركون في أثرهم حتى انتهوا إلى الغار فطمس عليهم الأثر، وقال أبو بكر للنبي ﷺ: لو نظر أحدُهم لِقَدَمِهِ لرآنا، فقال له النبي ﷺ: ما ظنك باثنين الله ثالثهما) (المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز، 35/3). كما رفع الله ﷻ شأن المهاجرين في المسلمين ورضي عنهم، فقال:﴿وَٱلسَّٰبِقُونَ ٱلْأَوَّلُونَ مِنَ ٱلْمُهَٰجِرِينَ وَٱلْأَنصَارِ وَٱلَّذِينَ ٱتَّبَعُوهُم بِإِحْسَٰنٍ رَّضِىَ ٱللَّهُ عَنْهُمْ وَرَضُوا۟ عَنْهُ وَأَعَدَّ لَهُمْ جَنَّٰتٍ تَجْرِى تَحْتَهَا ٱلْأَنْهَٰرُ خَٰلِدِينَ فِيهَآ أَبَدًا ۚ ذَٰلِكَ ٱلْفَوْزُ ٱلْعَظِيمُ﴾ (سورة التوبة، 100) بل جعل الله ﷻ رابطة الهجرة هي أساس أخوة المسلمين، فالمسلم إما أن يُهاجر وإما أن يأوي مهاجراً أو يجاهد في

سبيل الله تعالى حتى تنقطع الهجرة ويأمن الناس، فقال تعالى: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَهَاجَرُواْ وَجَٰهَدُواْ بِأَمۡوَٰلِهِمۡ وَأَنفُسِهِمۡ فِي سَبِيلِ ٱللَّهِ وَٱلَّذِينَ ءَاوَواْ وَّنَصَرُوٓاْ أُوْلَٰٓئِكَ بَعۡضُهُمۡ أَوۡلِيَآءُ بَعۡضٖۚ وَٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَلَمۡ يُهَاجِرُواْ مَا لَكُم مِّن وَلَٰيَتِهِم مِّن شَيۡءٍ حَتَّىٰ يُهَاجِرُواْۚ وَإِنِ ٱسۡتَنصَرُوكُمۡ فِي ٱلدِّينِ فَعَلَيۡكُمُ ٱلنَّصۡرُ إِلَّا عَلَىٰ قَوۡمِۭ بَيۡنَكُمۡ وَبَيۡنَهُم مِّيثَٰقٞۗ وَٱللَّهُ بِمَا تَعۡمَلُونَ بَصِيرٞ ٧٢ وَٱلَّذِينَ كَفَرُواْ بَعۡضُهُمۡ أَوۡلِيَآءُ بَعۡضٍۚ إِلَّا تَفۡعَلُوهُ تَكُن فِتۡنَةٞ فِي ٱلۡأَرۡضِ وَفَسَادٞ كَبِيرٞ ٧٣ وَٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَهَاجَرُواْ وَجَٰهَدُواْ فِي سَبِيلِ ٱللَّهِ وَٱلَّذِينَ ءَاوَواْ وَّنَصَرُوٓاْ أُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلۡمُؤۡمِنُونَ حَقّٗاۚ لَّهُم مَّغۡفِرَةٞ وَرِزۡقٞ كَرِيمٞ ٧٤ وَٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ مِنۢ بَعۡدُ وَهَاجَرُواْ وَجَٰهَدُواْ مَعَكُمۡ فَأُوْلَٰٓئِكَ مِنكُمۡۚ وَأُوْلُواْ ٱلۡأَرۡحَامِ بَعۡضُهُمۡ أَوۡلَىٰ بِبَعۡضٖ فِي كِتَٰبِ ٱللَّهِۗ إِنَّ ٱللَّهَ بِكُلِّ شَيۡءٍ عَلِيمُۢ ٧٥﴾ (سورة الأنفال، 72–75).

منهج القرآن الكريم في معالجة قضايا المجتمع المدني:

أما في تناول القرآن الكريم لأحداث السيرة النبوية في الفترة المدنية فقد سار على نهجه في رد الشُّبه والافتراءات والتي جاءت في هذه الفترة من أهل الكتاب سيما اليهود الذين ساكنوا المسلمين في المدينة أو من غيرهم، وفضلاً عن ذلك فقد أوضح القرآن الأحكام الشرعية للحوادث التي وقعت وأمر الله فيما وقع بين المسلمين أو عليهم من مصائب ومحن. فمن تصديه للافتراءات والشُّبه قوله تعالى: ﴿قُلۡ مَن كَانَ عَدُوّٗا لِّجِبۡرِيلَ فَإِنَّهُۥ نَزَّلَهُۥ عَلَىٰ قَلۡبِكَ بِإِذۡنِ ٱللَّهِ مُصَدِّقٗا لِّمَا بَيۡنَ يَدَيۡهِ وَهُدٗى وَبُشۡرَىٰ لِلۡمُؤۡمِنِينَ ٩٧مَن كَانَ عَدُوّٗا لِّلَّهِ وَمَلَٰٓئِكَتِهِۦ وَرُسُلِهِۦ وَجِبۡرِيلَ وَمِيكَىٰلَ فَإِنَّ ٱللَّهَ عَدُوّٞ لِّلۡكَٰفِرِينَ ٩٨﴾ (سورة البقرة، 97–98)، وذلك أن اليهود (قالوا للنبي ﷺ: نسألك عن أربعة أشياء فإن عرفتها اتبعناك، فسألوه عما حرم إسرائيل على نفسه، فقال: لحوم الإبل وألبانها، وسألوه عن الشبه في الولد، فقال: أي ماء علا كان الشبه له، وسألوه عن نومه، فقال: تنام عيني ولا ينام قلبي، وسألوه عمن يجيئه من الملائكة، فقال:

جبريل، فلما ذكره قالوا ذاك عدونا، لأنه ملك الحرب والشدائد والجدب، ولو كان الذي يجيئك ميكائيل ملك الرحمة والخصب والأمطار لاتبعناك، وقيل إن عمر بن الخطاب ﷺ كان يتكرر على بيت المدارس فاستحلفهم يوما بالذي أنزل التوراة على موسى بطور سيناء أتعلمون أن محمدا نبي؟ قالوا نعم، قال: فلم تهلكون في تكذيبه، قالوا: صاحبه جبريل وهو عدونا، وذكر أنهم قالوا سبب عداوتهم له أنه حمى بختنصر حين بعثوا إليه قبل أن يملك من يقتله، فنزلت هذه الآية لقولهم) (المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز 183/1). ومن تصديه لتشكيك اليهود في أحكام الرسالة الخاتمة ما جاء في شأن تحويل القبلة من بيت المقدس – قبلة المرسلين السابقين – إلى الكعبة البيت الحرام الذي هو محل حج المرسلين السابقين، إذ أن الحج هو ركن الإسلام الذي هو دين الله ﷻ الذي دانت به كل الرسل مع اختلاف شرائعهم، فقال تعالى: ﴿سَيَقُولُ ٱلسُّفَهَآءُ مِنَ ٱلنَّاسِ مَا وَلَّىٰهُمۡ عَن قِبۡلَتِهِمُ ٱلَّتِي كَانُواْ عَلَيۡهَاۚ قُل لِّلَّهِ ٱلۡمَشۡرِقُ وَٱلۡمَغۡرِبُۚ يَهۡدِي مَن يَشَآءُ إِلَىٰ صِرَٰطٖ مُّسۡتَقِيمٖ﴾(سورة البقرة، 142)، فقد روى الطبري عن ابن عباس قال:(لمَّا هاجَرَ رسول الله ﷺ إلى المدينة، وكان [أكثرَ] أهلها اليهودُ، أمَره الله أن يستقبل بيتَ المقدس. ففرحت اليهود. فاستقبلها رَسُول الله ﷺ بضْعة عَشر شَهرًا، فكان رسول الله ﷺ يُحبّ قبلةَ إبراهيم عليه السلام، وكان يدعو وينظر إلى السماء. فأنزل الله ﷻ:﴿ قَدۡ نَرَىٰ تَقَلُّبَ وَجۡهِكَ فِي ٱلسَّمَآءِۖ فَلَنُوَلِّيَنَّكَ قِبۡلَةٗ تَرۡضَىٰهَاۚ فَوَلِّ وَجۡهَكَ شَطۡرَ ٱلۡمَسۡجِدِ ٱلۡحَرَامِۚ وَحَيۡثُ مَا كُنتُمۡ فَوَلُّواْ وُجُوهَكُمۡ شَطۡرَهُۥۗ وَإِنَّ ٱلَّذِينَ أُوتُواْ ٱلۡكِتَٰبَ لَيَعۡلَمُونَ أَنَّهُ ٱلۡحَقُّ مِن رَّبِّهِمۡۗ وَمَا ٱللَّهُ بِغَٰفِلٍ عَمَّا يَعۡمَلُونَ﴾ (سورة البقرة، 144) فارتاب من ذلك اليهود وقالوا: ﴿مَا وَلَّاهُمْ عَنْ قِبْلَتِهِمُ الَّتِي كَانُوا عَلَيْهَا﴾؟ فأنزل الله ﷻ: ﴿قُلْ لِلَّهِ الْمَشْرِقُ وَالْمَغْرِبُ﴾)(جامع البيان في تأويل القرآن 139/3).

ومما تناوله القرآن الكريم من السيرة النبوية في الفترة المدنية أحداث الغزوات والسرايا وما كان من أمر قتال المسلمين للمشركين بعد الإذن بالقتال، فقد كان معنى

الجهاد في الفترة المكية محصوراً في تحمُّل الأذى على نهج النصارى الذين لم يأذن الله ﷻ في شريعتهم بقتال مقاتليهم حتى جاء الإذن بالقتال للمسلمين بعد الهجرة وبعد أن رماهم المشركون وأهل الكتاب عن قوس واحدة، فقص القرآن بعض أحداث الغزوات موضحاً فيها أحكام الله ﷻ والعِبَر والمواعظ التي تفيد أجيال المسلمين في صراعهم الحضاري مع غيرهم من الأمم، فمن ذلك قوله تعالى:﴿ لَقَدْ نَصَرَكُمُ ٱللَّهُ فِي مَوَاطِنَ كَثِيرَةٍ وَيَوْمَ حُنَيْنٍ إِذْ أَعْجَبَتْكُمْ كَثْرَتُكُمْ فَلَمْ تُغْنِ عَنكُمْ شَيْـًٔا وَضَاقَتْ عَلَيْكُمُ ٱلْأَرْضُ بِمَا رَحُبَتْ ثُمَّ وَلَّيْتُم مُّدْبِرِينَ ﴿٢٥﴾ ثُمَّ أَنزَلَ ٱللَّهُ سَكِينَتَهُۥ عَلَىٰ رَسُولِهِۦ وَعَلَى ٱلْمُؤْمِنِينَ وَأَنزَلَ جُنُودًا لَّمْ تَرَوْهَا وَعَذَّبَ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ ۚ وَذَٰلِكَ جَزَآءُ ٱلْكَٰفِرِينَ ﴿٢٦﴾﴾(سورة التوبة، 25–26)، يُوضح القرآن فيها أن الغلبة للمسلمين على غيرهم إنما تكون باستنصارهم بالله ﷻ لا بعدتهم وعتادهم وإن كانوا مأمورين بإعداد ما استطاعوا من عِدة وقوة.

ومن السيرة النبوية في العهد المدني كذلك أحداث بيت النبوة من اتصال المسلمين بالنبي ﷺ في بيته؛ ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ يُنَادُونَكَ مِن وَرَآءِ ٱلْحُجُرَٰتِ أَكْثَرُهُمْ لَا يَعْقِلُونَ ﴾(سورة الحجرات، 4) في خبر النفر من بني تميم الذين وفدوا على النبي ﷺ مسلمين فرفعوا أصواتهم جاهرين ينادونه باسمه لا بصفة النبوة والرسالة، ويزعجونه بذلك وهو يُخفض جناحه لهم تأوُّلاً لأمر الله له بذلك: ﴿وَٱخْفِضْ جَنَاحَكَ لِلْمُؤْمِنِينَ﴾ (سورة الحجر، 88). ومن تعامله ﷺ مع أزواجه؛ ﴿وَإِذْ أَسَرَّ ٱلنَّبِيُّ إِلَىٰ بَعْضِ أَزْوَٰجِهِۦ حَدِيثًا فَلَمَّا نَبَّأَتْ بِهِۦ وَأَظْهَرَهُ ٱللَّهُ عَلَيْهِ عَرَّفَ بَعْضَهُۥ وَأَعْرَضَ عَنۢ بَعْضٍ ۖ فَلَمَّا نَبَّأَهَا بِهِۦ قَالَتْ مَنْ أَنۢبَأَكَ هَٰذَا ۖ قَالَ نَبَّأَنِيَ ٱلْعَلِيمُ ٱلْخَبِيرُ﴾(سورة التحريم، 3)، وقوله تعالى: ﴿عَسَىٰ رَبُّهُۥٓ إِن طَلَّقَكُنَّ أَن يُبْدِلَهُۥٓ أَزْوَٰجًا خَيْرًا مِّنكُنَّ مُسْلِمَٰتٍ مُّؤْمِنَٰتٍ قَٰنِتَٰتٍ تَٰٓئِبَٰتٍ عَٰبِدَٰتٍ سَٰٓئِحَٰتٍ

ثَيِّبَٰتٖ وَأَبۡكَارٗا﴾(سورة التحريم، 5)، في تشاكس الزوجات في بيت الأسرة مما يُنغِّص على الزوج استقراره ويُعيقه من القيام برسالته.

موت النبي ﷺ وانقضاء الوحي:

ثم وثَّق القرآن الكريم لخواتيم أيام الدعوة في عصر الرسالة وختام الوحي من الله بقوله تعالى: ﴿ٱلۡيَوۡمَ يَئِسَ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ مِن دِينِكُمۡ فَلَا تَخۡشَوۡهُمۡ وَٱخۡشَوۡنِۚ ٱلۡيَوۡمَ أَكۡمَلۡتُ لَكُمۡ دِينَكُمۡ وَأَتۡمَمۡتُ عَلَيۡكُمۡ نِعۡمَتِي وَرَضِيتُ لَكُمُ ٱلۡإِسۡلَٰمَ دِينٗاۚ فَمَنِ ٱضۡطُرَّ فِي مَخۡمَصَةٍ غَيۡرَ مُتَجَانِفٖ لِّإِثۡمٖ فَإِنَّ ٱللَّهَ غَفُورٞ رَّحِيمٞ﴾(سورة المائدة، 3)، وكان ذلك في حجة الوداع التي أشرف فيها رسول الله ﷺ على الناس فقال: (خُذُوا عَنِّي مَنَاسِكَكُمْ، لَعَلِّي لَا أَرَاكُمْ بَعْدَ عَامِي هَذَا)(السيرة النبوية، 367/4)، فسُميت حجة الوداع. وقَالَ رَجُلٌ مِنَ اليَهُودِ لِعُمَرَ: (يَا أَمِيرَ المُؤْمِنِينَ، لَوْ أَنَّ عَلَيْنَا نَزَلَتْ هَذِهِ الآيَةُ: ﴿ٱلۡيَوۡمَ أَكۡمَلۡتُ لَكُمۡ دِينَكُمۡ وَأَتۡمَمۡتُ عَلَيۡكُمۡ نِعۡمَتِي وَرَضِيتُ لَكُمُ ٱلۡإِسۡلَٰمَ دِينٗاۚ﴾ (سورة المائدة، 3)، لاَتَّخَذْنَا ذَلِكَ اليَوْمَ عِيدًا، فَقَالَ عُمَرُ: «إِنِّي لَأَعْلَمُ أَيَّ يَوْمٍ نَزَلَتْ هَذِهِ الآيَةُ، نَزَلَتْ يَوْمَ عَرَفَةَ، فِي يَوْمِ جُمُعَةٍ) (صحيح البخاري، 91/9). وكان آخر ما نزل من القرآن الكريم من الآيات قوله تعالى:﴿ وَٱتَّقُواْ يَوۡمٗا تُرۡجَعُونَ فِيهِ إِلَى ٱللَّهِۖ ثُمَّ تُوَفَّىٰ كُلُّ نَفۡسٖ مَّا كَسَبَتۡ وَهُمۡ لَا يُظۡلَمُونَ﴾ (سورة البقرة، 281)، على أرجح آراء المفسرين (تفسير القرآن العظيم، 721/1).

بل وثَّق القرآن الكريم لموت النبي ﷺ – حسبما فهمه بعض الصحابة – وذلك بقوله تعالى:﴿إِذَا جَآءَ نَصۡرُ ٱللَّهِ وَٱلۡفَتۡحُ ۝١ وَرَأَيۡتَ ٱلنَّاسَ يَدۡخُلُونَ فِي دِينِ ٱللَّهِ أَفۡوَاجٗا ۝٢ فَسَبِّحۡ بِحَمۡدِ رَبِّكَ وَٱسۡتَغۡفِرۡهُۚ إِنَّهُۥ كَانَ تَوَّابَۢا ۝٣﴾(سورة النصر، 1–3)، فقد رُوِيَ عن ابن عباس ﷺ أنه قال:(كَانَ عُمَرُ يُدْخِلُنِي مَعَ أَشْيَاخِ بَدْرٍ فَكَأَنَّ بَعْضَهُمْ وَجَدَ فِي نَفْسِهِ، فَقَالَ: لِمَ تُدْخِلُ هَذَا مَعَنَا وَلَنَا أَبْنَاءٌ مِثْلُهُ، فَقَالَ عُمَرُ: إِنَّهُ

مَنْ قَدْ عَلِمْتُمْ، فَدَعَاهُ ذَاتَ يَوْمٍ فَأَدْخَلَهُ مَعَهُمْ، فَمَا رُئِيتُ أَنَّهُ دَعَانِي يَوْمَئِذٍ إِلَّا لِيُرِيَهُمْ، قَالَ: مَا تَقُولُونَ فِي قَوْلِ اللَّهِ تَعَالَى: ﴿إِذَا جَاءَ نَصْرُ اللَّهِ وَالْفَتْحُ﴾ ؟ فَقَالَ بَعْضُهُمْ: أُمِرْنَا أَنْ نَحْمَدَ اللَّهَ وَنَسْتَغْفِرَهُ إِذَا نُصِرْنَا، وَفُتِحَ عَلَيْنَا، وَسَكَتَ بَعْضُهُمْ فَلَمْ يَقُلْ شَيْئًا، فَقَالَ لِي: أَكَذَاكَ تَقُولُ يَا ابْنَ عَبَّاسٍ؟ فَقُلْتُ: لاَ، قَالَ: فَمَا تَقُولُ؟ قُلْتُ: «هُوَ أَجَلُ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ أَعْلَمَهُ لَهُ»، قَالَ: ﴿إِذَا جَاءَ نَصْرُ اللَّهِ وَالْفَتْحُ﴾ «وَذَلِكَ عَلاَمَةُ أَجَلِكَ»، ﴿فَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ وَاسْتَغْفِرْهُ إِنَّهُ كَانَ تَوَّابًا﴾، فَقَالَ عُمَرُ: «مَا أَعْلَمُ مِنْهَا إِلَّا مَا تَقُولُ») (صحيح البخاري، 179/6).

خاتمة:

السيرة النبوية من موضوعات القرآن الكريم التي قصَّها بنهج تميَّز عن قصص القرآن بالدلالة التشريعية الخالصة مع الموعظة والتنبيه على الاعتبار بما فيها من الحكم والمقاصد، وقد تميَّز نهج القرآن فيها بأمورٍ أهمها:

- شمول القرآن الكريم لكل مراحل السيرة النبوية بما فيها أحداثُ ما قبل ولادته مما يتصل بدين الله وحتى ما قبل وفاته بزمنٍ يسير.
- خلا تناول القرآن الكريم للسيرة النبوية من الشخوص والأماكن والذوات إلى المعاني والأحكام إلا ما اقتضاه سياق الأحداث وكانت له دلالةٌ، مثل "الغار" الذي يكرِّسُ معنى العزلةِ عن الناس في حادثة هجرته ﷺ، وذكر "زيد" بن ثابت في حكم زواج طليقة المولى، وأبي لهب عمِّ النبي ﷺ في وعيد الله للكافرين حتى نعلم ألا شأن للكافر مهما كانت له من مكانةٍ ولو كانت قرابةً لرسول الله ﷺ.
- أبرز القرآن الكريم صلةً – في كثيرٍ من أحداث السيرة – بين أتباع النبي ﷺ وأتباع الرسل السابقين، فمثلاً بعد تناوله لأحداث غزوة أحدٍ في سورة آل عمران (الآيات:121–145) عقَّب عليها بقوله: ﴿وَكَأَيِّنْ مِنْ نَبِيٍّ قَاتَلَ مَعَهُ رِبِّيُّونَ كَثِيرٌ فَمَا وَهَنُوا لِمَا أَصَابَهُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَمَا ضَعُفُوا وَمَا اسْتَكَانُوا وَاللَّهُ يُحِبُّ الصَّابِرِينَ﴾. وبعد أن تناول خبر حاطب بن أبي بلتعة في مفتتح سورة

"الممتحنة" عقَّب عليها بقوله فيها: ﴿قَدْ كَانَتْ لَكُمْ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ فِي إِبْرَاهِيمَ وَالَّذِينَ مَعَهُ إِذْ قَالُوا لِقَوْمِهِمْ إِنَّا بُرَآءُ مِنْكُمْ وَمِمَّا تَعْبُدُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ﴾. وهكذا في عددٍ من المواضع.

- أبان القرآن حكمة الله وموعظته في عقب كل حادثةٍ أو أمرٍ من أمور السيرة فأسس بذلك لأهم موجِّهٍ من موجهات تناول ودراسة التاريخ عموماً والسيرة النبوية خاصةً وهو التصويب على مواضع الاعتبار والحِكَم لا مواضع التسلية وإدهاش العقول بنوافل الأحداث وإن كانت غرائب أو فرائد.
- نوَّه القرآن بشموله للسيرة في كل مراحلها فيما يتصل بدين الله ﷻ على منهجيةٍ علميةٍ مهمةٍ وهي وجوب شمول مجال الدراسة التاريخية فيما يتصل بالظواهر المتشابهة أو الأغراض المتصلة لكل الزمن الذي تمتدُّ فيه حتى تُعطي نتيجةً أقرب للصحة والفائدة.

المراجع:

- القرآن الكريم
- أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي البصري ثم الدمشقي (المتوفى: 774هـ): تفسير القرآن العظيم، المحقق: محمد حسين شمس الدين، الناشر: دار الكتب العلمية، منشورات محمد علي بيضون – بيروت، الطبعة الأولى – 1419 هـ.
- أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي الدمشقي (المتوفى: 774هـ): السيرة النبوية، تحقيق: مصطفى عبد الواحد، الناشر: دار المعرفة للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت – لبنان 1395هـ – 1976م.
- أبو عبد الله أحمد بن محمد بن حنبل بن هلال بن أسد الشيباني (المتوفى: 241هـ): مسند الإمام أحمد بن حنبل، مُسْنَدُ الْأَنْصَارِ، المحقق: شعيب الأرنؤوط – عادل مرشد، وآخرون إشراف: د عبد الله بن عبد المحسن التركي الناشر: مؤسسة الرسالة الطبعة: الأولى، 1421 هـ – 2001 م.
- أبو محمد عبد الحق بن غالب بن عبد الرحمن بن تمام بن عطية الأندلسي المحاربي (المتوفى: 542هـ): المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز، المحقق: عبد السلام عبد الشافي محمد، الناشر: دار الكتب العلمية – بيروت الطبعة الأولى– 1422هـ.
- أبو نصر إسماعيل بن حماد الجوهري الفارابي، الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية، تحقيق: أحمد عبد الغفور عطار. الناشر: دار العلم للملايين – بيروت، الطبعة الرابعة 1407 هـ – 1987م.
- د. سعيد عبد العظيم، قَصَصُ القرآن عِظاتٌ وعِبَر، الناشر: دار العقيدة للتراث – مصر، الطبعة الأولى، 1422هـ – 2001م.
- د. فضل حسن عباس، قصص القرآن الكريم، الناشر: دار النفائس للنشر والتوزيع – الأردن، الطبعة الثالثة، 1430هـ – 2010م.

- عبد الملك بن هشام بن أيوب الحميري المعافري، أبو محمد، جمال الدين (المتوفى: 213هـ): السيرة النبوية لابن هشام، تحقيق: مصطفى السقا وإبراهيم الأبياري وعبد الحفيظ الشلبي، الناشر: شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده بمصر، الطبعة الثانية، 1375هـ - 1955م.
- محمد بن إسماعيل أبو عبد الله البخاري الجعفي، (صحيح البخاري)، الناشر: دار طوق النجاة (مصورة عن السلطانية بإضافة ترقيم محمد فؤاد عبد الباقي) الطبعة الأولى، 1422هـ.
- محمد بن جرير بن يزيد بن كثير بن غالب الآملي، أبو جعفر الطبري، جامع البيان في تأويل القرآن، تحقيق: أحمد محمد شاكر. الناشر: مؤسسة الرسالة، الطبعة الأولى، 1420هـ - 2000م.
- محمد متولي الشعراوي، تفسير الشعراوي، تخريج: د. أحمد عمر هاشم، الناشر: أخبار اليوم (قطاع الثقافة والكتب والمكتبات).
- مناع القطان، مباحث في علوم القرآن، الناشر: مكتبة وهبة (القاهرة).
- موريس بوكاي، التوراة والإنجيل والقرآن والعلم، ترجمة الشيخ حسن خالد (مفتي الجمهورية اللبنانية)، الناشر: المكتب الإسلامي، الطبعة الثالثة 1411هـ - 1990م.

Exploring the Effect of Using Short Stories in Enhancing Undergraduate Students' writing Skill

1- **Dr:** Manahil Mukhtar Mohamed Bashir - Assistancs professor College of Education, University of Dongola. 0912805481

2- **Dr:** Tohami Mohammed Hassan Mohammed Noor - Assistancs professor - College of Education- University of Dongola. 0906223333

3- **Dr: :** Sabir Mirgani Ali Ahmed– Assistancs professor College of Education- Sudan University of Science and Technology. 0128977448

4- Saad Abbakar Bakheet Ahmed- Assistancs professor Faculty of Education for Basic Level- University of Zalingei. 0913948228

Abstract:

This study aims to explore the effect of using short stories in enhancing undergraduate students' writing skill. The researchers adopted the experimental method, pre and posttest have been used as primary tools for data collection. It was conducted to (40) students of first year at College of Languages Sudan University of Science and Technology. This study used the statistical package of

social science (SPSS) program to analyze and verify the hypothesis. The results revealed that: There are statistically significant differences among the respondents of experimental group in terms of writing skill. In addition, short stories are authentic materials suitable for teaching writing skill. The researchers recommended that teaching short stories should help students read more stories which improve their writing skill.

Key words: Authentic, Contemporary, Appreciation and Comprehending.

مستخلص

هدفت هذه الدراسة إلى تقصي أثر تدريس القصص القصيرة لتطوير مهارة الكتابة لدى الطلاب الجامعين .أتبع الباحثون المنهج التجريبي وأستخدم الإختبار القبلي والبعدي كأداة لجمع البيانات. حيث أجري الاختبار لعدد (40) طالبا من المستوى الاول بكلية اللغات بجامعة السودان للعلوم والتكنولوجيا. وأستخدم برامج الحزم الإحصائية للعلوم الاجتماعية (SPSS) لتحليل وتحقيق الفرضية. وتوصلت هذه الدراسة أن هنالك فروقات ذات دلالة احصائية في أوساط طلاب المجموعة التجريبية من حيث مهارة الكتابة. بالاضافة الي ذلك، القصص القصيرة عبارة عن مواد اصيلة مناسبة لتدريس مهارة الكتابة. وأوصى الباحثون بضرورة تدريس القصص القصيرة لانها تساعد الطلاب علي تحسين مهاراة الكتابة.

الكلمات الافتتاحية: أصيلة، معاصر، تذوق وإستيعاب.

Introduction

English has become an international language and the language of Science and technology, yet Sudanese students tend to lag behind in acquiring adequate English language skills. As the researchers have been teaching English for many years, they have observed that Sudanese students have very low English proficiency, especially in writing and speaking. In workplaces employers are looking for applicants who are proficient in English language productive skills. For this reason, it is important for English

teachers to find effective pedagogical techniques to help and enhance students' English languages skills.

The researchers believe that one of the effective pedagogical techniques to be used in teaching English language is literature. There was a continuous debate on using literature in English classes. The use of literature dates back to the nineteen century when literature was used as essential materials in grammar translation method. However, literature was not used in English classes in audio lingual method because it focuses on spoken language. Erkaya ,(2015) mentioned that the use of communicative method rejects the literature in English classes because of unrealistic nature of literary texts. In recent years, literature again turned back to foreign English classes as it is viewed as a source of an authentic teaching material. It is widely acknowledged that a literary text with richness and variety can be stimulating for language learners and can be used to elicit a wide range of responses from learners. It can stimulate imagination of the learners, offer specimens of authentic of language in all its skills and provide ample opportunities for discussion. It ensures students' personal involvement in the learning process and bridges the gaps between cultures and makes them familiar with norms and behaviors of the people of the target language.

The researchers are going to teach short English stories. That is because they are unique literary genre which has a compact structure that can be used in language teaching. Moreover, short stories offer authentic reading materials which give language learners an opportunity to interact with the text emotionally and motivate learners to respond to the universal themes and other human experience in their own way. Collie and Stater (1987) claimed that short stories are ideal way of introducing students to literature.

Statement of the Problem

Sudanese EFL students lack the context in which English language is taught and learned. The syllabuses focus on the transferring information to students without writing contexts. English language is taught in terms of forms, rules, vocabulary, reading and others languages skills without context. Teachers and textbooks are seen as the only source of information. The research is trying to search for ways in which short stories can be used in language teaching to achieve positive impacts on students'. Recent trend in EFL teaching indicates the necessity of integrating short stories because of their rich potential to provide an authentic model of language use.

Objective of the Study

This study sets out to the following objective:

To examine the impact of using short stories on improving undergraduate students' writing skill or not.

Question of the Study

This study sets out to answer the following question: To what extent does using English short stories improve undergraduate students'writing skill?

Hypothesis of the study

This Study sets out to test the following hypothesis:

Using English short stories can positively improve undergraduate students' writing skill.

Significance of the Study

This effort will help to enhance teachers awareness in using Englishshort stories in language teaching, the findings of the study will help teachers to teach students English language in social contexts in which reading, writing, listening, speaking, vocabulary, expressions and phrases are taught and learned.

Short Stories and Writing Skill

Writing is an act of communication. It is considered as a skill that needs study and practice. Nunan (2003) defines it as a process of thinking to invent ideas, exploring and arranging them into

statements and paragraphs rather than a mere production of graphic symbols.

Short stories can be powerful and motivating source in ESL/EFL as a model as well as a subject matter. That occurs when students' writing becomes closely similar to the original work or when it imitates its content, theme or style or when students' writing exhibits original thinking like interpretation or analysis. In accordance with this, Oster (1989) affirms that literature helps students to write more creatively. Instructors can create a variety of writing activities to help students to develop their writing skills. They can ask students to write dialogues Murdoch, (2002) or more complex writing activities if studentshave reached a high level of language proficiency. The followings are some examples of writing activities suggested for advanced students:

1- Write one sentence on the theme of the story.

2- Write a review on the story.

3- Write an essay on what you like or dislike in the story.

Finally, reading short stories will develop students' vocabulary. It is argued that students who read widely have expansive vocabularies Blachowicz and Fisher, (2004). The knowledge of vocabulary plays a very crucial role in the major language skills.

Mastery over vocabulary can make a foreign language learneran effective speaker, reader and writer.

Short Stories Reinforcing the Skills

Short stories allow instructors to teach the four skills to all levels of language proficiency. Murdoch (2002) indicates that "short stories can, if selected and exploited appropriately, provide quality text content which will greatly enhance English Language Teaching (ELT) courses for learners at intermediate levels of proficiency". He explains why stories should be used to reinforce ELT by discussing activities instructors can create such as writing and acting out dialogues. Instructors can create a variety of writing activities to help students to develop their writing skills. They can ask students to write dialogues or more complex writing activities if students have reached a high level of language proficiency. Also, he that literature helps students to write more creatively.

Krashen (2000) presents the results of a comparison between a group of students that read literary texts and a second group that read non-literary texts at a university in Hong Kong. The group who read literary texts showed improvement in vocabulary and reading.

According to Oster (1989:85) demonstrates:

"High-intermediate and advanced students also profit from literary texts. What they read gives them the opportunity to come up with their own insights, helping them to speak the language in a more imaginative way. They become more creative since they are faced with their own point of view, that/those of the main character(s) of the story and those of their peers. This thoughtful process leads to critical thinking. As Oster confirms, "Focusing on point of view in literature enlarges students' vision and fosters critical thinking by dramatizing the various ways a situation can be seen".

Therefore, when students read, they interact with the text. By interacting with the text, they interpret what they read. By interpreting what they read, they can work toward speaking English more creatively. In addition, stories can be used to enhance students' vocabulary and reading.

Previous Studies

First study carried out by Mohammed Ali H. Ahmed, unpublished MA. "Utilization of Short Stories for the Teaching of EFL Lexis "is relevant study which was conducted at Omdurman Islamic University (Sudan) in 2005. The findings of the study

were: short stories help promoting EFL learners" lexis; developed strategies help increase the lean1er's ability to consciously understand vocabulary; the use of different activities helps in learning word formation variation, and teaching techniques help promote the students in speaking ability.

Second study conducted by Dr. Nimer A. Abu Zahra and Dr. Mohammed A. Farrah for second and fourth students of English in the academic year of (2015) in Hebron University, Palestine. The title of study was "Using Short Stories in the Classroom". The study examined students' general attitudes towards the use of short stories due to Grade Point Average. The number of the questionnaires filled was 135 where eighty percent of the respondents were females and the rest were males. The results revealed that there are statistically significant differences in the attitudes of the students toward the use of short stories due to gender, seniority and major.

Method of the study

The researchers adopted experimental method. Pre and posttest have been used as primary tools for data collection. Pre and posttest were given to students of first year at College of Education- Sudan University of Science and Technology. The researcher designed and conducted pre-test and post-test to find

out the impacts of teaching English short stores on improving undergraduate students' writing skill.

Data Analysis

Writing Test Analysis

Table (1) Presented pre-test results for control group and experiment group.

Valid	Mean	Std. Deviation	t	df	Sig. (2-tailed)	Scale
Control	2.96	1.020	-2.392	24	0.02	Significant
Experiment	3.72	1.061				

Source: A questionnaire conducted by researchers in 2022.

The value of (T) test calculated to signify the differences between the numbers of individuals of the study for the hypothesis was (-2.392) with signify value (0.02) which is less than the level of significant value (0.05) These refer to the existence of differences statistically for the experiment group.

Table (2) Presented post-test results for control group and experiment group.

Valid	Mean	Std. Deviation	t	df	Sig. (2-tailed)	Scale
Experiment	7.20	1.190	4.993	24	0.00	Significant
Control	5.44	0.961				

Source: A questionnaire conducted by researchers in 2022.

The value of (T) test calculated to signify the differences between the numbers of individuals of the study for the hypothesis was (4.993) with signify value (0.000) which is less than the level of significant value (0.05) This refers to the existence of statistical significant differences for the experiment group.

Discussion and Results

In this section, the data is analyzed and discussed in terms of the results of the pre-posttest. There was one question and one hypothesis to be answered and tested respectively. The tests were applied for (40) students. Statistical package for the social sciences (SPSS) was used to analyze the data. T-tests were applied to examine the test. The results proved that there are statistically significance in fever of experimental group.

Findings

Based on the date analysis the following are optioned as a results:

1- Teaching short stories provides students with new vocabulary.
2- Short stories are authentic suitable materials for teaching and learning.
3- Teaching short stories develops students' writing skills.
4- Teaching short stories develop students' positive attitudes towards studying English Language.

Conclusion

The research shows that teaching English short stories can positively improve students' reading skill. According to the results showed that there are statistically significant differences among the experimental group in terms of writing skill. The study recommended that teaching short stories will help students read more stories which improve their writing skill.

References

Blachowicz, C.L.Z., & Fisher, P. (2004). Vocabulary instruction: Putting the "fun"back in fundamental. Research to practice (pp. 210–238).

Collie, J. and Slater, S. (1987).Literature in the Language Classroom; A resource book of ideas and activities. Cambridge University Press.

Erkaya, R. (2015) Benefits of using short stories in the EFL context. Eskisehir Rosmangazi University, Turkey: web. www.freebookspot.es, June, 15, 2015.

Krashen, M. (2000) literature discussions in Adult L2 Learning. Language and Education, 18(2), 145-166.

Murdach, R. (2002). Using Short Stories Reading Skill Class, BluentEcevint University Press.

Nunan, David.(2003).PracticalEnglish Language Teaching. Singapore: Mc Graw-Hill Company.

Oster, J. (1989). Seeing with different eyes: Another view of literature in the ESL class.*TESOLQuarterly, 23*(1), 85-103.

Students Errors in Using English Tenses, Teachers' Perspective

(A case study Secondary School Students Dongola Locality 2020-2021)

By

Yassir Mohammed Osman Ibrahim

Assuciated professor In Dongla Uinversity

Abstract

The study aimed to investigate secondary school student's errors in English tenses in their writing. The researcher used the descriptive analytical method. A questionnaire was designed and used as data gathering too, It has been described among secondary school teachers as the study aims to consider their perspectives in the subject matter. The findings of the study indicated that secondary school students face problems in tenses usage, when writing English tenses. This problem affected their performance. The study showed that the absence of some tenses from Arabic language creates difficulty of understanding . Moreover, the result revealed that the reason behind the student's errors was a syntactic one related to the interference of their native language .

The study recommended that tenses should be taught through building verb tents .Students should be trained to think in English so as to avoid the negative impact of their native language on writing in English.

Key words

Tenses – verb tents –errors.

المستخلص

هدفت هذه الدراسة لمعرفة أخطاء طلاب المرحلة الثانوية فيما يتعلق بالأزمنة في اللغة الإنجليزية أثناء الكتابة. اتبعت الدراسة المنهج الوصفي التحليلي، تم تصميم استبانة لهذا الغرض ولجمع بيانات الدراسة أيضاً. والدراسة تحاول معرفة آراء معلمي اللغة الانجليزية في طبيعة هذه الأخطاء والأسباب التي تجعل الطلاب يقعون في مثل تلك الأخطاء خرجت الدراسة بعدة نتائج كان من أهمها أن هنالك صعوبات تواجه الطلاب في فهم الازمنة في اللغة الانجليزية تنعكس في أدائهم أثناء الكتابة وهذه الأخطاء بسبب عدم وجود بعض الازمنة في اللغة العربية ومعظم الأخطاء التي يرتكبها الطلاب هي أخطاء نحوية ناتجة من التأثير السلبي للغتهم الأم. وفي نهاية الدراسة أوصت بان يكون تدريس الازمنة في اللغة الانجليزية من خلال بناء فسطاط الأفعال كما يجب الاهتمام بتدريب المعلمين على كيفية تدريس الأزمنة بصورة فعالة وميسرة وأن يعود الطلاب على التفكير باللغة الإنجليزية بعيداً عن التأثير السالب للغتهم الأم

الكلمات المفتاحية:

الأزمنة– فسطاط الأفعال –أخطاء.

1-1 Background

This study aims to investigate third year errors in using tenses, in Dongola secondary schools. The difficulties that the students face in using tenses can be attributed to many reasons such as teaching material in schools, the students themselves and the way which English language is taught.

1-2 Problem of the study

The present study attempts to investigate and analyze the errors made by secondary school's students when using English tenses in their written production. The study tries also to find out the causes of the errors. Students face many difficulties, when they have to use the English tense, which may lead them to make errors in their written production, therefore the investigation of the errors is the main concern of this study.

1-3 Objectives of the study:

The study attempts to

1- Investigate and analyze student's errors in English tenses

2- Explain the causes of student's errors.

3- Suggest solutions to the problem according to the nature of these errors

4- The study will provide feedback to the teachers and students to deal with tenses.

1-4 Questions of the study:

In order to clarify the problems that will be investigated, the researcher has formulated the following questions.

1-What kind of errors do student's make in English tenses?

2-What are the main possible causes of student's errors in English tense?

3-To what extent do student's errors reveal the wrong learning and communication methods adopted by teachers and students when faced with such difficulties?

4-To what extent are student's errors attributed to their first language influence?

1-5 The study hypotheses:

The researcher proposes the following hypotheses

1- Student make different kinds of errors in tenses.

2- The causes of student's errors come from many factors which include the language inherent difficulties and generalization of language rules.

3- Students errors reveal certain wrong learning and communicative strategies when faced with difficulty.

4- Some errors may be caused by the influence of the structure of the students first language.

Significance of the study:

English language is one of the main international language for communication and correspondence in the field of science, large commercial and industrial or organization of the world.

The present study tries to provide a contribution to enrich more research in English tenses and find the causes of errors made by learners especially when writing English. It suggests solutions which may contribute to solve the problem of tenses.
The study will also increase the students' knowledge and awareness about causes of errors, so as to reduce making such errors.

1-6 limitation of the study

This study is concerned with the investigation of the errors in tenses made in written production of the students of secondary school in Dongola locality, Moreover, the study analyzed the errors made by the third year students according to the teachers during the school year of 2020-2021.

2.0 Literature Review

The literature reviews related to this study

2.1 Definition of mistakes

Lengo (1995: 2)defines mistakes *as (*mistakes is in the context that they are used in a mistake is usually accidental you know it is wrong)

Ellis (1997:17 refer to mistakes as (mistakes reflect occasional lapses in performance, they occur because the students are unable to perform what he or she knows)

klassen (1991 :10)claims that:*(*mistakes *is described as adiation in the speakers language that occurs when the speakers although familiar with the rule fail to perform according to their competence)*

2.2 The difference between mistakes and errors

In order to analyze learner's error in proper perspective it is crucial to distinguish between error and mistake.

Mistakes can be defined as deviation due to the performance factors such as memory limitation, they are readily corrected by the learner when, his attention drawn to them.

errors can be self. corrected while errors are systematic.

The students errors are not significant to the process learning that might occur in speech or writing of native speakers. Such as slips of the tongue or pen, false start lack of subject. Verb agreement on long complicated sentence errors should see as natural outcome of the learner's process since learning language is highly complex process.

Richards as reported in Mona (2011:75) explains several type of errors observed in the acquisition of English as a second language which do not derive from transfer of another language for him interlingua errors i.e. errors are caused by the interference of the learner's mother tongue.

2.3 Cause of errors

There are many causes of errors that second language learner's make when learning a new language and it is very necessary for teachers and researchers to have adequate knowledge of the causes of errors so as to create more effective teaching methods however, a more sophisticated investigation of errors aims at determining the possible cause of errors made by foreign learner's. *James (1998:178)there is a general agreement over the main source of errors that a learner commits when learning a new language*

2-4 English tenses(form and uses)

Since this study is focusing on the analysis of errors in tenses it is essential for the researcher to give a brief account of English tenses. hence tenses are the key to learning English language.

It is very important to distinguish between tense, verb and aspect to help the learners to avoid misunderstanding according to *Tipping (1975) the word tense is derived from the Latin word*

(tempus) which, means time. Many grammar books use the word tense to indicate certain inflection of the verb.

Leech and Svartvik (1975) state that (tense means correspondence between the form of the verb and time. from the above mentioned definitions one can say that the tense shows the time of verb action or being. There are two inflected forms reflected by changes the ending of the verb as follows

(1) Present tense indicate something that is happening or being now.

(2) The past tense this indicate something that happened in the past.

In fact, features of tense and aspect are interrelated:

Something that cannot be separated the present and past tenses from the progressive and perfective aspect.

Quirk and green Baum (1980: 40 (assert that (time is a universal non – linguistic con Capet wit with three divisions (past, present and future).

Many grammarians exclude the future from their analysis of tense: because it is usually indicated by the modal (shall, will)

English has two tense the present and past tense; the present tense often refers to the present time and past are normally refers to past time

The present and the past are comparable with the analysis in that they exemplify the formal category of tense as establish in the primary pattern.

Arabic language also distinguishes two forms for tenses:

The present (al-mudari) denoting unfinished action and the past (al-madi) denoting in finished action .in both present and past the verb inflected also differs with verbs of different roots for example:

(**Past**)

Sing/ Dual/ Plural	English writing
1st Person	I wrote
2nd Fermi nine	You wrote
2nd Masculine	You wrote
3rd Masculine	He wrote
3rd Feminine	She wrote
Dual	They wrote
Plural feminine	They wrote
Plural masculine	They wrote

(**present**)

Sing/ Dual/ Plural	English writing
1st Person	I write
2nd Fermi nine	You write
2nd Masculine	You write
3rd Masculine	He write

3rd Feminine	She write
Dual	They write
Plural feminine	They write
Plural masculine	We write

To these two tenses (present and past)Arabic, adds the imperative (al- amr) the future tense.

In our colloquial Sudanese Arabic language learners may use the suffix (bi) which refers to perfect aspect beside the classical suffixes /. u/. for example:

(future)

Sing/ plural	Arabic language	English language
1st person	Bitktib	I write
2nd feminine	Bitaktibi	You write
2nd masculine	Bitaktib	You write
Plural	Biktibu	They write

In standard Arabic, future can be expressed also by the use / sawfa / with the form / sawfa aktubu / (I will write).

2.5 .**Present simple**

The action is simply mentioned and there is nothing being said about its completeness. according to *Mariam Webster (2005) the present simple is the tense of that verb which expresses actions or states in the present time and is used to refer to what occurs at the*

time of speaking and what is habitual or characteristic or is always or necessarily true, that is sometime used for future events.

2-6 **Present progressive (continuous)**

It expresses an action in progress at the moment of speaking .it is temporary activity that began in the past and is continuing at present and will probably and some point in the future.

2.7 Present perfect

leech and Svartvik,(1975) point to present perfect that it is used for an event that happened in past but is related to a late event. He has been in abroad for two years. Moreover, *Azar (1983: 23)defines present prefect tense that gives the idea of that one thing happens before another time or event.*

2.8 Present perfect progressive

a- The present perfect progressive is used for an action which began at some time in the past and still continuing:

I Have been eating

b- The tense is used to indicate the duration of an activity that began in the past and continues to the present.

- I have been sitting here since seven o'clock

c- Moreover, can use it to talk about how long something has been happening- she has been working here for two month

Green Baun and Qurik (1973) say that (it can be used to express)limited duration as well as current relevance.

He has stolen my money (they are all gone)

He was stealing my money (but I stopped him)

d- It also used to indicate a recent activity which effect is still clear: the adverb just is usually occurs with this tense

It has just been working.

2.9-Past simple

The simple past is used to refer to action or events completed in past time. **examples**:

I knew what she meant.

She drank tea with breakfast

b-It is used for past action when time is given:

Alazhri died in 1969. / I met him yesterday

c-It is also used when the time is asked about:

when did you meet him?

d-further past simple is used in conditional sentences for use of unreal past =if I were a king, I would be very happy

Leech and Svartvik (1975: 65) clarify the difference between the past simple and present perfect: They point out that:

(the past time is used if event happened at a particular time in the past-In contrast to the present perfect is used for an event that happened in the past but related to a later event. in fact, it is a past time related to the present time). ***example:***

He was in prison for ten years (now he is out)

He has been in prison fourteen years (he is still there).

Students always confuse between the use of past simple and present simple. students may write (last year I get a good result). Instead of (last year I got a good result). This may due to the incorrect use of past form. in spite of the existence of adverbial (last year).

Moreover, the generalization of using (ed) morpheme to irregular verbs is the most common error in past simple some of student's write (yesterday I goed to the park.

In contrast, some students omit the past marker (ed) where it is required. for example: the manager visits the company last day)

The omission of (ed) could be attributed to the learning strategy of simplification. *Richard (1974)refer to this kind of errors as developmental, which is made by any one learning English.*

2.10 The past progressive:

The past progressive is chiefly used for past action which continued sometime. but whose exact limits are not know and are not important, it might by expressed diagrammatically indicates uncertainty about time of starting or finishing used with time expression it can indicate general development.

Example:

I was walking down the street when it began to rain. Sometimes the past progress is used in both parts of a sentence

When two actions are in progress simultaneously.

(while I was studying, my sister was watching T.V.

It can be used just at the present progressive to express a definite future arrangement (I'm leaving to night; I have got my plan ticket).

The past progressive refers to a linger (background)action or situation. E.g. the phone rang while I was having breakfast.

2.2.7Past prefect:

Past perfect is like other perfect tense ,it is also frequently used association with adverb's, already, just and before.

Example:

When I got there, the meeting had already started.

a-In the past perfect time conjunctions (after, as soon as, when once (, are used to talk about two actions or events that happened one after the other:

AS soon as Nada arrived, we sat down to eat.

The using of the past perfect here is to emphasize the first action is separate, independent of second action completed before the second started.

b-The prefect can be used to express an unrealized hope wish

(I hope we would have tomorrow. but it won't be possible it is noticed that students got confused with the present prefect and past perfect so they could not be able to distinguish between them.

secondary school students tend to substitute the present perfect in the place past perfect as follows:

This is first time it travelled by ship- (Instead of:

This is first time I have travel by ship.

Students are supposed to have mastered the patterns of the perfect forms (he had, he has, they have …) they use of such form, however, in appropriate contexts and with extensive task undoubted, will be quite fit for students in order to have good progressive in learning the target of language

2.11-Past Prefect Progressive

a-It is used to talk about actions or situations had continued up to the past moment that we thinking about, or shortly before it, for example:

When I found Mary, I could see that she had been crying

b-It is also used to say how long something had been happening up to a past moment/ we had been walking since sunrise and we were hungry.

c-It is also used for repeated action in the past perfect can sometimes be expressed as continuous action by perfect continuous

Example:

Be expressed as continuous action by perfect continuous

Example:

He had been trying to get her on the phone.

Future tenses:

There is no future tense in English as many of the grammars indicates or imply; that is so to say there is no form which in itself indicate future. However, there are several ways in which a person can express such future.

2.12Types of future tense:

2.12. 1 Future simple:

The future simple tense can be used with or without a time expression be going to, it sometimes possible, but it makes the action appear more probable and more immediate. For example: He will build a mosque. 'No idea about when the building will start (. but he is going to build a mosque). It implies that he has already made his decision and that he will probably start quite soon.

-future simple is used with auxiliary verbs of the tenses of emotion thinking, possessing etc. (usually express the future /he will be here at six – the will know to night.

-Also is used for future habitual action which is assumed will take place /spring will come again – people will make plans.

Moreover, It can be used some time to talk about the future this is common, when talking about events which are a part of time table in a regular schedule.

The summer term starts in April 10th

The sun rises at 6 o'clock tomorrow.

2.12.2 Future progressive:

The future progressive expresses an activity that will be in progressive at time of the future for example:

I will begin to study at seven – you will come at eight.

The progressive form of be going to: be going to be + ing.

Sometimes there is a little difference or differences between the future progressive and the simple future, especially when the future event will occur at an indefinite time in the future.

2.12.3.Future prefect:

The future prefect is used to say that something will be finished or completed by a certain time in the future for example: I will graduate in June/ I will have graduate in June

It can also be used to express an assumption on the part of the speaker. For example: you won't have heard the news, of course . This means that l assume you have not heard the news.

2.12.4 Future perfect progressive:

The future prefect progressive emphasizes the duration of an activity that will be in progress. Example:

I will have been sleeping for two hours by the time Mona gets home.

Sometimes the future prefect and future prefect progressive have the same meaning.

2.12.5 Primary verbs:

There are just three primary verbs: be, have, and do as thought they were full verbs as in, I am a taxi driver

I have new computer.

Or as auxiliary verbs attached to full verbs as in:

-I am going to France tomorrow- Dose your friend want to drink

In English verb (to be) is the most common verb form used in many ways. It is used as auxiliary, it used with prepositional phrases, with to)(infinitive, in question and negative classes.

2.13.Modal verbs:

Modal mainly means according to Stott and chapman (2001:37) (expressing degrees of probability or obligation)

So a modal verb conveys arrange of judgment of events, they only function as auxiliary or(helper) verbs and they work to add to, or define or focus the meaning of full verb. There are nine modal verbs these can be added to the full verb to express either probability or obligation:

(can, could, may, might, will, would, shall, should and must the modal verbs are followed by the infinitive of a verb without to (except in the case of ought to the use of alternatives could, would, should, might suggest amore tentative attitude on the part of the speaker. In request, it represents what is commonly.

Examples:

We couldn't have been happier in those days.

Could you pass the sugar, please?

Conclusion:

The above section has provided views of English tenses and forms. Moreover, the different uses of tense are explained, it is obvious that the English tenses system are different from Arabic language hence: these differences may lead learners to misunderstanding and misuse of English tenses and turn into making errors.

3.0 Method of the study:

This study attempts to investigate the errors that are made by secondary school students when they use English tenses according to English teachers.

The researcher adopted the descriptive analytical method, which is suitable for such kind of studies, and it helps in the analysis and description of data.

3.1 Population of the study:

The population of the study consisted of thirty (30) English teachers at secondary school students who are teaching at the third level in Dongola locality.

3.2 The tool of the study:

The researcher designed a questionnaire to collect appropriate data and information from teachers at the secondary school. The questionnaire composed of two part, the first one was about personal information. The second part was devised for difficulties of English tenses. The questionnaire included fourteen statements**.**

4-0 Data Analysis and Discussion:

The analysis of data obtained from teacher's questionnaire followed by a discussion and verification of the hypotheses.

Table (1) Mother tongue has great influence on learning English tenses

Option	Frequency	Percentage
Strongly agree	6	20%
Agree	22	73.3%
Neutral	1	3.30%
Dis agree	0	0.0%
Strongly disagree	1	3.30%
Total	30	100%

Source: A questionnaire conducted by researchers in 2021.

Table (1) shows that strongly agree received 20%, agree 73.3% ,neutral 3.30%,disagree 0.0% and strongly disagree 3.30%. This result indicates that the majority of the respondents think that mother tongue has great influence on learning English tenses.

Table (2) The difficulties of some English tenses arise from the nature of their structural patterns which they have no equivalent in the students mother tongue language.

Option	Frequency	Percentage
Strongly agree	4	13.3%
Agree	25	83.3%
Neutral	1	3.3%
Dis agree	0	0.0%
Strongly disagree	0	0.0%
Total	30	100%

Source: Aquestionnaire conducted by researchers in 2021.

Table(2) shows strongly agree received 13.3%, agree 83.3% ,neutral 3.30%,disagree 0.0% and strongly disagree 0.0%. This result indicates that the majority of the respondents think that the difficulties of some English tenses arise from the nature of their structural patterns which they have no equivalent in the students mother tongue language**.**

Table (3): Irregular verbs seem to be difficult for many secondary school students, as they have no fixed rules.

Option	Frequency	Percentage
Strongly agree	7	23.3%
Agree	18	60%
Neutral	0	0.0%
Disagree	3	10%

Strongly disagree	2	6.70%
Total	30	100%

Source: A questionnaire conducted by researchers in 2021.

Table (3) shows that strongly agree received 23.3%, agree 60.3% ,neutral 0.0%,disagree 10.0% and strongly disagree 6.70%. This result indicates that the majority of the respondents think that Irregular verbs seem to be difficult for many secondary school students, as they have no fixed rules.

Table (4) Student's errors simply regarded as evidence of the learner's language learning strategies.

Option	Frequency	Percentage
Strongly agree	6	20%
Agree	22	73.3%
Neutral	2	6.70%
Dis agree	0	0.0%
Strongly disagree	0	0.0%
Total	**30**	**100%**

Source: A questionnaire conducted by researchers in 2021.

Table(4) that shows strongly agree received 20.00 %, agree 73.3% ,neutral 6.70%,disagree 0.0% and strongly disagree 0.0%. This result indicates that the majority of the respondents think that Student's errors simply regarded as evidence of the learner's language learning strategies.

Table (5)Many students can not differentiate between the past simple and the past prefect.

Option	Frequency	Percentage
Strongly agree	8	26.7%
Agree	19	63.3%
Neutral	0	0.0%
Dis agree	3	10%
Strongly disagree	0	0.0%
Total	30	100%

Source: A questionnaire conducted by researchers in 2021.

Table(5) shows strongly agree received 26.7 %, agree 63.3% ,neutral 0.0%,disagree 10.0% and strongly disagree 0.0%. This result indicates that the majority of the respondents think that many students can not differentiate between the past simple and the past prefect.

Table (6): Using uncountable nouns lead students to make errors in tenses.

Option	Frequency	Percentage
Strongly agree	3	10%
Agree	15	50%
Neutral	7	23.3%
Disagree	4	13.3%
Strongly disagree	1	3.3%
Total	30	100

Source: A questionnaire conducted by researchers in 2021.

Table (6) shows that strongly agree received 10. %, agree 60.% ,neutral 23.3%,disagree 13.3% and strongly disagree 3.3%. This result indicates that the majority of the respondents think that Using uncountable nouns lead students to make errors in tenses.

Table (7) Many secondary school students do not know how to use different tenses for future.

Option	Frequency	Percentage
Strongly agree	9	30.0%
Agree	16	53.3%
Neutral	5	16.7%
Dis agree	0	0.0%
Strongly disagree	0	0.0%
Total	30	100%

Source: A questionnaire conducted by researchers in 2021.

Table (7) shows that strongly agree received 30.0 %, agree 53.3% ,neutral 16.7%,disagree 0.0% and strongly disagree 0.0%. This result indicates that the majority of the respondents think that many secondary school students do not know how to use different tenses for future

Table (8) The difference of word order in sentence structures causes some problems of misunderstanding for the students.

Option	Frequency	Percentage
Strongly agree	13	43.3%
Agree	15	50%
Neutral	1	3.30%
Dis agree	1	3.30%

Strongly disagree	0	0.0%
Total	30	100%

Source: A questionnaire conducted by researchers in 2021.

Table (8) shows that strongly agree received 43.3 %, agree 50.% ,neutral 3.30%,disagree 3.30% and strongly disagree 0.0%. This result indicates that the majority of the respondents think that the difference of word order in sentence structures causes some problems of misunderstanding for the students.

Table (9) Many students encounter problem in the correct choice of the auxiliary verbs.

Option	Frequency	Percentage
Strongly agree	8	26.7%
Agree	20	66.7%
Neutral	0	0.0%
Dis agree	1	3.30%
Strongly disagree	1	3.30%
Total	30	100%

Source: A questionnaire conducted by researchers in 2021.

Table (9) shows that strongly agree received 26.7 %, agree 66.7% ,neutral 0.0%,disagree 3.30% and strongly disagree 3.30%. This result indicates that the majority of the respondents think that Many students encounter problem in the correct choice of the auxiliary verbs.

Statement (10) Many secondary school students tend to avoid the use of future perfect tense.

Option	Frequency	Percentage
Strongly agree	7	23.3%
Agree	19	63.3%
Neutral	2	6.7%
Dis agree	2	6.7%
Strongly disagree	0	0.0%
Total	30	100%

Source: A questionnaire conducted by researchers in 2021.

Table (10) shows that strongly agree received 23.3 %, agree 63.3% ,neutral 6.7%,disagree 6.7% and strongly disagree 0.0%. This result indicates that the majority of the respondents think that .many secondary school students tend to avoid the use of future perfect tense.

Table (11) The use of modal verbs constitute a problem for many students because they do not exist in Arabic language .

Option	Frequency	Percentage
strongly agree	11	36.6%
Agree	14	46.7%
Neutral	5	16.7%
Disagree	0	0.0%
Strongly disagree	0	0.0%
Total	30	100%

Source: A questionnaire conducted by researchers in 2021.

Table (11) shows that strongly agree received 36.6 %, agree 46.7% ,neutral 16.7%,disagree 0.0% and strongly disagree 0.0%.

This result indicates that the majority of the respondents think that the use of modal verbs constitute a problem for many students because they do not exist in Arabic language .

Table (12) Many students find difficulties when dealing with the present prefect continuous .

Option	Frequency	Percentage
Strongly agree	4	13.3%
Agree	24	80%
Neutral	1	3.30%
Strongly disagree	0	0.0%
Dis agree	1	3.30%
Total	30	100%

Source: A questionnaire conducted by researchers in 2021.

Table(12) shows that strongly agree received 13.3 %, agree 80 % ,neutral 3.30%,disagree 0.0% and strongly disagree 3.30%. This result indicates that the majority of the respondents think that many students find difficulties when dealing with the present prefect continuous .

Table (13) Many students make errors when they apply the rules of the present simple third person singular.

Option	Frequency	Percentage
Strongly agree	2	6.70%
Agree	24	80%
Neutral	0	0.0%
Dis agree	3	10%

Strongly disagree	1	3.30%
Total	30	100%

Source: A questionnaire conducted by researchers in 2021.

Table (13) shows that strongly agree received 6.70 %, agree 80 % ,neutral 0.0%,disagree1 0.0% and strongly disagree 3.30%. This result indicates that the majority of the respondents think that many students make errors when they apply the rules of the present simple third person singular.

Table (14) Secondary school students tend to substitute the present prefect in place of past perfect.

Option	Frequency	Percentage
Strongly agree	6	20%
Agree	22	73.3%
Neutral	1	3.30%
Dis agree	0	0.0%
Strongly disagree	1	3.30%
Total	30	100%

Source: A questionnaire conducted by researchers in 2021.

Table (14) shows that strongly agree received 20. %, agree 73.3 % ,neutral 30.0%,disagree1 0.0% and strongly disagree 3.30%. This result indicates that the majority of the respondents think that secondary school students tend to substitute the present prefect in place of past perfect.

4.1 Summary

This study is an attempt to investigate one of the most important aspects in English language grammar, which are English tenses. The study revealed that the students had a lot of errors in

English tenses which is quite seen in their disability to choose correct tense while writing English .Students at secondary school were not comprehend the tenses very well ,so the teachers need to apply various methods of teaching to make the issue of tenses more clear and understandable .Teachers should help students to get rid of the bad effect of their mother language upon using English tenses .

5.0 Conclusion:

The study stated many findings and offered some recommendations.

5.1The findings of the study

1- The analysis of the study results indicates that learners of the secondary school in Donogla locality according to English teachers are suffering a real problem in writing English tenses which affected their performance

2- The present perfect tense constituted the big problem for leaners since it has no counterpart in Arabic language.

3- The students were not systematic and consistent in tenses when writing.

4-The students experience great difficulty to decide which tenses to use while writing.

5.2 Recommendations

1- Grammatical rules should be taught through context with regard to tenses, and the students should apply and practice those particular grammatical rules in context.

2- Teaching grammar should be interesting for the students with little creativity by productive drills that motivate learners to use grammar.

3- More attention should be paid to the present perfect tense.

References:

-Al-Fadda ,H.(2012).Difficulties in Academic Writing: From the perspective of King Saud University Postgraduate Students .English Language Teaching.5(3).123-130.

- Ancker, J (2000). Errors and corrective feedback: Un Published theory and Classroom Practice Forum (on line) Vol, 38, No 4.

- Azar.S, B(1985), Basic English Grammar, U.S.A, New Jersey.

Bacha ,N.N.,&Bahous,R.2028.Contrasting Views of Business Students' Writing Needs in an EFL Environment .English for Specific Purposes vol.27,74-93.

- Dulay, H, and Burt, M (1985). Errors and strategies of Second Language Acquisition Tesol, Vol,31, No,7, PP.95.

- El-Khateeb, N,(2003) Analysis of verb- tense Errors in the write English of Gaza Secondary school students. Unpublished B.H.D. Unpublished thesis at Al-neelain University.

- El-taybe, F.(2010) Analysis of pertinacious common errors in writing performance of ELF learners in Sudan: Unpublished Ph.D. thesis in English language.

- Green Baum, sand Quik, R)11973' University Grammar of English. language. London.

-Richard, Jack, C(1971). Anon-contrastive Approach to Errors Analysis: English language teaching. Journal, 25)3), 204-219).

Sawalmeh,M.2O13.ESP World :Error Analysis of Written English Essays .Saudi Arabia: University of Ha'il Press.

-Stott, R and D, chapman (2001) Grammar and writing Malaysia.

-Tipping, L. (1972) A higher English Grammar Macchillan and co: London.

-Webster's (1991) Webster, Ninth new collegiate Dictionary U.S.A. Merriam Webster. INC.

-Zain, (2005) Factors Influencing the choice of structure of English as A Foreign language. Unpublished MA thesis at al-neelain University.